دليل مقامات الأنبياء والصحابة والمواقع الدينية والتاريخية
في المملكة الأردنية الهاشمية

دليل مقامات الأنبياء والصحابة والمواقع الدينية والتاريخية في المملكة الأردنية الهاشمية

الطبعة الأولى، ٢٠١٩



تصميم : السيد عمر السمان

تصوير: السيد بشار الطباع

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٢٠١٩/٧/٣٨٧٥

ISBN 978-9923-9760-0-5 (**ردمك**)


بسم الله الرحمن الرحيم
اللجنة الملكية لإعمار مقامات الأنبياء والصحابة وإدارتها

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله رب العالمين ،

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ،

وعلى آله وصحبه أجمعين

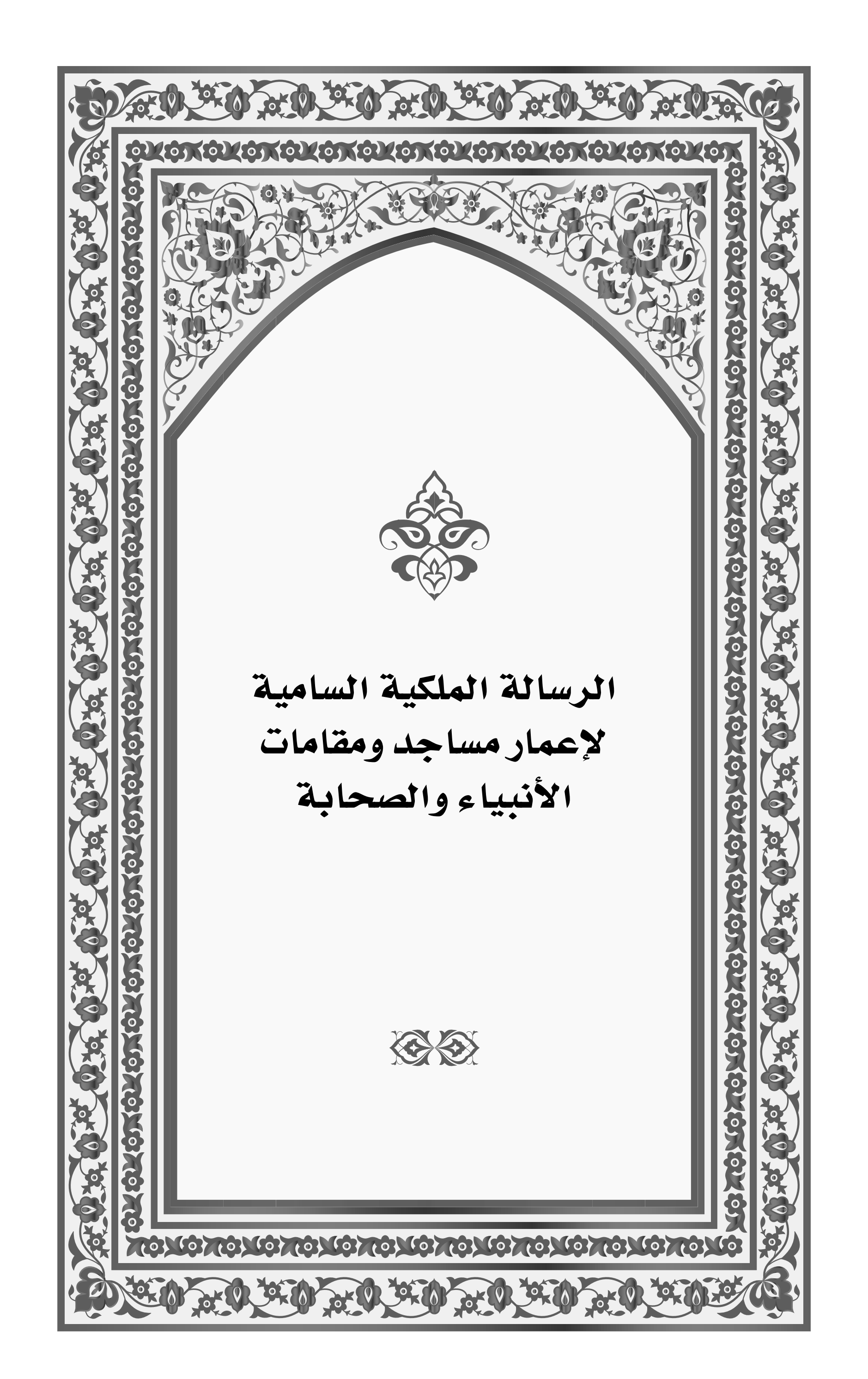
سيدي صاحب الجلالة الهاشمية

الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم

يسعدني أن أتقدم من جلالتكم بالشُّكرِ والتَّقْدِيرْ على تفضلكم بالرعاية والاهتمام الدائمِ بِكُلِّ المَقامات والأَضْرِحة والأَماكنِ الدّينيّةِ والتَّارِيخيّةِ في وطنِنا العَزيز.

أدامكم الله وأبقاكم ذخراً وسنداً للأمتين العربية والإسلامية....

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



الرسالة الملكية السامية
لإعمار مساجد ومقامات
الأنبياء والصحابة

بسم الله الرحمن الرحيم



عزيزنا سيادة الأخ الشريف زيد بن شاكر رئيس الوزراء حفظه الله

نبعث اليكم بخالص محبتنا، وصادق مودتنا، وعميق ثقتنا، فأنتم من عرفناكم اخلاصا وولاء، وبذلا وعطاء، فكان منكم حسن الاداء وجميل العطاء، في ظروف نستعين بالله تعالى على تجاوزها، وتطلعات نعمل جميعا من أجل تحقيقها وانجازها، ووالله انها لأمانة عظيمة، ومسؤولية جسيمة، نيطت بنا ووكلت الينا نحن آل البيت من بني هاشم، للدفاع عن رسالة الأمة ومقدساتها على مدى تاريخها العربي الاسلامي المجيد.

واننا لنحمد الله عزّ وجلّ أن حبانا في هذا البلد الطيّب بأهله، الصادق مع أمته في قوله وفعله، الضارب في أعماق التاريخ بفرعه وأصله كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، فجعلنا على ثغرة من ثغور الفتح الاسلامي، وأقامنا على حوض جدّنا العربيّ الهاشميّ، فقد قال عليه الصلاة والسلام (حوضي من عدن الى عمّان البلقاء).

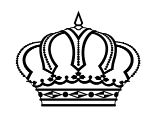


هذا البلد الطيّب الذي وطئت أقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثراه، وكان ممر معراجه ومسراه، وتنسم أديمه عبق الشهداء الأبرار، وجبل ترابه بأريج المجاهدين الأخيار، من الصحابة الكرام، وآل البيت الأطهار .

وتشاء ارادة الله تعالى، أن يظل في ثرى الأردن رفاتهم، وأن تبقى على أرضه مقاماتهم، لتكون معالم حق، وشواهد صدق، تنطق بامجادهم، وتربط أحفادهم بأجدادهم .

فها هم سادتنا الشرفاء وصحابتنا العظماء، جعفر بن أبي طالب، وزيد بن حارثه، وعبد الله بن رواحه، وأمين الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح، وشرحبيل بن حسنه، ومعاذ بن جبل، وضرار بن الأزور، وعامر بن أبي وقاص، رضي الله عنهم جميعا، وغيرهم، لهم علينا واجب الانتماء، وحق العرفان والوفاء، فنحمل العقيدة التي من أجلها قضوا نحبهم، ونصون الأرض التي عليها أفنوا شبابهم، ونعلي المنائر والقباب التي تشير اليهم وتشيد بهم .

ولقد كنا وجهنا رسالة بهذا الشأن منذ ثماني سنوات الى رئيس حكومتنا آنذاك في عام ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤م ، أمرنا فيها بتشكيل لجنة خاصة لترميم وصيانة أضرحة الصحابة والشهداء



الفاتحين في الأردن، وبناء المساجد في مواقعها، وكان لنا شرف تقديم مخصصاتنا المالية السنوية الكاملة، مساهمة منا لصالح هذا العمل الجليل .

واليوم نخصص شخصيا كامل نفقات اعمار مسجد ومقام سيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في محافظة الكرك، وتقدر بنصف مليون دينار اردني . كما نخصص الأموال اللازمة لترميم وصيانة وتطوير مقام نبي الله شعيب عليه السلام، ومقام يوشع في محافظة البلقاء، ومسجد اربد الكبير في محافظة اربد . واضعين نصب أعيننا أن نتولى بأنفسنا متابعة بناء وصيانة وترميم مقامات ومساجد سائر الصحابة الأجلاء في شمال البلاد ووسطها وجنوبها، عرفانا منا بفضلهم، وتمجيدا لشأنهم، وتخليدا لذكرهم .

وكم أشعر بالسكينة تملأ نفسي، وأحس بالطمأنينة تعمر قلبي، ونحن نتشرف بالمساهمة في اعمار بيوت الله التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، ومن بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاه، بنى الله له بيتا في الجنّة ، فلعلي أحظى ببعض الأجر، وأنال شرف هذا الذكـر.



سيادة الأخ الرئيس ،

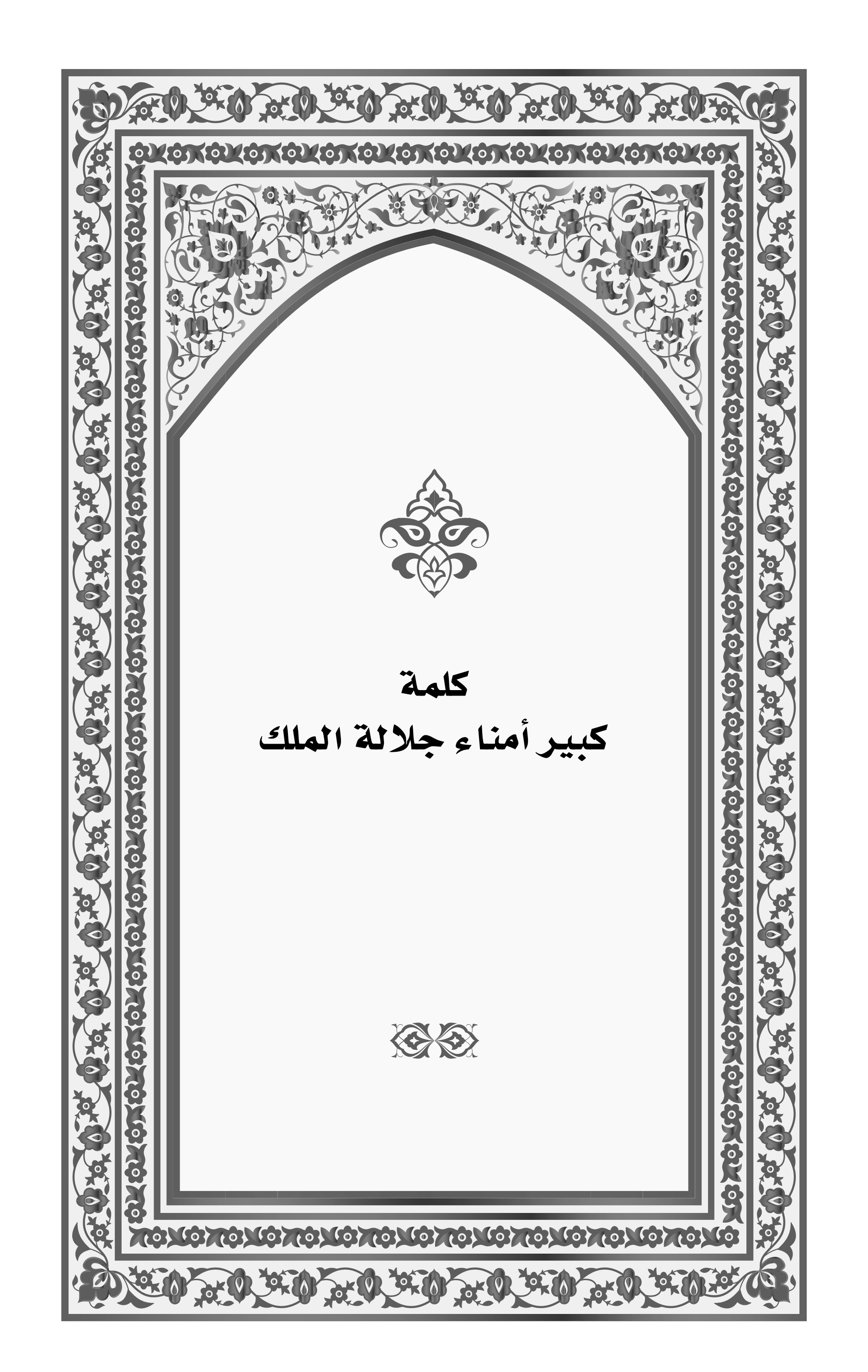
اننا لعلى يقين من أن أبناء شعبنا الطيّب، رجالا ونساء، حريصون كل الحرص على عمل الخير، والمساهمة في مجالات البر، فلقد كان منهم من بنى دور العلم، وبيوت العبادة، وعيادات الطب وغيرها، فلهم منا خالص الشكر، ومن الله عزّ وجلّ عظيم الأجر .

وختاما ، نكرر لسيادتكم خالص المحبة، وصادق المودّة، وعميق الثقة ، سائلا المولى العليّ القدير أن يسدد خطانا، وأن يبارك مسعانا ، انه نعم المولى ونعم النصيـر .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

عمان في ٨ ذي الحجة سنة ١٤١٢ هجرية .

الموافـق ٩ حزيـــران سنـة ١٩٩٢ ميلاديـة .



كلمة
كبير أمناء جلالة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم



والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيب الله ، سيد ولد آدم ، خاتم الأنبياء وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه الطاهرين

أما بعد ، فأنا العبد الفقير إلى الله هاشم بن الحسين. وقد أكرمني الله سبحانه وتعالى بشرفٍ عظيم وهو أن تكون لي مساهمة في خدمة الأمة الإسلامية والعربية ، من خلال اللجنة الملكية للمقامات المكلفة بخدمة مقامات الأنبياء والصحابة والمواقع الدينية والتاريخية التابعة لها ، داعياً الله عز وجل ، أن يهبني التوفيق والقبول.

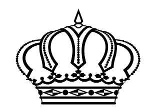
وقد بدأ العمل على خدمة وصيانة وترميم مقامات الأنبياء والصحابة على ثرى الأردن بشكل مؤسسي ، منذ أن أمر المغفور له بإذن الله الحسين بن طلال بتشكيل لجنة خاصة ، تضم نخبة من ذوي الاختصاص للقيام بهذه المهمة الجليلة ، عام ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤م. فالمقامات كنوز البلاد الحقيقة ومنارات إشعاع الأنوار والبركة وأماكن التفكُّر والتأمّل والاتصال في سيرة الأمة خاصة والبشرية جمعاء الحافلة والمنيرة. وذلك عن طريق الاتصال بأضرحة الرجال الذين اصطفاهم الله عز وجل في الرسالة والنبوة عليهم السلام، وكل ما هو متعلق في سيرة سيدنا صاحب الرسالة وخاتم النبوة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم ، من مشاهد تاريخية وأضرحة ومقامات مباركة.



وقد عملت تلك اللجنة خلال السنين الماضية على بناء وترميم وخدمة العديد من الأضرحة والمقامات والأماكن الدينية والتاريخية ، وأصدرت بعض النشرات التعريفية بهذه الأماكن.

وقد رأيت أن أُسهم في خدمة هذا المشروع ، فاستقر بي الرأي على إنجاز هذا الكتاب وهو دليل مقامات الأنبياء والصحابة والمواقع الدينية والتاريخية في المملكة الأردنية الهاشمية، من خلال تقديم نبذة تعريفية وافية عن كل من أصحاب هذه المقامات والأضرحة، من الأنبياء والصحابة والشهداء ، وعن أهمية تلك المواقع الدينية والتاريخية، وصور لهذه الأماكن ، تُثري معرفة الزائر بأصحاب هذه المقامات والأضرحة والأماكن ، وتعرف الناشئة من الأجيال ، على منارات من الهدى والصلاح وعلى أروع أمثلة البطولة والتضحية في سبيل العقيدة والأمة والبشرية.

وقد جاء هذا الدليل في أربعة أبواب رئيسية ، خُصص الباب الأول لمقامات الأنبياء والرسل عليهم السلام ، وخُصص الباب الثاني لمقامات الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين طيب الله ثراهم ، والثالث للمواقع الدينية والتاريخية الأخرى ، أما الباب الرابع والأخير فخُصص لآداب زيارة هذه المقامات ، وما يستحب عند زيارتها من أدعية وأعمال طلباً للانتفاع والبركة والثواب.



وقد اُعتمد في هذا الدليل بشكل رئيسي على ما جاء في القرآن الكريم والسُنّة النبوية الشريفة، وما أثبته المؤرخون الأوائل الثقات، وكذلك ما بُني عليه مذاهب أهل السنة والجماعة منذ تأسيس المذاهب ، وثمة ملحق يوضح مواقع هذه المقامات والأضرحة على خريطة المملكة الأردنية الهاشمية.

أود أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إنجاز هذا المشروع من مشايخ كرام وكتّاب ومدققين، وكل من ساهم في الإشراف عليه، فلهم مني جزيل الشكر والعرفان ، وجزاهم الله كل الخير.

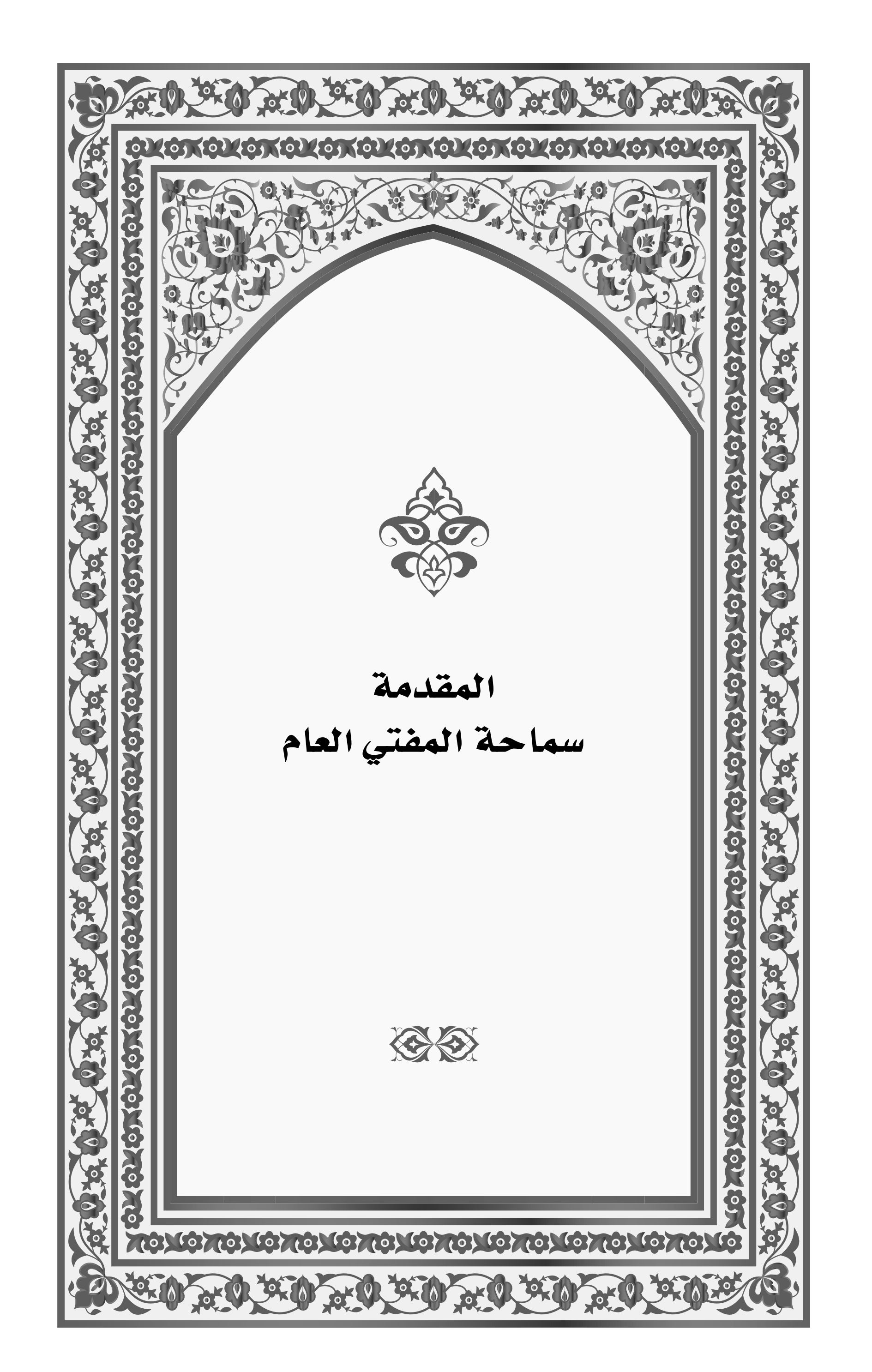
وأسأل المولى عز وجل أن أكون قد وُفّقت في مسعاي ، وأسهمت ولو بشيء بسيط في خدمة أُمتي الإسلامية والعربية.

والحمد لله من قبل ومن بعد

والله من وراء القصد

هاشم بن الحسين

كبير أمناء جلالة الملك



المقدمة
سماحة المفتي العام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على النبيّ العربيّ الهاشميّ الآمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحابته الغرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الأُرْدُنُّ بالضمّ ثمّ السكون وضم الدالّ وتشديد النون، وتعني القوة والغلبة، والنعاس العليل؛ وذلك لطيب هوائه، ورقة نسماته، وخصوبة أرضه، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى نهر الأردن.

والاسم الرسمي للأردن اليوم هو: (المملكة الأردنية الهاشمية)، وهو إحدى الدول العربية التي تقع في الجنوب الغربي لقارة آسيا، وهو جزء من بلاد الشام، ويشكّل الجزء الجنوبيّ منها، ويقع في الشمال من منطقة شبه الجزيرة العربية.

وعاصمته عمّان، وهي مدينة كانت تسمّى رَبّة عمون، وقد سكنها العمونيون، وأقاموا فيها دولتهم في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وما زالت بقايا آثار العمونيين ماثلة في جبل القلعة إلى اليوم.

ويمتاز الأردن بتنوع مناخه، وتضاريسه، ففيه القمم الجبلية العالية، وفيه السهول، وفيه أخفض منطقة في العالم، فأعلى قمّة في الأردن هي جبل أم الدّامي، ويرتفع ١٨٥٤ متراً عن سطح البحر، وأخفض بقعة فيه هي منطقة البحر الميت، وتنخفض ٤٢٨ متراً عن سطح البحر.

والأردن بلد ضارب في التاريخ البشري والحضارة الإنسانية، ويعود تاريخه إلى ما قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام بآلاف السنين، فهو أرض الرسالات السماوية، ومقر وممر غالب الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، فقد وطئت أقدامهم أرضه، وهذه أضرحتهم ومقاماتهم ومزاراتهم ومشاهدهم وآثارهم، شاهدة على ذلك، تحكي أخبارهم، فعلى أرضه سار نبي الله تعالى نوح عليه السلام، وما زالت آثاره على مقربة من مدينة الكرك في الجنوب، وفيه مقامات أنبياء الله عز وجل هود وصالح ولوط وشعيب وأيوب وموسى وعيسى بن مريم وهارون وسليمان ويحيى (يوحنا المعمدان) ويوشع بن نون عليهم الصلاة والسلام.

وكانت أرضه مسرحاً لكثير من أحداث القصص القرآني، كقصة أهل الكهف، ومدين، وقرى سدوم (قوم لوط)، وعيون موسى عليهما السلام.

ووطئت أقدامُ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أرضه أكثر من مرة في رحلاته إلى الشام، وقد استظلّ تحت شجرة مباركة ما زالت ماثلة إلى يومنا هذا في منطقة البقيعاوية (الصفاوي) عندما مر ومن معه بالراهب بحيرا.

لـذا فأرضــه أرضٌ طاهرة، مباركة، باركها الله عزّ وجل في كتابه الكريم، فقـــال تعالـــى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١]، وقــال سبــحانـــــه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

هذا وقد كانت أرض الأردن ومدنه حاضرة في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «حوضي من عدن إلى عمان البلقاء» رواه الترمذي وأحمد، وفي حديث ثوبان رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن عَرْضِ هذا الحوض وسعته، فَقَالَ: «مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ» رواه مسلم، وفي ذلك دلالة على مكانة الأردن وأهميته في التاريخ الإنساني، وبركة أرضه وسمائه في الجانب الروحي.

ومنذُ بدايات التاريخ الإسلامي ، كانت أرضه شاهدة لأحداث جسام نظراً لأهميته الجغرافية وموقعه الاستراتيجي، فكان أول الشهداء على أرضه الحارث بن عمير الأزدي رضي الله عنه، الذي أرسله النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى الحارث الغساني فقتله، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم جيش مؤتة بقيادة زيد بن حارثة رضي الله عنه حيث ارتقى شهيداً على أرض الأردن في مؤتة، هو وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحه رضي الله عنهم أجمعين، وضم ثراه الطاهر أجساد الشهداء من خيرة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والصالحين، كأمثال أمين الأمة أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه، وفقيهها وأعلمها

بالحلال وبالحرام معاذ بن جبل رضي الله عنه، وشرحبيل بن حسنه رضي الله عنه الذي فتح الأردن سنة (١٣هـ) وغيرهم الكثير من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

وتوالت الحوادث على أرضه المباركة، فعلى ثراه وقعت معركة طبقة فحل سنة (١٣هـ) ومعركة اليرموك سنة (١٥هـ).

هذا ويأتي هذا الكتاب، ليلقي الضّوء على القيمة الدينية والمعنوية للأضرحة والمقامات والمشاهد، بأسلوب ميسّر وسهل؛ ليتيح للزائر معرفة هذه المشاهد وآداب زيارتها وما ينبغي فيها، فقد دأب العلماء والصالحون على زيارة هذه الأماكن والتبرّك منها، والدعاء عندها؛ ليستحضروا عظمة المكان، ويتنسموا عبق الزمان، ويكونوا بذلك حلقة مضيئة وقدوة صالحة لمن بعدهم تشهد على تاريخ الأردن العريق، وتحافظ على حاضره، وتبني مستقبله، ليتبوأ مكانه في الحضارة الإنسانية.

سماحة المفتي العام

الدكتور محمد الخلايلة



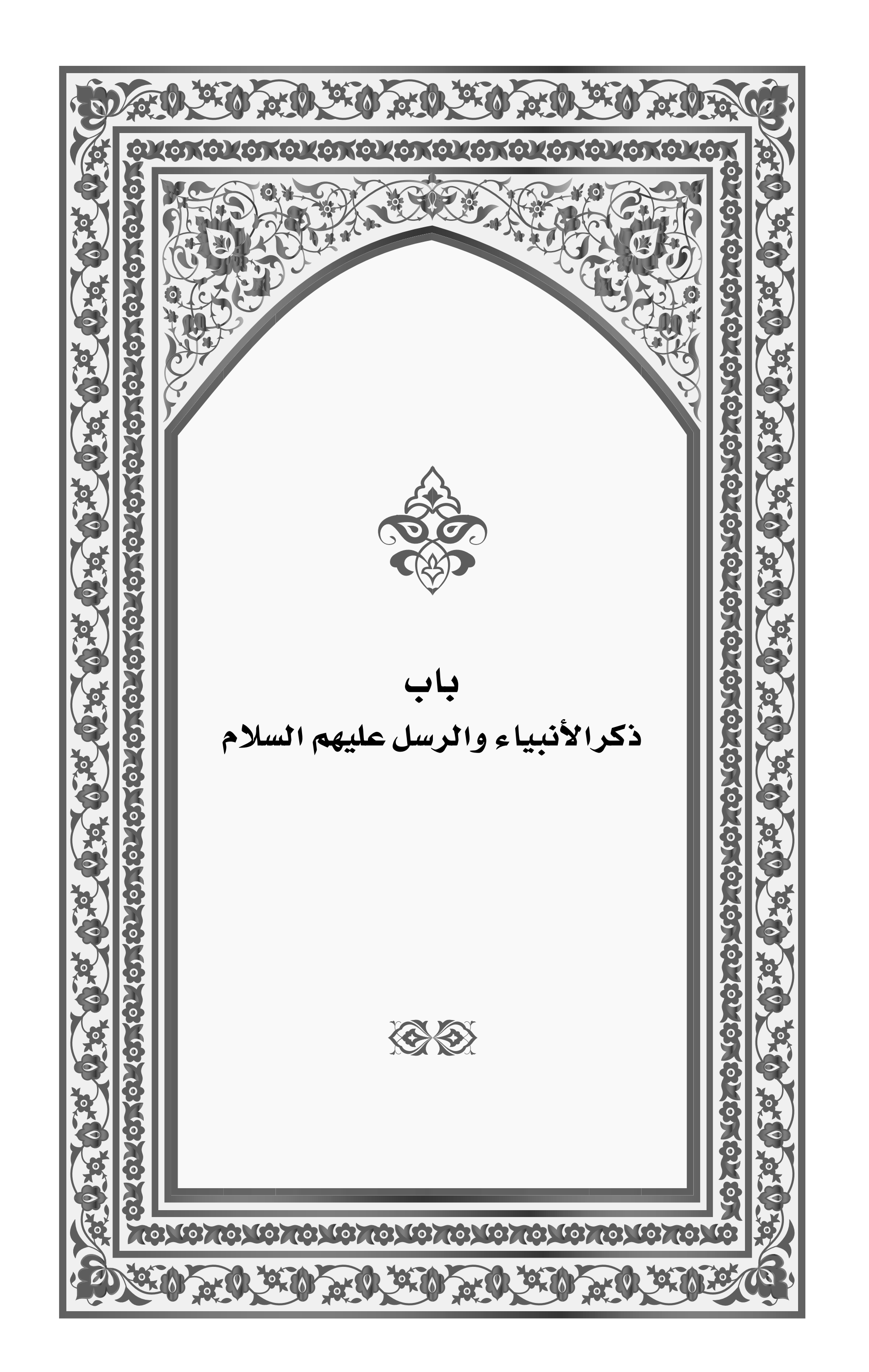
مقامات الأنبياء والصحابة والمواقع الدينية والتاريخية في المملكة الأردنية الهاشمية

الأنبياء والرسل عليهم السلام

الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون رحمهم الله تعالى

مواقع دينية وتاريخية أخرى

آداب زيارة المقامات



باب
ذكر الأنبياء والرسل عليهم السلام



نبي اللّه سيدنا شيث عليه السلام

مقام نبي الله سيدنا شيث عليه السلام - بصيرا / الطفيلة 30.739736,35.607305

سيدنا شيث هو ابن سيدنا آدم عليهما السلام ، ومعنى شيث أي هبة اللّه تعالى، وسمي بذلك لأن اللّه رزقه لسيدنا آدم عليه السلام بعد أن قَتَلَ قابيلُ هابيلَ، لم يُذكر اسم سيدنا شيث عليه السلام في القرآن الكريم ، لكن ورد في الحديث، قال سيدنا أبو ذر رضي اللّه عنه في حديثه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم : «إن اللّه أنزل مائة صحيفة وأربع صحف، على شيث خمسين صحيفة» [١] .قال محمد بن إسحاق: ولما حضرت آدم الوفاة عهد إلى ابنه شيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعلمه عبادات تلك الساعات وأعلمه بوقوع الطوفان بعد ذلك، ويقال إن انتساب بني آدم اليوم كلهم ينتهي إلى شيث وسائر أولاد آدم غيره انقرضوا وبادوا واللّه أعلم . يقع مقام سيدنا شيث عليه السلام في محافظة الطفيلة حيث يعتقد أنه أقام في تلك المنطقة فترة من الزمن. والمشهور أن قبره وضريحه في بلدة (النبي شيث) في جبال وادي البقاع في لبنان، حيث يوجد مسجد باسمه، وصفه الجغرافي ابن جبير في القرن الثاني عشر. وفي روايات أخرى من جغرافيي القرون الوسطى العرب الذين عاشوا منذ القرن الثالث عشر فيها يصفون وجود قبر النبي شيث في بلدة بشيت جنوب غرب بلدة الرملة في فلسطين[٢].

١ رواه ابن حبان في صحيحه (٧٦/٢) وإسناده ليس ثابتاً.

٢ صندوق استكشاف فلسطين (PEF), 1838, p. ٨٤. نسخة محفوظة ٠٣ مايو ٢٠١٤ على موقع واي باك مشين.

- يقع مقام نبي الله سيدنا شيث عليه السلام في قرية بصيرا في محافظة الطفيلة والتي تبعد ١٨٠ كيلومتر عن العاصمة عمان.

نبي اللّٰه سيدنا نوح عليه السلام

مقام نبي الله سيدنا نوح عليه السلام - الكرك / الكرك 31.18888, 35.70056

نبي الله سيدنا نوح عليه السلام من أولي العزم من الرسل وهم (سيدنا نوح وسيدنا إبراهيم وسيدنا موسى وسيدنا عيسى وسيدنا محمد عليهم الصلاة والسلام) فهو نبيٌّ رسول ونسبه هو: سيدنا نوح بن لامَك بن متوشلَخ بن إخنوخ وهو سيدنا إدريس عليه السلام بن يرد بن مهلاييل أو مهلائيل بن قينان أو قينن بن أنوش بن شيث بن سيدنا آدم أبي البشر عليه السلام[٣].

وسيدنا نوح عليه السلام هو الأب الثاني للبشرية بعد نجاته ومن معه من الطوفان العظيم الذي أباد البشرية جميعاً باستثناء الذين نجوا من الطوفان لاستعمالهم سفينة عملاقة اشتهرت باسم سفينة نوح. دعا قومه (٩٥٠) سنة كما في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ١٤].

بعثه الله تعالى لما عُبِدَتْ الأصنام يدعو الناس إلى عبادة الله سبحانه وتوحيده، فأرسله الله تعالى إلى قوم يعبدون الأوثان ليدعوهم إلى عبادته وحده وترك عبادة غيره، لكنهم لم يستمعوا ولم يصغوا له، واستمر الأكثرية على عبادة الأوثان ونصبوا له العداوة ولمن آمن به وتوعدوهم بالرجم ﴿ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴾ [الشعراء: ١١٦].

فأنزل الله تعالى على من كفر به العذاب بالطوفان، وأنجاه وأصحاب السفينة المؤمنين معه. وقد أمره الله ببناء سفينة لم تعرف البشرية مثلها، وكان خشبها من شجر الساج أو الصنوبر، وقد أمر أن يطلى باطنها وظاهرها بالقار، وجعل منها ثلاثة طوابق، جعل الأرضي منها للحيوانات والوحوش، وثانيها لبني الإنسان وأعلاها للطيور، وأكنَّ لها سقفاً مطبقاً عليها[٤].

---

٣ البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (١/١٠٠)، وسيرة ابن هشام (١/٢).

٤ تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري (١/١١٣)، والمنتظم للحافظ ابن الجوزي (١/٤٠).



وأوحي لسيدنا نوح عليه السلام بأن علامة بدء الطوفان هو مجيء أمر الله بفوران التنور، وقيل في التنور بأنه حدوث بركان في المنطقة، أو فوران الماء على سطح الأرض، ولما تحققت العلامة أمر الله تعالى سيدنا نوحاً عليه السلام بأن يحمل في متن السفينة من كل دواب الأرض زوجين وأهله ومن آمن معه وكان عددهم قليلاً. ولم تكن زوجة نوح مؤمنة به فلم تصعد، وكان أحد أبنائه يخفي عصيانه ويبدي الإيمان أمامه فلم يصعد هو الآخر. وكذلك كانت أغلبية من لم يؤمنوا به فلم يركبوا معه. وصعد المؤمنون. قال ابن عباس:آمن من قوم نوح ثمانون رجلاً مع أهليهم.

فبدأ بتحميل حوالي ثمانين رجلاً معهم نساؤهم[٥] في السفينة، وانفجرت الأرض عيوناً وهطلت السماء وارتفع الماء حاملاً السفينة وهي تجري بهم في موج كالجبال مائة وخمسين يوماً. وهلك الباقون ولم يبق الله على الأرض من الكافرين ديارا. وهذا ما ذكره ابن عباس رضي الله عنه.

---

٥ تفسير الحافظ ابن ابي حاتم (٤٤٢/٣٩) وتاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري (١٢٩/١).

● يقع مقام نبي الله سيدنا نوح عليه السلام على بعد ١ كيلومتر شمال قلعة الكرك وعلى الطريق المؤدي الى الغور الصافي في محافظة الكرك.

نبي اللّٰه سيدنا شعيب عليه السلام

ضريح نبي الله سيدنا شعيب عليه السلام - وادي شعيب / البلقاء 31.96017, 35.71618

نبي اللّٰه سيدنا شعيب بن ميكيل بن يشجن عليه السلام نَبِيٌّ رسول، يقال: إن جدته أو أمه هي بنت سيدنا لوط عليه السلام[٦]، وهو عليه السلام من الأنبياء العرب، والثابت أنه من مَدْيَن[٧] الواقعة في بلاد الشام.

ذُكر سيدنا شعيب عليه السلام في القرآن الكريم (١١) مرَّة، آمن سيدنا شعيب عليه السلام بنبي اللّٰه سيدنا إبراهيم عليه السلام، وهاجر معه ودخل معه دمشق، وكان فصيحاً مفوهاً، حيث كان بعض السلف يسمي سيدنا شعيبًا عليه السلام بخطيب الأنبياء، لفصاحته وحلاوة عبارته وبلاغته في دعوة قومه إلى الإيمان[٨].

وقد بعث اللّٰه تعالى نبيه سيدنا شعيباً عليه السلام في قومه أهل مدين قال تعالى:﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٥].

وكان أهل مدين أهل تجارة وزراعة، إلا أنهم كانوا يتعاملون مع الناس بالغشّ، كانوا إذا اكتالوا على الناس يستوفون ويزيدون عما يستحقون، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون وينقصون، ولا يعطونهم ما يستحقون، فحذرهم سيدنا شعيب عليه السلام من مغبة هذه الأفعال الشنيعة والمعاملات السيئة فلم يأبهوا بما يقول. قال اللّٰه تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾ [هود: ٨٤].

٦ البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (٢١٤/١)، والكامل في التاريخ لابن الاثير (٥١/١).

٧ هي اسم قرية سيدنا شعيب عليه السلام وهي كما في عدة مصادر تاريخية تقع شمال الجزيرة العربية بقرب مدينة تبوك.

٨ تفسير ابن ابي حاتم (٤٩/٣٠). ورواه الحاكم في المستدرك (٦٢٠/٢) من قول محمد بن اسحاق.



ولما دعاهم إلى عبادة الله تعالى وحده أشركوا بالله تعالى، وتوعدوا سيدنا شعيباً عليه السلام والذين آمنوا معه بالعذاب والطّرد، فصاروا يحاجونه بأسلوب جدلي وتهكمي، وقد حكى القرآن الكريم قولهم: ﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ [هود: ٨٧]، ثم جرت سنّة الله في القوم الظالمين فأهلكهم الله تعالى بعدما تمادوا في الباطل وساروا في طريق الغي والضلال.

وأخبر سبحانه في كتابه العزيز أن الله تعالى بعث سيدنا شعيباً عليه السلام إلى أصحاب الأيكة، وكان القوم يعبدون الأيكة، والأيكة البستان ذو الأشجار الكثيفة، بالإضافة إلى تطفيفهم في الكيل والميزان فجاءهم عذاب عظيم[٩].

وقد أوحى الله تعالى إليه أن يُخْرج المؤمنين من تلك القرية، فخرج سيدنا شعيب عليه السلام ومن آمن معه، وجاء أمر الله كما قال سبحانه: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾.

٩ الكامل في التاريخ لابن الاثير (٥١/١)، وفتح الباري (٤٥٠/٦).

● يقع ضريح نبي الله سيدنا شعيب عليه السلام في منطقة وادي شعيب في محافظة البلقاء على الطريق المؤدي الى الأغوار الوسطى وعلى بعد ٤٠ كيلومتر من العاصمة عمان.

نبي اللّٰه سيدنا هود عليه السلام

مقام نبي الله سيدنا هود عليه السلام - هود / جرش 32.255814, 35.909726

نبي اللّٰه سيدنا هود عليه السلام هو ابن عبد اللّٰه بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن سيدنا نوح عليه السلام، وهو نبيّ ورسول عربيّ أرسله اللّٰه تعالى إلى قوم عاد[١٠]، وهناك سورة في القرآن الكريم باسمه، وقد ذكر في القرآن سبع مرات، في سورة هود خمس مرات، ومرة في سورة الشعراء، ومرة في سورة الأعراف.

وكانت مساكن عاد في أرض الأحقاف في جنوب شبه الجزيرة العربية. والأحقاف شمال حضرموت، وشمال الأحقاف الربع الخالي، وفي شرقها عُمَان. وموضع بلادهم اليوم رمال قاحلة، لا أنيس فيها ولا ديار. قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ۗ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِ ۖ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم ۚ مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا

---

١٠ تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري (١/١٥٠)، وانظر سورة الأحقاف آية (٢١). ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ ۖ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴾ [سورة هود].



- يقع مقام نبي الله سيدنا هود عليه السلام في بلدة هود في محافظة جرش ويبعد حوالي مسافة ١.٥ كيلومتر شمال شرق جامعة جرش.

نبي اللّٰه سيدنا داود عليه السلام

مقام نبي الله سيدنا داود عليه السلام - المزار الشمالي/ إربد 32.46817, 35.79169



نبي اللّٰه سيدنا داود عليه السلام هو ابن ايشا بن عويد بن عابر وهو من ذرية يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وهو نبيٌّ رسول[11]، أثنى اللّٰه تعالى عليه، حيث قال تبارك وتعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ١٧].

وقال اللّٰه تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ [الإسراء: ٥٥].

وهو عليه السلام من الأنبياء والرسل الكرام، وقد آتاه اللّٰه تعالى النبوة والمُلك وجعله رسولاً إلى بني إسرائيل، وقد ورد اسم سيدنا داود عليه السلام في القرآن الكريم في ستة عشر موضعاً.

وقد جمع الله تبارك وتعالى له النبوة والمُلك وأنزل عليه الزبور. ولما بلغ سيدنا داود عليه السلام من العمر أربعين سنة آتاه اللّٰه تعالى النبوة مع الملك، وجعله رسولاً إلى بني إسرائيل، فدعا قومه إلى الإيمان باللّٰه تعالى والالتزام بأوامر اللّٰه سبحانه، وأنزل اللّٰه تبارك وتعالى على نبيه سيدنا داود عليه السلام الزبور فيه مواعظ وعِبر ورقائق وأذكار، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب[12].

يقول اللّٰه تبارك وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ [الإسراء: ٥٥].

---

١١ تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري (٢٨١/١).

١٢ الكامل في التاريخ لابن الأثير (٧٣/١).

وقال تعالى: ﴿ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ ﴾ [البقرة: ٢٥١].



- يقع مقام نبي الله سيدنا داود عليه السلام في منطقة المزار الشمالي في محافظة إربد ويبعد مسافة ٥٨ كيلومتر عن العاصمة عمان.

نبي اللّه سيدنا سليمان عليه السلام

مقام نبي الله سيدنا سليمان عليه السلام - صرفا / الكرك 31.34879, 35.62906

نبـي الله سيدنـا سليمـان ابـن نبـي الله سيدنـا داود عليهمـا السـلام، ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ٣٠]،

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ [النمل: ١٦].

وهو مذكور في القرآن الكريم (١٧) مرة. ويقال إن سيدنا سليمان عليه السلام توفي وعمره (٥٢) سنة[١٣]، وهو أحد أنبياء بني إسرائيل. وقد ذُكِرَ ملكه في القرآن الكريم، وكذلك جيشه من الوحش والطير والجن والبشر وصفات أخرى، مثل قدرته على فهم منطق الطير والنمل والحيوانات، ومن جنوده الهدهد الذي في قصة ملكة سبأ[١٤]، وفي بعض مصادر أهل الكتاب ان سيدنا سليمان عليه السلام ولد سنة (١٠١١) قبل الميلاد. قال تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ .... ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ .... ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ ... ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ ... ﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾

﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ

---

١٣ البداية والنهاية لابن كثير (٣٢/٢).

١٤ تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري (٣٤٤/١ و ٣٥٧).

حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [النمل من ٢٢-٤٤].



وآتاه الله من كلّ ما يحتاج الملك إليه من العدد والآلات والجنود والجيوش والجماعات من الجنّ والإنس والطيور والوحوش والشياطين السارحات والعلوم والفهوم والتعبير عن المخلوقات.

توفّي سيدنا سليمان عليه السّلام وهو عاكف على عبادة ربه متكأً على عصاه حتى أدركته المنية وهو على هذا الحال، ولم تعلم الشياطين بخبر وفاته إلا حينما دخل شيطان من طاقة في بيت المقدس فاطلع على سيدنا سليمان عليه السلام فوجده قد خرَّ ميتاً بعد أن أكلت الأرضة عصاه التي كان يتكأ عليها، وقد كانت الشياطين إذا تسللت ونظرت إلى سليمان احترقت فأدركت الشياطين وفاته بعد أن ظلت سنة كاملة من العذاب والعمل المهين[١٥]، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾.

وقيل: إنّ مدة حكمه عليه السلام كانت أربعين سنة[١٦].

---

١٥ البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (٢/٣١ و ٣٢).

١٦ البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (٢/٣٢).

● يقع مقام نبي الله سيدنا سليمان عليه السلام في قرية صرفا الى الشمال الغربي من مدينة الكرك وعلى بعد ١٦٠ كيلومتر من العاصمة عمان.

نبي اللّٰه سيدنا هارون عليه السلام

ضريح نبي الله سيدنا هارون عليه السلام - وادي موسى / معان 30.317140, 35.406663





هو نبي اللّٰه سيدنا هارون بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام[١٧]، وهو الأخ الأكبر لسيدنا موسى عليه السلام وكان نائبه ووزيره، ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَـٰرُونَ وَزِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٥]، عاش النبي هارون مع أخيه سيدنا موسى في مصر في عصر الفراعنة [١٨] وكان معه عندما ذهب لدعوة فرعون إلى الدخول في دين اللّٰه تعالى الذي أرسلهما به، وقد ذكر اللّٰه تعالى سيدنا هارون عليه السلام في القرآن (٢٠) مرة، وأحياناً كان المتحدّث عن سيدنا موسى، ﴿وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص: ٣٤]. ولما توفي كان عمره فيما قيل (١٢٣) سنة[١٩].

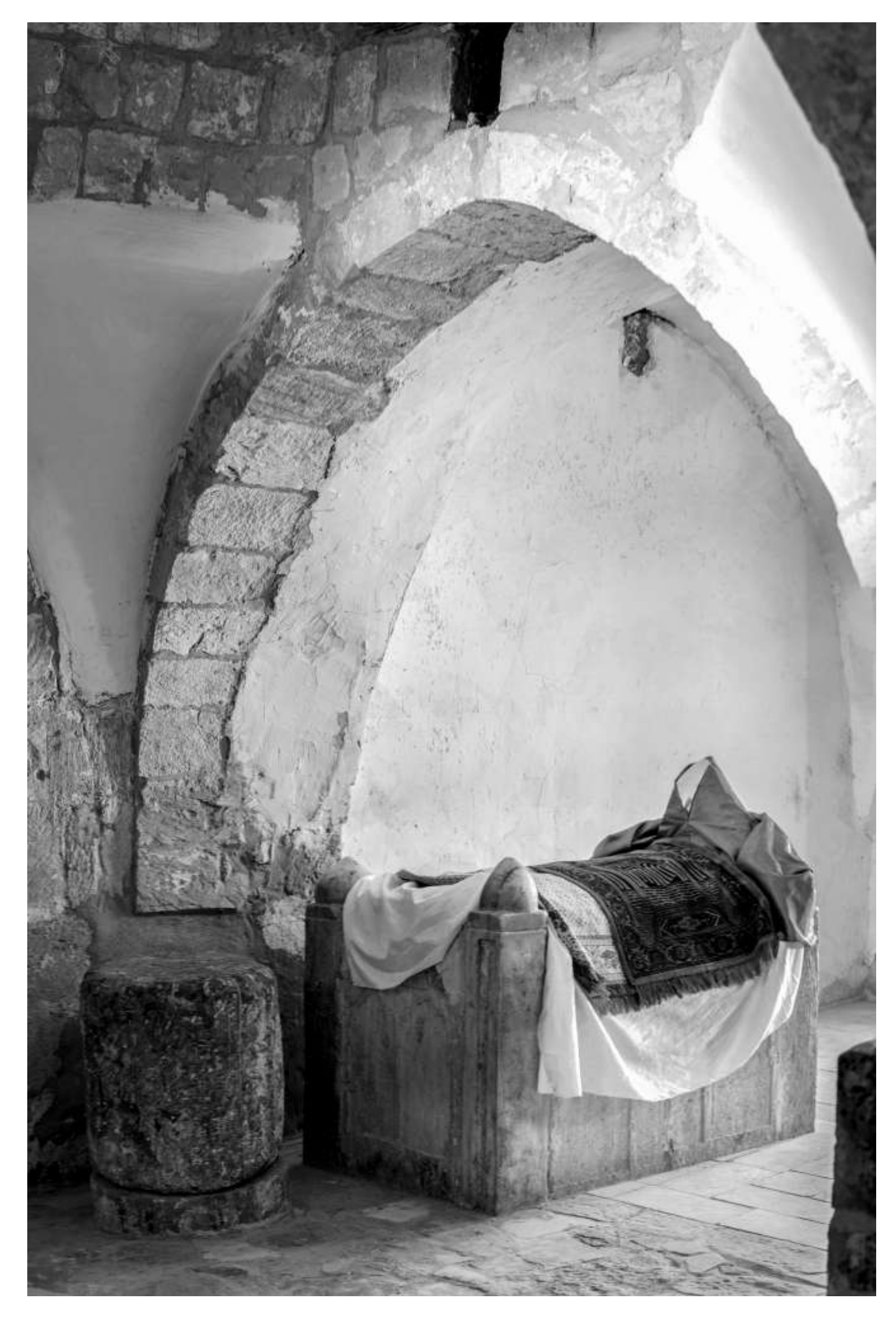
وقد توفي سيدنا هارون قبل أخيه سيدنا موسى عليهما السلام، ودفن على قمة جبل هور بالقرب من مدينة البتراء في الأردن. ويسمى الجبل الآن بجبل هارون نسبة لسيدنا هارون عليه السلام.

---

١٧ الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٤/١).

١٨ المختصر في أخبار البشر لابي الفداء الأيوبي (٩/١).

١٩ المستدرك عن الصحيحين للإمام الحاكم (٤١٠٨/٦٣٢/٢).



- يقع ضريح نبي الله سيدنا هارون عليه السلام في منطقة وادي موسى بالقرب من مدينة البتراء ويبعد مسافة ٢٥٠ كيلومتر جنوب العاصمة عمان.

نبي اللّه سيدنا أيوب عليه السلام

مقام نبي الله سيدنا أيوب عليه السلام - البلقاء / السلط 32.0006, 35.7032



نبي الله سيدنا أيوب عليه السلام . هو سيدنا أيوب بن موص بن زارح بن العيص بن سيدنا اسحق بن سيدنا إبراهيم الخليل عليهم والسلام .. وحكى ابن عساكر أن أمه بنت سيدنا لوط عليه السلام[20] . قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[21] .

قال علماء التفسير والتاريخ وغيرهم: كان سيدنا أيوب عليه السلام رجلاً كثير المال من سائر صنوفه وأنواعه من الأنعام والعبيد والمواشي والأراضي المتسعة بأرض البثينة من أرض حوران .

وحكى الحافظ ابن عساكر أنها كلها كانت له، وكان له أولاد وأهلون كثير فَسُلِبَ من ذلك جميعه وابْتُلِيَ في جسده بأنواع البلاء، ولم يبق منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه يذكر اللّٰه عز وجل بهما وهو في ذلك كله صابر محتسب ذاكر للّٰه عز وجل في ليله ونهاره وصباحه ومسائه

٢٠ البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (١/ ٢٢٠).

٢١ سورة الأنعام :٨٣-٨٤.

وطال مرضه حتى عافه الجليس وأوحش منه الأنيس .. وانقطع عنه الناس ولم يبق أحد يحنو عليه سوى زوجته كانت تقوم برعايته وتعرف قديم إحسانه إليها وشفقته عليها، فكانت تتردد إليه فتصلح من شأنه وتعينه على قضاء حاجته، وتقوم بمصلحته، وضَعُفَ حالها وقَلَّ مالها حتى كانت تخدم الناس بالأجر لتطعمه وتقوم بأمره رضي الله عنها وأرضاها وهي صابرة معه .

قال تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَـٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَـٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾[٢٢] .

وعاش سيدنا أيوب عليه السلام بعد ذلك سبعين سنة بأرض الروم على دين الحنيفية ثم غيروا بعده دين سيدنا إبراهيم عليه السلام[٢٣].

وقد ذكر الحافظ ابن جرير وغيره من علماء التاريخ أن سيدنا أيوب عليه السلام لما توفي كان عمره ثلاثاً وتسعين سنة وقيل إنه عاش أكثر من ذلك[٢٤].

يقع مقام سيدنا أيوب عليه السلام في منطقة بطنا في محافظة السلط في المنطقة التي أطلق عليها اسم خربة أيوب ،ويوجد المقام على تلة ترابية تحتوي على معالم أثرية قديمة، ويتكون المقام من أساسات لأبنية أثرية وجد في منطقة بطنا ، وهذا المقام الشريف هو ضمن مشاريع اللجنة الملكية الأردنية لإعمار مساجد ومقامات الأنبياء والصحابة والشهداء. ويتكون المسجد من مصلى رئيسي للرجال وآخر للنساء، إضافة إلى الساحات الخارجية والحدائق، وسكن الإمام والخدمات الأخرى، وفي تلك الساحات عدد من شجرات البلوط التي تزيد أعمارها على مئات الأعوام، وتشكل جزءاً من تاريخ المكان وأهميته الأثرية.

---

٢٢ سورة ص : ٤١-٤٤.

٢٣ البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (٢٢٥/١).

٢٤ تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري (٢٢٨/١).

● يقع مقام نبي الله سيدنا أيوب عليه السلام الى الجنوب من مدينة السلط في محافظة البلقاء وعلى بعد ٢٣ كيلومتر من العاصمة عمان.

نبي اللّٰه سيدنا إلياس عليه السلام

مقام نبي الله سيدنا إلياس عليه السلام - خربة الوهادنة / عجلون 32.36219, 35.72185



نبي الله سيدنا إلياس عليه السلام هو من أنبياء بني إسرائيل: قال الإمام الطبري: هو إلياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن سيدنا هارون عليه السلام[٢٥].

يقال: كان في القرن التاسع قبل الميلاد، ويشير الكتاب المقدس[٢٦] إلى أن سيدنا إلياس عليه السلام المسمى هناك (إيليا) كان يقضي معظم وقته في البراري، والجبال، وكان على حقويه منطقة من جلد (أي على وسطه حزام من جلد)، وكان مسترسل الشعر. ويذكر ابن كثير[٢٧] أن رسالته كانت لأهل بعلبك غربي دمشق، وأنه كان لهم صنم يعبدونه يُسمى «بعلاً» قال الله تعالى:

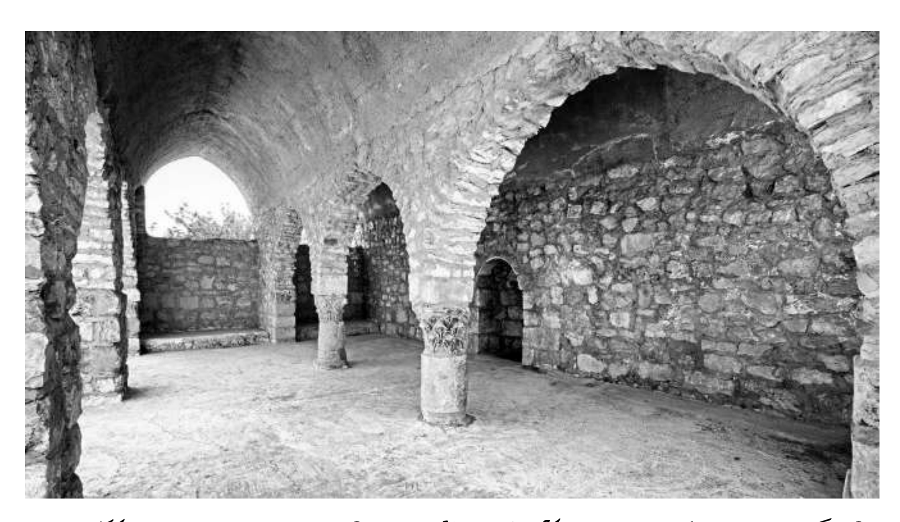
﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ

---

٢٥ تاريخ ابن جرير الطبري (٣٢٥/١)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (٦٩/١).

٢٦ الكتاب المقدس سفر يوحنا الإصحاح الأول (امل١٧: ١-١٩).

٢٧ البداية والنهاية لابن كثير (٣٣٧/١).



﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٨﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٢٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾. [سورة الصافات ١٢٣-١٣٢].

وقال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنعام: ٨٥].

هذا كل ما ورد في القرآن الكريم عن سيدنا إلياس عليه السلام.



• يقع مقام نبي الله سيدنا إلياس عليه السلام في قرية ليستب في محافظة عجلون ويبعد مسافة ٥٠ كيلومتر شمال العاصمة عمان.

نبي اللّٰه سيدنا يوشع عليه السلام

ضريح نبي الله سيدنا يوشع عليه السلام - السلط / البلقاء 32.07155, 35.70861



نبي الله سيدنا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ عليه السلام، وهو من قبيلة إفرايم[٢٨] بن يوسف بن يعقوب، وكان قائد بني إسرائيل بعد موت سيدنا موسى عليه السلام[٢٩]. ونسبه هو: يوشع بن نون بن أفراهيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام، وأهل الكتاب يقولون أن يوشع هو ابن عم سيدنا هود عليه السلام[٣٠].

وهو الذي خرج ببني إسرائيل من التيه، ودخل بهم بيت المقدس بعد حصار وقتال، وعندما صار النصر قاب قوسين أو أدنى كان وقت العصر قد قرب واليوم كان يوم الجمعة، واليوم التالي هو يوم السبت، (وهو اليوم الذي حرم فيه الله على اليهود الصيد من البحر فخالفوا نهي الله تعالى كما ورد في القران الكريم)[٣١]، وهو يوم السبوت وعدم العمل لدى اليهود، وإن دخل عليهم المغيب دخل بغياب الشمس يوم السبت، فلا يتمكنون معه من القتال فنظر إلى الشمس ودعا ربه بأن لا تغيب حتى يتم استثمار الهجوم والنصر، وبقدرة الله تعالى كان له ذلك.

قال الحافظ ابن حجر[٣٢] [طريق مرفوعة صحيحة.. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن الشمس لم تحبس لبشر إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس)].

---

٢٨ العبر وديوان المبتدأ والخبر (٨٥/٢) لابن خلدون.

٢٩ تاريخ ابي الفداء (٢١/١) الملك المؤيد اسماعيل بن ابي الفداء.

٣٠ البداية والنهاية (٣١٩/١) للحافظ ابن كثير.

٣١ البداية والنهاية لابن كثير (٢٤٦/٩).

٣٢ في فتح الباري شرح صحيح البخاري (٣٨٢/٩)



بعد وفاة سيدنا موسى عليه السلام تسلم يوشع زمام قيادة بني إسرائيل، وقد استطاع سيدنا يوشع عليه السلام وهو ما زال في سهل مؤاب، أَن يجند قواته ويجهزها وينظمها لخوض المعارك التي اشتدت بعد أن اجتاز نهر الأُردن؛ لقد نشبت ثلاث معارك: واحدة في المنطقة الشمالية، وأُخرى في المنطقة الوسطى، وثالثة في المنطقة الجنوبية، أسفرت كلها عن انتصار سيدنا يوشع عليه السلام، وقد ألقى كلمة في بني إسرائيل حثهم فيها على المثابرة على طاعة الله تعالى وحذرهم من الغواية والضلال، وبقي نبي الله سيدنا يوشع عليه السلام بعد استقرار الحروب بين أظهر قومه يحكم بينهم بكتاب الله التوراة حتى قبضه الله إليه وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة، فكان مدة حياته بعد سيدنا موسى عليه السلام سبعا وعشرين سنة[٣٣].

ومقام وضريح نبي الله سيدنا يوشع عليه السلام يقع في الأردن بالقرب من مدينة السلط، ويذكر الخطيب البغدادي أن سيدنا يوشع مدفون في بغداد في الجانب الغربي بمنطقة الكرخ في مقبرة الشونيزية[٣٤]، صلى الله على نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وعلى سائر النبيين والمرسلين.

---

٣٣ البداية والنهاية لابن كثير (١/٣٢٥).

٣٤ تاريخ بغداد للحافظ الخطيب البغدادي (١/١٢١).

• يقع ضريح نبي الله سيدنا يوشع بن نون عليه السلام في مدينة السلط في محافظة البلقاء وعلى بعد ٢٥ كيلومتر من العاصمة عمان.

نبي اللّٰه سيدنا الخضر عليه السلام

مقام نبي الله سيدنا الخضر عليه السلام - ماحص / البلقاء 31.98114, 35.7667



هو نبيّ اللّٰه سيدنا الخضر أبو العباس بَلْيا بن مَلْكان على المشهور[٣٥]، كان حياً في عصر سيدنا موسى عليه السلام للحديث الصحيح الثابت في ذلك، وقد أمر اللّٰه تعالى سيدنا موسى عليه السلام أن يتبعه وهو العبد الصالح المذكور في القرآن الكريم في سورة الكهف، وقد نصّ جماعة من العلماء على أنه نبيّ رسول منهم القرطبي، والحافظ ابن حجر وابن كثير وغيرهم[٣٦]، وروى البخاري في صحيحه أنّ النبيّ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم، قال: (إنما سُمّيَ الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء).

ومختصر ما ثبت فيه ما جاء في صحيح البخاري (١٢٢) ومسلم (٢٣٨٠) واللفظ للبخاري: أخبرني سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى

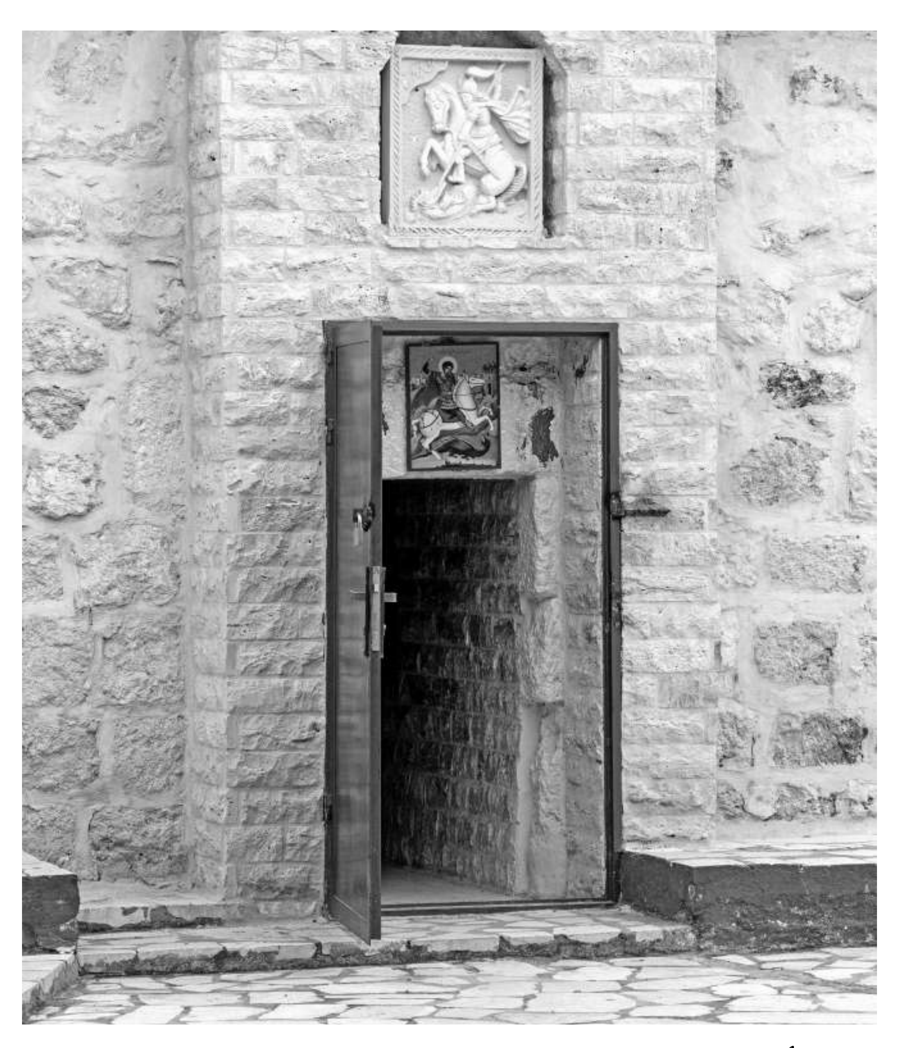
٣٥ تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري (٢٥٦/١).

٣٦ انظر فتح الباري شرح البخاري للحافظ ابن حجر (٢٢٠/١).

بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ، فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: (قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ ثَمَّ، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَحَمَلَا حُوتًا فِي مِكْتَلٍ حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا وَنَامَا فَانْسَلَّ الْحُوتُ مِنْ الْمِكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: ﴿ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنْ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾، قَالَ مُوسَى: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾. فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ أَوْ قَالَ تَسَجَّى بِثَوْبِهِ فَسَلَّمَ مُوسَى، فَقَالَ الْخَضِرُ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَنَا مُوسَى، فَقَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾ يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ لَا أَعْلَمُهُ، قَالَ: ﴿ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴾.

فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا فَعُرِفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَنَقْرَةِ هَذَا الْعُصْفُورِ فِي الْبَحْرِ فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا، قَالَ: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴾.

● يقع مقام نبي الله سيدنا الخضرعليه السلام في منطقة ماحص في محافظة البلقاء وعلى بعد ٢٥ كيلومتر من العاصمة عمان.



فَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا فَانْطَلَقَا فَإِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلَاهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسَى أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا).

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَهَذَا أَوْكَدُ: (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ فَقَالَ لَهُ

مقام النبي الخضر عليه السلام - بيت راس / إربد 32.597921, 35.850140



مُوسَى لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ) . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: (يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا)[٣٧].

أما خرق سيدنا الخضر عليه السلام للسفينة فهو لإنقاذ مشروع عمل مساكين يعملون في البحر لئلا يغتصبها ذلك الظالم منهم ويأخذها فيذهب عليهم سبب رزقهم ، وأما قتل الغلام فقد أخبر الله تعالى أنه علم إن كبر سيكون طاغياً ويهلك والديه فكان في قتله نفع في منع وقوع جرائم تضر المجتمع والناس وتنقذ أبويه وتدخله الجنة لأنه مات قبل بلوغه، وأما بناء الجدار لغلامين يتيمين فلأن فيه حفظ كنز أودعه لهما أبوهما فإن وجداه الآن فإن الناس سيأخذونه منهما فتركه ليكبرا ويقويا على حمل المسؤولية وحفظ المال الذي خبأه لهما أبوهما الصالح ويدافعا عنه[٣٨].

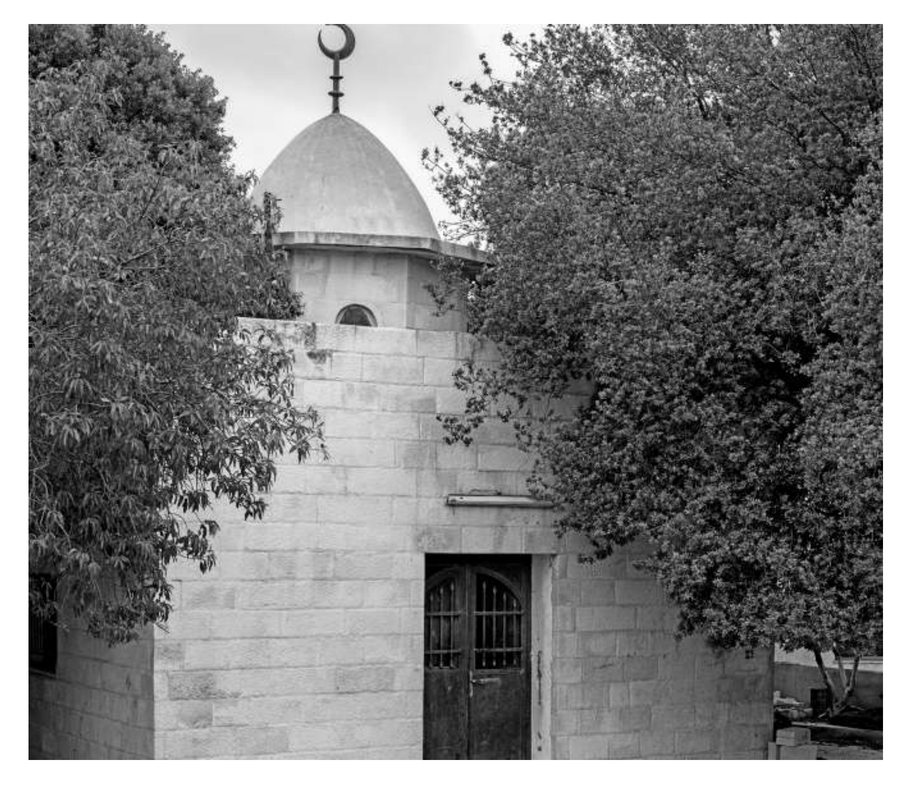
٣٧ صحيح البخاري (١٢٢) ومسلم (٢٣٨٠) وغيرهما.

٣٨ وبعض الأجوبة عن تعليل الأمور الثلاثة التي وقعت لسيدنا الخضر عليه السلام مذكورة في فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني (٢٢٢/١).

- مقام نبي الله سيدنا الخضر عليه السلام في بلدة بيت رأس في محافظة إربد وعلى بعد ٧٠ كيلومتر من العاصمة عمان.

ضريح نبي اللّٰه سيدنا حُزَير (عُزَير) عليه السلام

ضريح نبي الله سيدنا حُزَير عليه السلام - وادي الشعيب/ البلقاء 32.02006, 35.73392



نبي الله سيدنا (حزير) عليه السلام هو كما قال بعض المؤرخين المعاصرين[٣٩] (عُشَير) أو (أُشَير) ، وهو أخو نبي الله سيدنا يوسف بن نبي الله سيدنا يعقوب عليهم السلام ، لكن ليس هناك من إخوة سيدنا يوسف من اسمه (حزير) أو (عشير) أو (أشير) . والراجح كما يظهر أنه نبي الله عُزَير المذكور في القرآن الكريم .

---

٣٩ هو الأستاذ رامي عصفور جريدة الدستور (٢٠٠٦/١٠/١٠) بعنوان (مقاما حزير وجادور) في السلط.



أما إخوة سيدنا يوسف عليه السلام فهم كما قال ابن جرير الطبري في تفسيره[٤٠]: [حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة قال: حدثني محمد بن إسحاق قال : نكح يَعقوب بن إسحاق – وهو إسرائيل– ابنة خاله «ليا» ابنة «ليان بن توبيل بن إلياس»، فولدت له «روبيل بن يعقوب»، وكان أكبر ولده، و«شمعون بن يعقوب»، و«لاوي بن يعقوب» و «يهوذا بن يعقوب» و«ريالون بن يعقوب»، و«يشجر بن يعقوب»، و«دينة بنت يعقوب»، ثم توفيت «ليا بنت ليان». فخلف يعقوب على أختها «راحيل بنت ليان بن توبيل بن إلياس» فولدت له «يوسف بن يعقوب» و «بنيامين» –وهو بالعربية أسد– وولد له من سُرِّيتين له : اسم إحداهما«زلفة»، واسم الأخرى «بلهية»، أربعة نفر:«دان بن يعقوب»، و«نَفثالي بن يعقوب» و«جَاد بن يعقوب»، و«إشرب بن يعقوب» فكان بنو يعقوب إثنا عشرَ رجلاً نشر الله منهم اثنَى عشر سبطًا، لا يُحصى عددُهم

٤٠ تفسير ابن جرير الطبري (١١٢/٣).



ولا يعلم أنسابَهم إلا الله، يقول الله تعالى:﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾. [سورة الأعراف: ١٦٠].

ولم نجد في أسماء الأنبياء من اسمه (حزير) أو (عشير) فترجح أنه سيدنا عزير الذي قال الله تعالى عنه :﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾. [التوبة : ٣٠].

قال أبو الفداء الأيوبي في المختصر في أخبار البشر[٤١]: [ولما عادت عمارة بيت المقدس، تراجعت إليه بنو إسرائيل من العراق وغيره، وكانت عمارته في أول سنة سبعين لابتداء ولاية بخت نصر (نبوخذنصر) . ولما تراجعت بنو إسرائيل إلى القدس كان من جملتهم عزير وكان بالعراق، وقدم معه من بني إسرائيل ما يزيد على ألفين من العلماء وغيرهم، وترتب مع عزير في القدس مائة وعشرون شيخاً من علماء بني إسرائيل. وكانت التوراة قد عدمت منهم إذ ذاك، فمثلها الله تعالى في صدر العُزَير، ووضعها لبني إسرائيل يعرفونها بحلالها وحرامها، فأحبوه حباً شديداً، وأصلح العزير أمرهم، وأقام بينهم على ذلك.

من كتب اليهود: إن العزير لبث مع بني إسرائيل في القدس يدبر أمرهم، حتى توفي بعد

٤١ المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء الأيوبي (١٧/١).

مضي أربعين سنة لعمارة بيت المقدس. أقول: فيكون وفاة العزير سنة ثلاثين ومائة لابتداء ولاية بخت نصر، واسم العزير بالعبرانية عزرا وهو من ولد فتحاس بن العزر بن هارون بن عمران].

وهو كما هو مشهور المذكور في قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة : ٢٥٩]. وقال ابن كثير في تفسيره (٦٨٧/١) أن كون هذا الرجل المار هو سيدنا عزير عليه السلام هو المشهور .

روى ابن أبي حاتم في تفسيره [٤٢] [.. عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، يَعْنِي قَوْلَهُ: «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ»، قال: خَرَجَ عُزَيْرٌ نَبِيُّ اللَّهِ مِنْ مَدِينَتِهِ وَهُوَ شَابٌّ، فَمَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ خَرِبَةٍ، فَقَالَ:«أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا» «وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ، وَالسُّدِّيِّ، وَابْنِ بُرَيْدَةَ، وَقَتَادَةَ: أَنَّهُ كَانَ عُزَيْرًا] .

ويقع هذا الضريح والمقام بالقرب من عين حزير في الجنوب الشرقي من مدينة السلط في الأردن .

مع العلم أن قبراً في مدينة العيزرية شرق القدس المحتلة يعتقد أنه لسيدنا عُزير عليه السلام، وملاصق له مسجد «العزير» ، وبجانبه أيضاً كنيسة الروم الأرثوذوكس اليونانية.

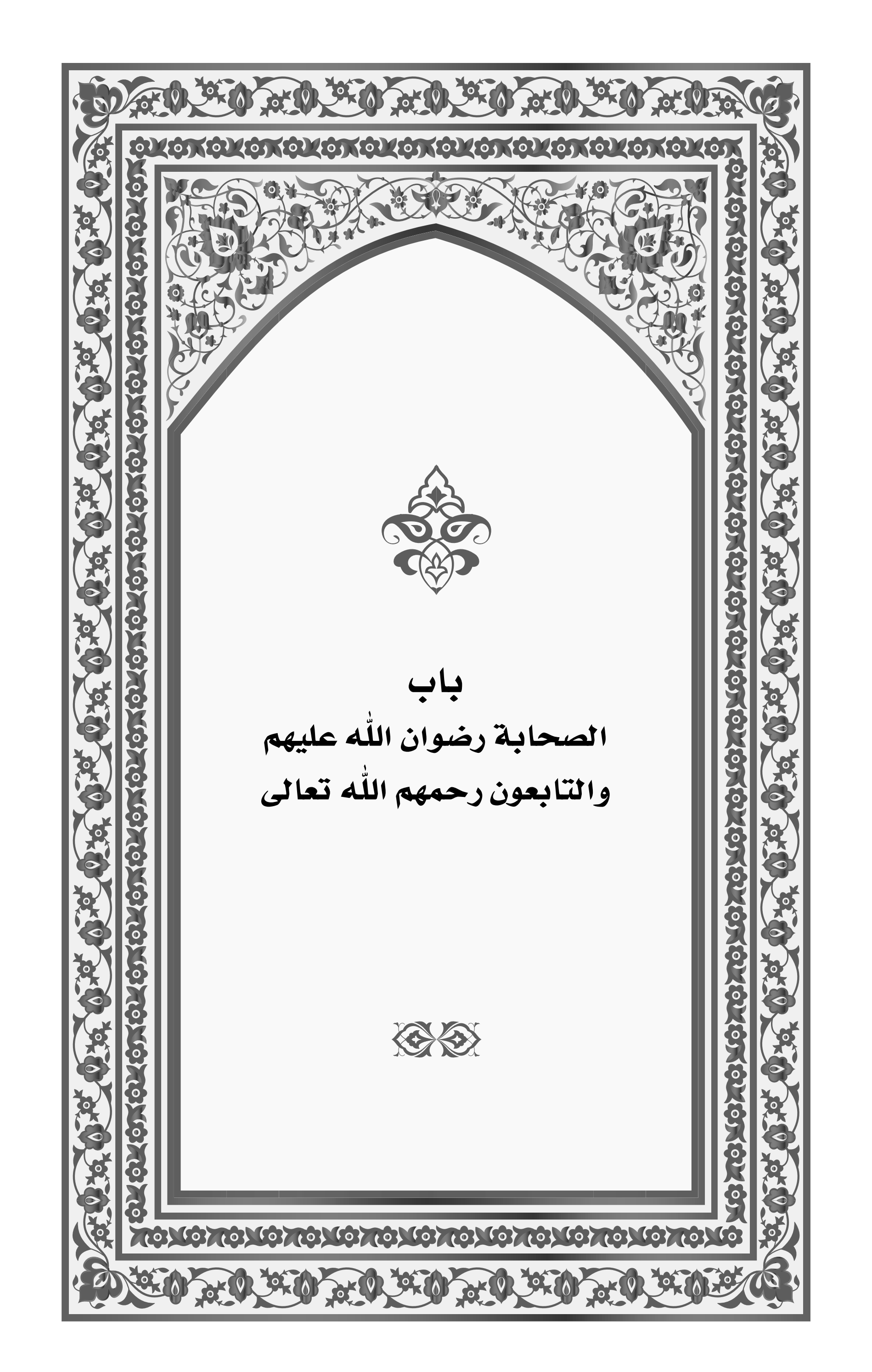
ويوجد ضريح لسيدنا عُزير كما يقال أيضاً في محافظة العمارة جنوب العراق . والله تعالى أعلم [٤٣].

---

٤٢ تفسير ابن ابي حاتم الرازي (٢/٢٧٤).

٤٣ كما جاء ذلك في (ويكيبيديا) الموسوعة الحرة في ترجمة سيدنا العزير عليه السلام.

● يقع ضريح نبي الله سيدنا حُزير (عُزير) عليه السلام في منطقة وادي شعيب في محافظة البلقاء.



باب
الصحابة رضوان اللّٰه عليهم
والتابعون رحمهم اللّٰه تعالى

الصحابي الجليل سيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

ضريح الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب ﷺ - المزار الجنوبي/ الكرك 31.06613, 35.6955

الصحابي الجليل سيدنا جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي المشهور بجعفر الطيار، وذي الجناحين، هو صحابي وقائد عسكري مشهور من قادة الصحابة، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، وهو ابنُ عمّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأحدُ وزرائه، وهو أخو سيدنا علي بن أبي طالب لأبويه، كان أشبه الناس برسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم خَلقاً وخُلُقاً. فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له : «أشبهت خَلْقي وخُلُقي» [٤٤].

أسلم سيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، ثم هاجر مع جماعة من المسلمين إلى الحبشة، ومكثوا فيها عند مَلِكها النجاشي، ثم هاجر سيدنا جعفر إلى المدينة المنورة يوم فتح خيبر، فكانت له هجرتان: هجرة إلى الحبشة، وهجرة إلى المدينة. روى البيهقي عن الشعبي قال : لما قدم جعفر رضي الله عنه من الحبشة ضمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبّل ما بين عينيه وقال : « ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً فتح خيبر أو قدوم جعفر» [٤٥].

وآخى الرسولُ صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين سيدنا معاذ بن جبل الخزرجي الأنصاري، وشهد سيدنا جعفر بن أبي طالب غزوة مؤتة التي دارت رحاها سنة ثمان من الهجرة بين المسلمين والروم، وكان هو أميرَ جيش المسلمين إذا أُصيب قائدُهم الأول زيد بن حارثة رضي الله عنه، فلما استشهد سيدنا زيد بن حارثة في المعركة، أخذ سيدنا جعفر بن أبي طالب اللواء بيمينه فقطعت، فأخذه بشماله فقطعت، فاحتضنه بعضديه حتى استشهد وهو ابن إحدى وأربعين سنة، فصلى عليه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعا له

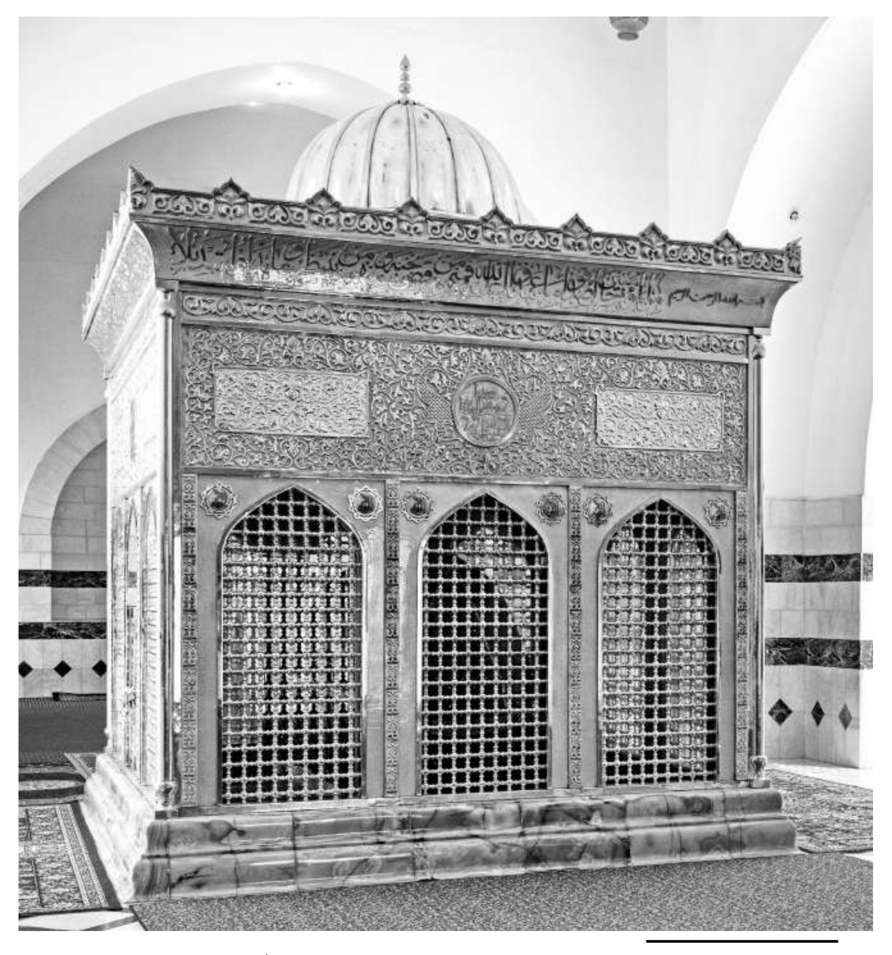
---

٤٤ صحيح البخاري (٢٧٠٠) من رواية البراء بن عازب رضي الله عنه.

٤٥ رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٠١/٧).

وقال: (اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ، وَقَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ بِجَنَاحَيْنِ مِنْ يَاقُوتٍ حَيْثُ يَشَاءُ مِنَ الْجَنَّةِ)[٤٦].

ودُفن سيدنا جعفر في منطقة مؤتة في بلاد الشام، وله مقام يقع في بلدة المزار الجنوبي في الأردن جنوب مدينة الكرك ظاهر ومشهود، رحمه الله تعالى ورضي عنه.



٤٦ رواه ابن سعد (٤/٧٣) وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢/٤٩) والبيهقي أيضاً في الدلائل (٤/٤٨١).

● يقع ضريح الصحابي الجليل سيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في قرية المزار الجنوبي جنوب العاصمة عمان في محافظة الكرك ويبعد مسافة ١٤٠ كيلومتر منها.

الصحابي الجليل سيدنا زيد بن حارثة رضي الله عنه

ضريح الصحابي الجليل زيد بن حارثة ﷺ - المزار الجنوبي/ الكرك 31.06594, 35.69617

الصحابي الجليل حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سيدنا زيد بن حارثة، قائد عسكري من أكابر الصحابة، ربّاه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وكان قد تبناه قبل بعثته، فكان مولى له، وهو أول الموالي إسلامًا، ومن السابقين الأولين للإسلام[٤٧]، والوحيد من بين أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي ذُكر اسمه في القرآن في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، شهد سيدنا زيد رضي الله عنه العديد من الغزوات، كما بعثه صلى الله عليه وآله وسلم قائداً على عدد من السرايا، استشهد رضي الله عنه في غزوة مؤتة (سنة ٨ هـ)، وهو قائد جيش المسلمين أمام جيش من البيزنطيين والغساسنة الذي كان يفوق المسلمين عدداً[٤٨].

وقد ولد سيدنا زيد بن حارثة بن شراحيل (وقيل شُرحَبِيل) بن كعب قبل الهجرة النبوية بسبع وأربعين سنة، في ديار قومه بني كلب أحد بطون قضاعة، وقد تعرض للأسر وهو طفل صغير، حيث اختطفته جماعة قبل الإسلام، فباعوه في سوق عكاظ، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته السيدة خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم، فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهبته له، وجاء أبوه وأهله ليأخذوه بعد زمن عندما عرفوا مكانه، فخيره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يرض سيدنا زيد أن يذهب معهم، وقال: (ما أنا بالذي أختار عليك أحدًا، أنت مني بمكان الأب والعم)، فتعجّب أبوه وعمه وقالا: (ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك؟!)، قال: (نعم، إني قد رأيت من هذا الرجل شيئًا ما أنا بالذي اختار عليه أحدًا أبدًا)، فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم منه ذلك، خرج

---

٤٧ الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر (١/٣٩١).

٤٨ أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (١/٣٩٦).



به إلى الحِجْر عند الكعبة، وقال: يا معشر قريش، اشهدوا أن زيدًا ابني أرثه ويرثني، فلما رأى ذلك أبوه وعمه اطمأنا وانصرفا، فصار زيد يُدعى: زيد بن محمد، حتى أبطل الإسلام التبنّي بصريح القرآن الكريم[٤٩].

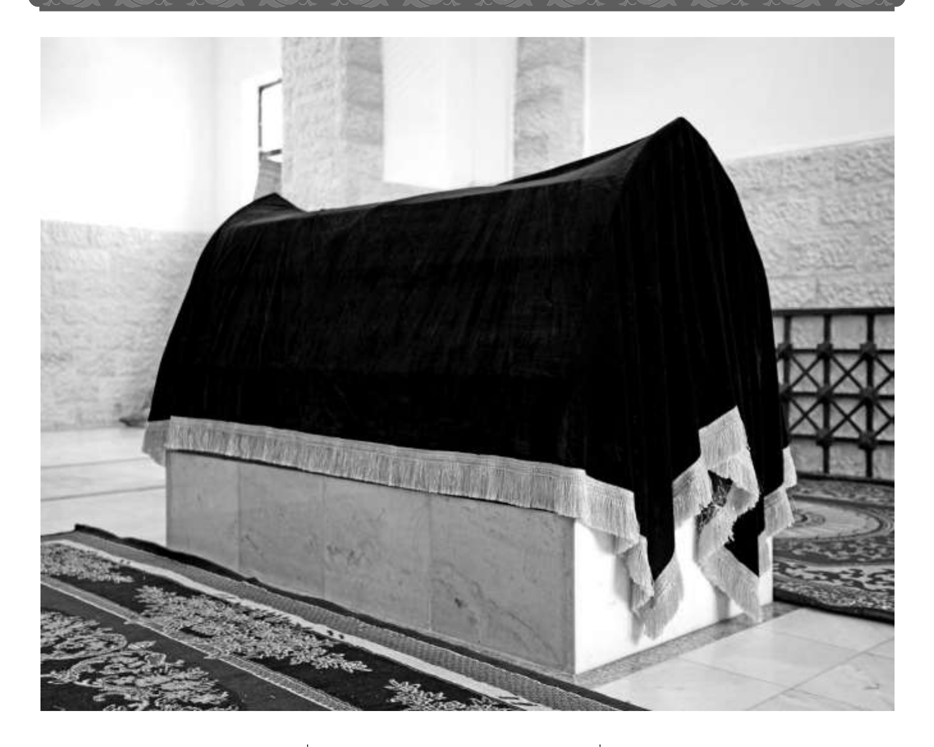
---

٤٩ الاستيعاب في معرفة الأصحاب للحافظ ابن عبد البر (١٦٢/١).

● يقع ضريح الصحابي الجليل سيدنا زيد بن حارثة رضي الله عنه في قرية المزار الجنوبي جنوب العاصمة عمان في محافظة الكرك ويبعد مسافة ١٤٠ كيلومتر منها.

الصحابي الجليل سيدنا عبدالله بن رواحة رضي الله عنه

ضريح الصحابي الجليل عبدالله بن رواحة ﷺ - المزار الجنوبي/ الكرك 31.06628, 35.699



الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن رواحة الخزرجي رضي الله عنه صحابي بدري وشاعر وقائد عسكري[٥٠]، من السابقين للإسلام من الأنصار، وهو أحد نقباء الأنصار الاثني عشر ليلة العقبة، وشهد بدراً وما بعدها إلى أن استشهد بمؤتة.

وكان سيدنا عبدالله ابن رواحة من كتاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال ابن سعد[٥١]: "كان يكتب للنبيّ صلى الله عليه وسلم، وهو الذي جاء ببشارة وقعة بدر إلى المدينة، وبعثه رسول الله

---

٥٠ كما في ترجمته، ومن ذلك قول ابن الأثير في «أسد الغابة» (١٠٧/٢): «وهو أحد الأمراء في غزوة مؤتة».

٥١ نقل هذا الحافظ ابن حجر في الإصابة (١٢٤/٢) وانظر طبقات ابن سعد (٥٢٦/٣).

صلى الله عليه وسلم في ثلاثين راكباً إلى أسير بن رفرام اليهودي بخيبر فقتله، وبُعث بعد فتح خيبر فخرص عليهم".

وكان رضي الله عنه أحد الشعراء الذين يدافعون بشعرهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، استشهد في مؤتة سنة ٨هـ، وهو قائد المسلمين أمام الروم وحلفائهم الغساسنة.

وقد آخى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين المقداد بن عمرو، شهد بدراً، وقد بعثه بعد المعركة ليُبشّر بني عمرو بن عوف وخطمة ووائل من الأنصار بالنصر، كما شارك في غزوات أحد والخندق وخيبر وصلح الحديبية، وشهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمرة القضاء، وأمَّره النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومها، فقال: «انزل فحَرِّك بنا الرِّكَاب»، فأنشد[٥٢]:

يا رب لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدّقنا ولا صلّينا
فأنزلن سكينة علينا ... وثبّت الأقدام إن لاقينا
إن الكفار قد بغوا علينا ... وإن أرادوا فتنة أبينا

وقد ولّاه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عدة مهامّ، فاستخلفه على المدينة عندما خرج في غزوة بدر الموعد، كما بعثه النبي خارصاً لتقدير زكاة نخل وزروع خيبر.

اختار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن رواحة ليكون القائد الثالث للمسلمين في الجيش الذي أرسله إلى بلاد الشام الذي واجه جيشًا من ٢٠٠،٠٠٠ مقاتل من الروم والغساسنة في مؤته جنوبي الأردن. عسكر جيش المسلمين الذي قوامه ٣،٠٠٠ رجل بناحية معان، بعدما استشهد سيدنا زيد بن ثابت، ثم سيدنا جعفر، ثم استلم الراية سيدنا عبد الله بن رواحة فاستشهد، رضي الله عنهم وأرضاهم[٥٣]. وقد دفن سيدنا عبد الله بن رواحة بمنطقة مؤتة جنوب الأردن، وله مقام مشهود يزار في منطقة المزار.

---

٥٢ الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٢٧/٣).

٥٣ تاريخ الأمم والملوك لابن جرير (٣١٩/٢) والكامل في التاريخ لابن الأثير (٣٢٥/١).

● يقع ضريح الصحابي الجليل سيدنا عبدالله بن رواحة رضي الله عنه في قرية المزار الجنوبي جنوب العاصمة عمان في محافظة الكرك ويبعد مسافة ١٤٠ كيلومتر منها.

الصحابي الجليل سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه

ضريح الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه - الأغوار الشمالية / إربد 32.60357, 35.61482



الصحابي الجليل سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه خزرجي من الأنصار، وفقيه من القراء لكتاب الله تعالى ومن رواة الأحاديث النبوية، أسلم وهو ابن ١٨ سنة، وشهد بيعة العقبة الثانية، ثم شهد مع سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم المشاهد والغزوات كلها، واستبقاه صلى الله عليه وآله وسلم في مكة بعد فتحها ليُعلّم الناس القرآن ويفقههم، ثم بعثه عاملاً له على اليمن بعد غزوة تبوك[٥٤].

شارك معاذ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فتوحات الشام، وتوفي في الأردن في طاعون عمواس سنة ١٨ هجرية بالقرب من أبي عبيدة رضي الله عنهما.

تولّى معاذ مع ثعلبة بن عنمة وعبد الله بن أنيس تكسير أصنام بني سلمة[٥٥]، ولما هاجر سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، آخى بين معاذ وعبد الله بن مسعود، وقد شهد معاذ بن جبل غزوة بدر وعمره ٢٠ أو ٢١ سنة.

ولما فتح سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم مكة في رمضان سنة ٨ هـ، استخلف عليها

٥٤ الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر (٣/٩٨).

٥٥ الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٥٨٣)



عتاب بن أسيد يصلي بهم، ومعاذ بن جبل يُقرئهم القرآن ويفقههم في دينهم؛ ثم بعثه صلى الله عليه وآله وسلم في ربيع الآخر سنة ٩هـ عاملاً له على بعض نواحي اليمن، ثم عاد بعد وفاة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إلى الشام، فشهد الفتح الإسلامي للشام، وشارك في معركة اليرموك. قال محمد بن كعب القرظي في سبب خروجه إلى الشام: (جمع القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسة من الأنصار: معاذ وعبادة وأُبيّ وأبو أيوب وأبو الدرداء)[٥٦].

ولما أُصيب أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه وكان أحد قادة الجند في الشام[٥٧] في طاعون عمواس، استخلف معاذ بن جبل فماتت زوجتاه، ثم ولداه، ثم مات هو في الطاعون نفسه، وقيل مات وعمره ٣٨ سنة، وذلك سنة ١٨هـ، وكان معاذ طويلاً، حسن الثغر، عظيم العينين، أبيض، مجموع الحاجبين، به عرج، رضي الله عنه وأرضاه[٥٨].

---

٥٦ الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٥٥/٢)، وفي صحيح البخاري (٣٨١٠) عن أنس رضي الله عنه: جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعة كلهم من الأنصار: «أُبَي ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت...»..

٥٧ كما في تاريخ ابن جرير الطبري (٦١٧/٢) وغيره.

٥٨ تاريخ الاسلام للذهبي (٣٩٦/١)، والمنتظم للحافظ ابن الجوزي (١٨/٢).

● يقع ضريح الصحابي الجليل سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه في بلدة الشونة الشمالية ويبعد عن العاصمة عمان حوالي ٩٥ كيلومتر.

الصحابي الجليل سيدنا أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه

ضريح الصحابي الجليل أبي عبيدة عامر بن الجراح ﷺ الأغوار الوسطى / البلقاء 32.22696,35.61915



الصحابي الجليل أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري القرشي (٤٠ ق هـ/٥٨٤م - ١٨هـ/٦٣٩م) صحابي وقائد مسلم، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، لقّبَهُ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمين الأمة، حيث قال: (إن لكل أمّة أميناً، وإن أميننا أيتها الأمة: أبو عبيدة بن الجراح)[٥٩].

أسلم أبو عبيدة في مرحلة مبكرة من الدعوة الإسلامية، وهاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة المنورة، وشهد مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزوة بدر والمشاهد كلها، وكان من الذين ثبتوا في ميدان المعركة عندما بُوغت المسلمون بهجوم المشركين يوم أُحُد.

وفي عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ كان أبو عبيدة رضي الله عنه أحد القادة الأربعة الذين عيّنهم أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه لفتح بلاد الشام، ثم أمر أبو بكر خالد بنَ الوليد أن يسير من العراق إلى الشام لقيادة الجيوش الإسلامية فيها، فلما ولي عمر بن الخطاب

٥٩ رواه البخاري (٣٧٤٤) ومسلم (٢٤١٩).



الخلافةَ عَزَلَ خالداً بنَ الوليد، واستعمل أبا عبيدة[٦٠]، فقال خالد: (وَلِيَ عليكم أمينُ هذه الأمة)، وقد نجح أبو عبيدة في فتح دمشق وغيرِها من مُدُنِ الشامِ وقُراها، وفي عام ١٨هـ الموافق ٦٣٩م توفي أبو عبيدة بسبب طاعون عمواس في غور الأردن ودُفن فيه رضي الله تعالى عنه[٦١].

---

٦٠ فتوح الشام للواقدي (٧٠/١).

٦١ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٤٨/٢).

● يقع ضريح الصحابي الجليل سيدنا أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه في منطقة الأغوار الوسطى على بعد ٦٥ كيلومتر من العاصمة عمان.

الصحابي الجليل سيدنا شُرَحْبيل بن حسنة رضي الله عنه

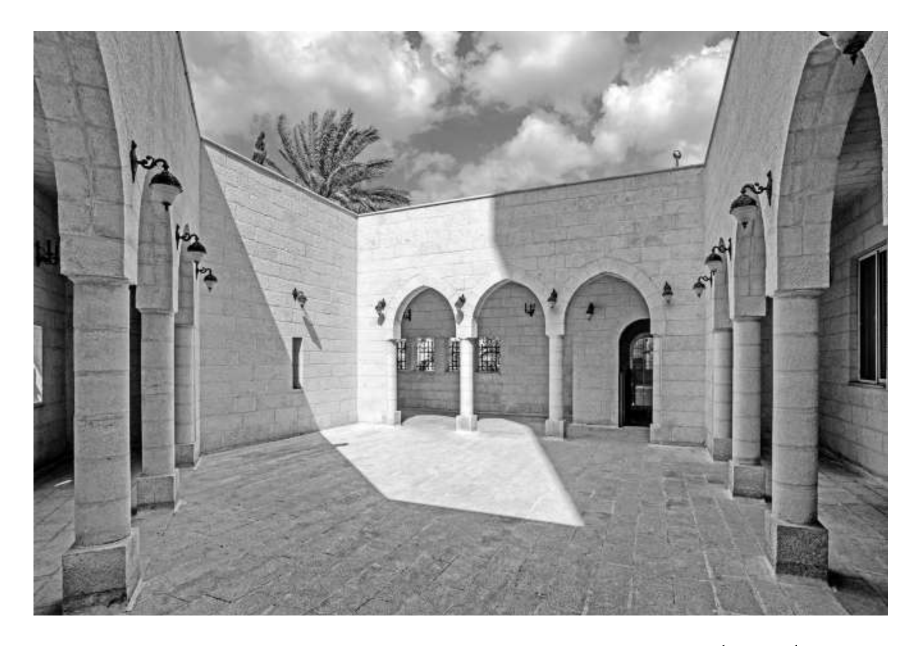
ضريح الصحابي الجليل شرحبيل بن حسنة ﷺ - الأغوار الشمالية / إربد 32.39518, 35.57553



الصحابي الجليل سيدنا شُرَحبيل بن حسَنة رضي الله عنه يعتقد أنه نُسِبَ إلى أمه حسنة العدوية، قال ابن سعد: (حسنة أم شرحبيل بن حسنة وهو بن عبد الله بن المطاع بن عمرو الكندي أسلمت بمكة قديماً، وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية مع ابنها شرحبيل بن حسنة)، فأبوه عبد الله بن المطاع بن عبد الله الغطريف بن عبدالعزى بن جثامة بن مالك الكندي، وكان من قادة جيش أبي عبيدة بن الجراح وفاتح غور الأردن[٦٢].

---

٦٢ الإصابة في تمييز الصحابة (٣٢٨/٣)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٢١٠/١).



كان فارساً شجاعاً تولى قيادة الجيش الذي فتح الأردن، وقام بقتال الروم في أرض الشام في عدة مواقع.

روى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث منها: عن شرحبيل بن حسنة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من أحسن في الإسلام غفر له ما كان في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر)[٦٣].

قال ابن حجر في الإصابة[٦٤]: (قال ابن البرقي: ولاه عمر على ربع من أرباع الشام، ويقال: إنه طعن هو وأبو عبيدة في يوم واحد ومات في طاعون عمواس وهو ابن سبع وستين. وحديثه في الطاعون ومنازعته لعمرو بن العاص في ذلك مشهورة أخرجه أحمد وغيره)، رحمه الله تعالى ورضي عنه.

---

٦٣ رواه ابن قانع في معجم الصحابة (٤٣/٣).

٦٤ الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر (١٠/٢).

● يقع ضريح الصحابي الجليل سيدنا شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه على بعد ٧٥ كيلومتر من العاصمة عمان في منطقة الأغوار الشمالية.

الصحابي الجليل سيدنا عامر بن أبي وقاص رضي اللّٰه عنه

ضريح الصحابي الجليل عامر بن أبي وقاص رضي الله عنه - الأغوار الشمالية / إربد 32.54034, 35.60302



الصحابي الجليل سيدنا عامر بن أبي وقاص رضي اللّٰه عنه صحابي من السابقين إلى الإسلام حيث أسلم بعد عشرة أفراد، هاجر إلى الحبشة[٦٥]، ثم عاد وشهد غزوة أحد، وهو أخو الصحابي سعد بن أبي وقاص رضي اللّٰه عنهما، وتوفي في بلاد الشام في خلافة عمر بن الخطاب.

أسلم سيدنا عامر بن أبي وقّاص بعد عشرة فكان الحادي عشر، وقد عارضت أمه حمنة بنت سفيان معارضة شديدة، حتى قيل إنه لقي من أمه ما لم يلق أحد من قريش من الصياح به والأذى له حتى هاجر إلى أرض الحبشة، وحلفت أن لا تستظل بظل حتى يرجع عن دينه، فنزل قوله تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [لقمان: ١٥].

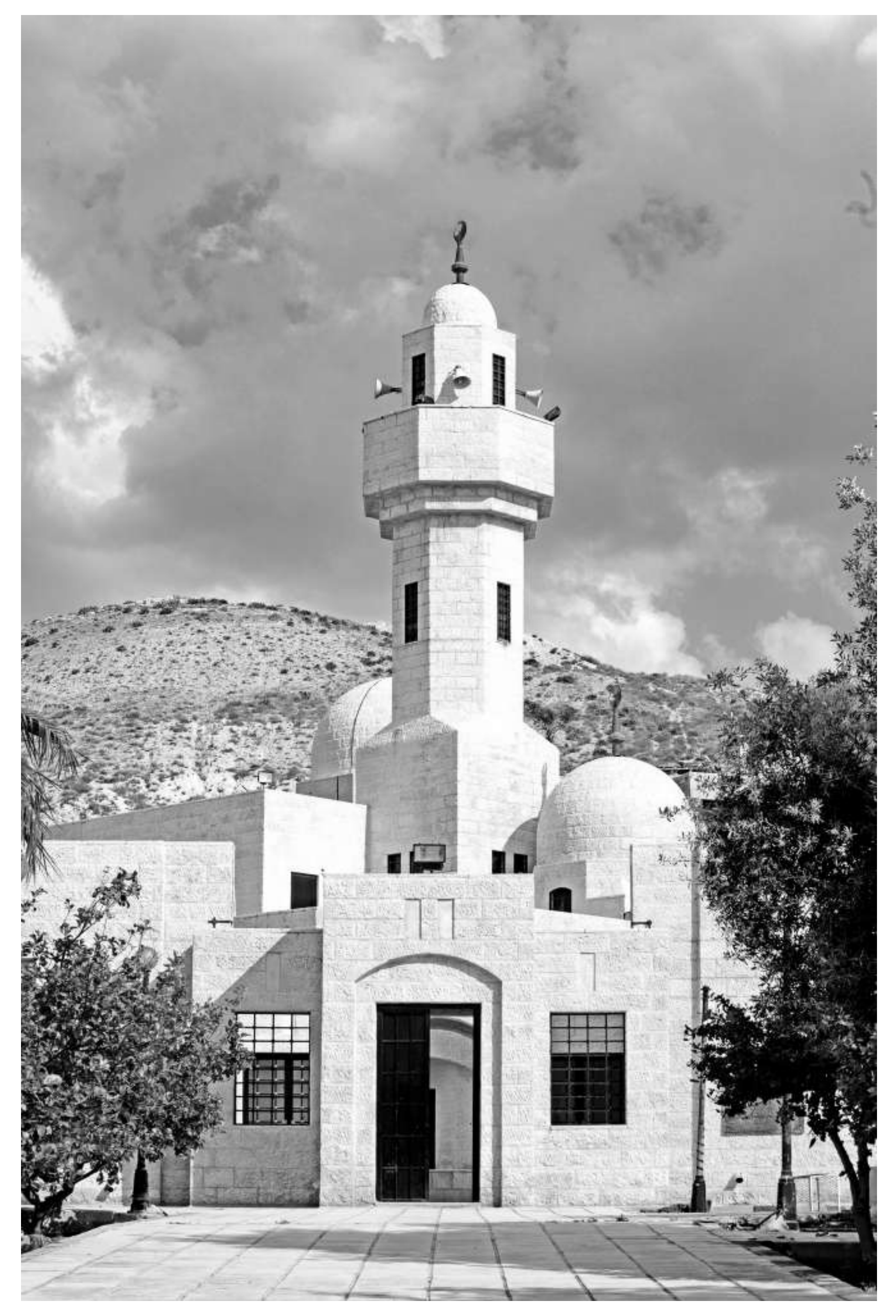
ثم رجع عامر من الحبشة، وشهد غزوة أحد، ثم انتقل إلى الشام بعد الفتوح الإسلامية، وتوفي بها في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه[٦٦].

وهو مدفون في قرية في غور الأردن يقال لها وقّاص.

---

٦٥ الإستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٢٤١/١).

٦٦ الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر (٨٨/٢).



- يقع ضريح الصحابي الجليل سيدنا عامر بن أبي وقاص رضي الله عنه في بلدة وقاص في الأغوار الشمالية ويبعد عن العاصمة عمان حوالي ٩١ كيلومتر.

الصحابي الجليل سيدنا أبو الدرداء رضي الله عنه

ضريح الصحابي الجليل أبي الدرداء ﷺ - سوم الشناق / إربد 32.59017, 35.79371

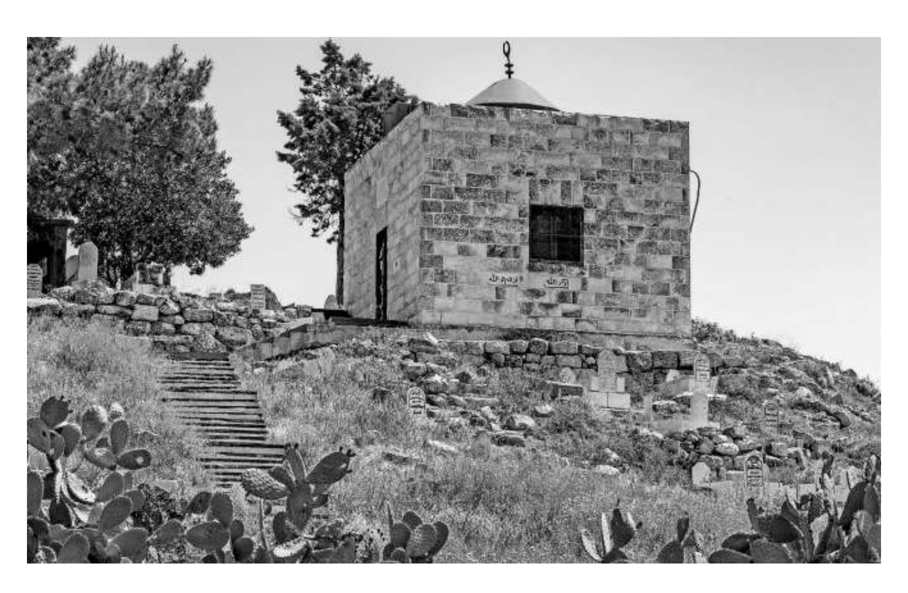


الصحابي الجليل سيدنا أبو الدرداء الأنصاري (المتوفي سنة ٣٢هـ) صحابي وفقيه وقاضٍ وأحد قرَّاء الصحابة ورواة الحديث النبوي، وهو أنصاري خزرجي، أسلم متأخرًا يوم بدر، ودافع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد، وشهد ما بعد ذلك من المشاهد، وكان من المجتهدين في التعبد وقراءة القرآن. رحل إلى الشام بعد فتحها ليُعلّم الناس القرآن، وليُفقّههم في دينهم، وتولى قضاء دمشق، ظل بها إلى أن توفي فيها في خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه. وقد اختلف المؤرخون في اسمه، فقيل اسمه (عويمر بن زيد)، وقيل: (عويمر بن عامر)، ولكنهم أجمعوا على أنه من بني كعب بن الخزرج[٦٧].

وقد آخى سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين سلمان الفارسي، وشهد بعد إسلامه غزوة أحد، وما بعدها من المشاهد، وقد أبلى يوم أحد بلاءً حسنًا في القتال دفاعًا

---

٦٧ الإصابة في تمييز الصحابة (٢/٣٢٧)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٢/٢٥).



عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فدعا له، وقال: (نعم الفارس عويمر)[٦٨].

كان أبو الدرداء قبل إسلامه تاجرًا، فلما أسلم، لم يقوَ على الجمع بين التجارة والعبادة، فترك التجارة، ولزم العبادة. حفظ أبو الدرداء القرآن الكريم، وعرضه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو معدود فيمن جمع القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وبعد وفاة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم واتساع الفتوحات الإسلامية، أمر سيدنا عمر بن الخطاب أبا الدرداء بالخروج إلى الشام ليعلّم الناس القرآن، ويُفقّههم في الدين ففعل، وفي خلافة سيدنا عثمان بن عفان تولى قضاء دمشق.

توفي أبو الدرداء في الشام، ودفن في قرية يقال لها اليوم سوم الشنّاق سنة ٣٢ هـ، وقيل سنة ٣٣ هـ قبل مقتل سيدنا عثمان بسنتين، وقيل توفي بعد وقعة صفين سنة ٣٨ هـ، ولكن الراجح عند أهل الحديث أنه مات في خلافة عثمان. وكان أبو الدرداء يخضب بالصُفرة[٦٩].

---

٦٨ رواه ابن سعد قي الطبقات الكبرى (٣٩٢/٧) والحاكم في المستدرك (٣٨٠/٣).

٦٩ معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢١٠٢/٤).

● يقع ضريح الصحابي الجليل سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه في قرية سوم في محافظة إربد وببعد مسافة ٨٠ كيلومتر عن العاصمة عمان.

الصحابي الجليل سيدنا أبو ذر الغفاري رضي الله عنه

مقام الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري ﵁ - ذيبان / مأدبا 31.48071, 35.71584



الصحابي الجليل سيدنا أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري من قبيلة غفار بالقرب من مكة المكرمة.

وحين بلغته الأخبار بأن هناك من يدعو للتوحيد في مكة، سارع إلى الإسلام، فكان من السابقين على خلاف أكان رابع أربعة أم خامس خمسة انضموا إلى دين الإسلام[٧٠].

انطلق أبو ذر بعدما آمن بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى قومه امتثالاً لأمره صلى الله عليه وآله وسلم لدعوتهم إلى الإسلام، وقد استجاب له نحو نصف قومه فأسلموا، وأقام فيهم يقيم معهم شعائر الإسلام، يؤمهم كبيرهم إيماء بن رحضة الغفاري، وبقي

٧٠ الإصابة في تمييز الصحابة (٧/١٢٥-١٢٧)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري للحافظ العيني (٣/٥٠).

النصف الآخر على دينه حتى هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة، فأسلموا، وتبعتهم قبيلة أسلم، ثم وفدوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم أبو ذر الغفاري، فدعا لهم صلى الله عليه وآله وسلم فقال: (غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله)[٧١]، وكان مقدم أبي ذر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة المنورة بعد غزوتي بدر وأحد.

لازم أبو ذر رضي الله عنه النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم وكان يخدمه، وشارك في الغزوات، وحمل راية قبيلته غفار يوم حنين، وفي غزوة تبوك لحق بالجيش ماشياً بعدما تعب بعيره ووضع متاعه على ظهره، فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بعيد، قال: (كن أبا ذر)، فلما تأمله القوم، قالوا: هو والله أبو ذر، فقال سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: (رحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده)[٧٢].

توفي أبو ذر الغفاري رضي الله عنه في ذي الحجة سنة ٣٢هـ في الربذة، أما صفته، فقد كان أبو ذر الغفاري رجلاً أسمر ضخمًا جسيمًا، كثّ اللحية، طويلاً، أبيض الشعر واللحية، وقد ترك من الذرية بنتًا واحدة ضمَّها عثمان بن عفان إلى عياله بعد وفاة أبي ذر.

وكان أبو ذر آية في الزهد وحب الفقراء، فكان عطاؤه من بيت المال أربعة آلاف، فكان إذا أخذ عطاءه، يدعو خادمه، فيسأله شراء ما يكفيهم للسنة، ثم يستبدل باقي المال بفلوس يفرقها على الفقراء، رضي الله عنه[٧٣].

وجاء في فضله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « ما أَظَلَّتِ الخضراء ولا أقلّت الغَبْراء أصدق من أبي ذرٍ». رواه الترمذي وحسَّنه[٧٤].

---

٧١ رواه البخاري في صحيحة (١٠٠٦) ومسلم (٦٧٩).

٧٢ رواه الحاكم في المستدرك (٥٢/٣) والبيهقي في دلائل النبوة (٢٢١/٥).

٧٣ الطبقات الكبرى لاين سعد (٢٣٠/٤).

٧٤ سنن الترمذي (٣٨٠١) وابن ماجه (١٥٦) وغيرهما.

● يقع ضريح الصحابي الجليل سيدنا أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في منطقة ذيبان في محافظة مأدبا ويبعد مسافة ٥٧ كيلومتر عن العاصمة عمان.

الصحابي الجليل سيدنا الحارث بن عمير الأزدي رضي اللّه عنه

ضرّيح الصحابي الجليل الحارث بن عمير الأزدي ﷺ - بصيرا / الطفيلة 30.739176, 35.628428



الصحابي الجليل الشهيد سيدنا الحارث بن عمير الأزدي رضي اللّه عنه. بعثه سيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم بكتاب إلى ملك بُصرى يدعوه فيه إلى الإسلام، فلما نزل مؤتة عَرّضَ له شُرَحبيل بن عمرو الغساني، فقال: أين تريد؟ قال: الشام قال: لعلّك من رسل محمد، قال: نعم، أنا رسول رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم، فأمر به فأوثق رباطاً، ثم قَدمه فضرب عنقه صبراً، ولم يُقّتل لرسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم رسولٌ غيره، فبلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم فاشتد عليه، ونَدَب الناس وأخبرهم بمقتل الحارث ومن قتله، فأسرع الناس وخرجوا فعسكروا بالجُرف، فكان ذلك سبب خروجهم إلى غزوة مؤتة[٧٥].

---

٧٥ الإصابة في معرفة الصحابة للحافظ ابن حجر (١٩٣/١).

بعد أن قتله شرحبيل بن عمرو الغساني، دُفن في منطقة بصيرا في محافظة الطفيلة إحدى محافظات المملكة الأردنية الهاشمية وتقع في الجنوب، استشهد في سنة ٨ للهجرة رضي اللّه عنه[٧٦].



٧٦ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٨٨/١)، والطبقات الكبرى لابن سعد (٣٤٣/٤)، وسيرة عيون الأثر للحافظ ابن سيد الناس (٢٠٨/٢).

● يقع ضريح الصحابي الجليل سيدنا الحارث بن عمير الأزدي رضي الله عنه على بعد ٢٠ كيلومتر جنوب مدينة الطفيلة وببعد مسافة ٢١٠ كيلومتر عن العاصمة عمان.

الصحابي الجليل سيدنا ضرار بن الأزور رضي الله عنه

ضريح الصحابي الجليل سيدنا ضرار بن الازور ﷺ الأغوار الوسطى/ البلقاء 32.21324, 35.62278



هو الصحابي الجليل سيدنا ضرار بن الأزور الأسدي، ويُكنى أبا الأزور، ويقال أبو بلال[٧٧].

أسلم بعد الفتح، وقد كان لهُ مالٌ كثيرٌ، قيل: إنّ له ألف بعير، فترك جميع ذلك، وأقبل على الإسلام بحماسة ووفاء[٧٨]، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (ربح البيع)، ودعا الله أن لا تُغبن صفقته هذه، فقال النبي: (ما غُبِنتْ صفقتك يا ضرار) رواه الحاكم في المستدرك[٧٩].

وكان فارساً شجاعاً، شاعراً، ومن المحاربين الأشداء الأقوياء ومحبي المعارك، ويقول البعض: إن ذكر اسمه كان كافياً ليدُبّ الرعب في قلوب الأعداء، وله مكانة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث كان يثق به، فيرسله إلى بعض القبائل فيما يتصل بشؤونهم، وقد أرسله ذات مرة ليوقف هجوم بني أسد، وقد شارك كقائد في العديد من الغزوات، كحرب المرتدين، وفتوح الشام، وكان من الذين تعاهدوا على الثبات في وجه الروم، وذلك عندما وقف عكرمة بن أبي جهل يقول: من يبايع على الموت، فكان ضرار أول من استجاب له وأخذ يشجع الناس على الصبر والثبات[٨٠].

توفي في طاعون عمواس[٨١] ودُفن في غور الأردن في قرية سميت باسمه.

---

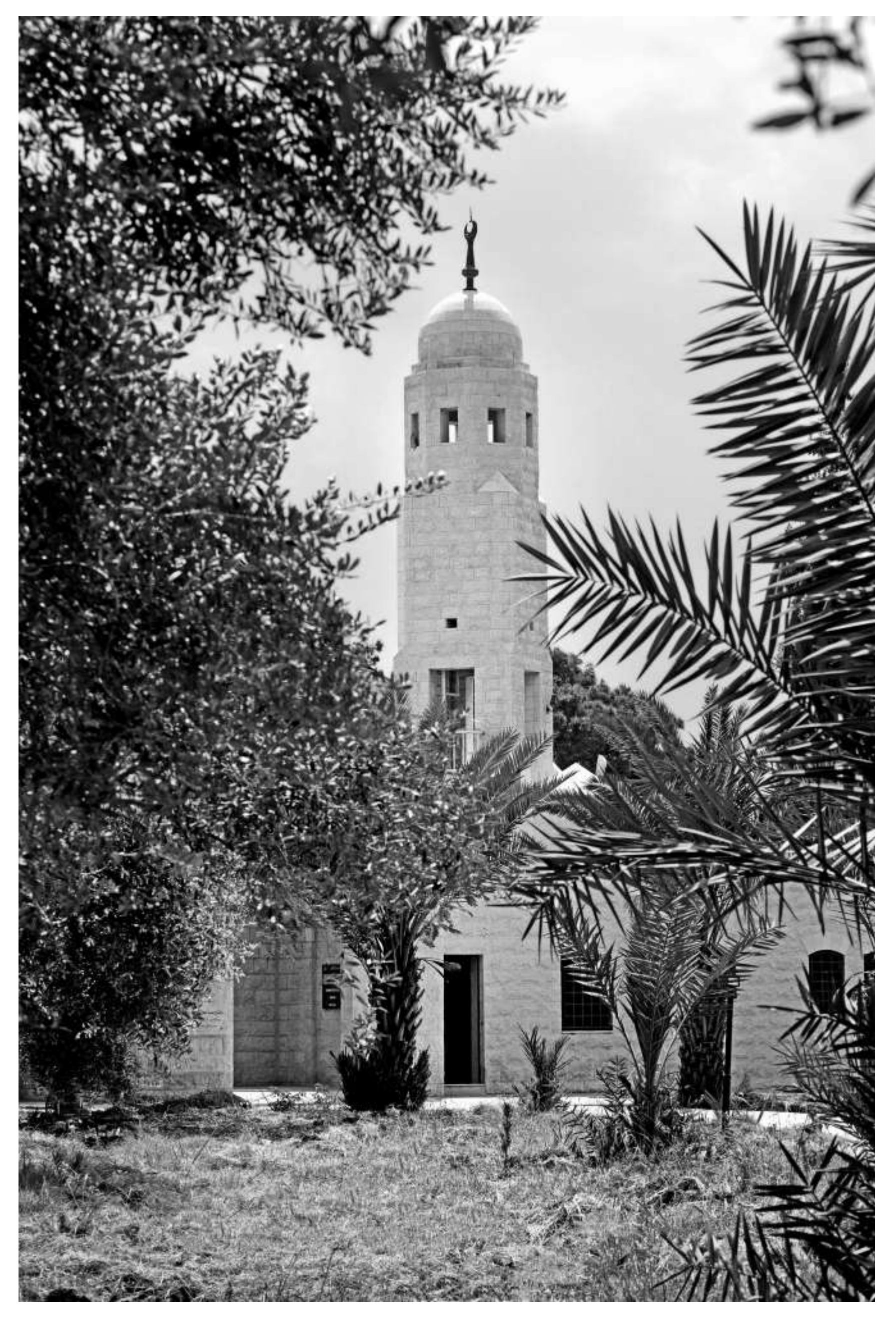
٧٧ الإصابة في تمييز الصحابة (٢/٥٥).

٧٨ معرفة الصحابة لأبي نُعيم (٣/١٥٣٤).

٧٩ رواه أحمد (٤/٧٦) والحاكم في المستدرك (٣/٢٦٥) والطبراني في معجمه الكبير (٨/٢٩٧).

٨٠ تاريخ ابن جرير الطبري (٢/٥٩٧)، والبداية والنهاية (٧/١٥).

٨١ في استشهاده وقتله أقوال عديدة منها هذا فيما ذكره ابن الأثير الكامل في التاريخ (١/٣٥٩).



• يقع ضريح الصحابي الجليل سيدنا ضرار بن الازور رضي الله عنه في بلدة ضرار في الأغوار الوسطى وعلى بعد ٦ كيلومترات من بلدة دير علا و ٥٣ كيلومتر من العاصمة عمان.

الصحابي الجليل سيدنا ميسرة بن مسروق العبسي رضي الله عنه

ضريح الصحابي الجليل ميسرة بن مسروق العبسي رضي الله عنه - العارضة / البلقاء 32.1282, 35.6902



الصحابي الجليل سيدنا ميسرة بن مسروق العبسي رضي الله عنه أحد الصحابة الكرام الأوائل، وكان من وفد بني عبس الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، تُوفي سنة ٢٤ هـ / ٦٤٤م.

وقد شهد حجة الوداع، وقال للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يومئذٍ: (الحمد للّه الذي استنقذني بك من النار)[٨٢]، وبعد أن انتقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم للرفيق الأعلى ناصر هو وقبيلته سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه في حروب الردة، وشارك في معركة اليمامة مع خالد بن الوليد، كما شارك في فتح الشام ومعركة اليرموك.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة[٨٣] أن سيدنا مسروقاً قال: (قدمت بصدقة قومي طائعين وما جاءنا أحد حتى دخلت بها على أبي بكر فجزاني وقومي خيراً وعقد لنا وأوصى بنا خالد بن الوليد، فكان إذا زحف الزحوف أخذ اللواء فقاتل به وشهدنا معه اليمامة وفتح الشام، وقال

٨٢ أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (٥٢/٣)، والإصابة في معرفة الصحابة (١٢٨/٣).

٨٣ الإصابة في تمييز الصحابة (١٢٩/٣).

أبو إسماعيل الأزدي في فتوح الشام: حدثني يحيى بن هانئ بن عروة المرادي: كان لميسرة بن مسروق صحبة وصلاح)[٨٤].



٨٤ الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر (١٢٩/٣)

• يقع ضريح الصحابي الجليل سيدنا ميسرة بن مسروق العبسي رضي الله عنه في منطقة الصبيحي في محافظة البلقاء.

الصحابي الجليل سيدنا عبدالرحمن بن عوف رضي اللّٰه عنه

مقام الصحابي الجليل عبدالرحمن بن عوف ﷺ - الجبيهة / العاصمة 32.03158, 35.85388



هو الصحابي الجليل سيدنا عبد الرّحمن بن عوف القرشيّ الزهريّ، ولد (٤٣ قبل الهجرة - ٣٢ هـ / ٥٨٠ - ٦٥٦م)، وهو أحد الصحابة العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، وأحد الثمانية الذين سبقوا بالإسلام، كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل عبد الكعبة، فسماه النبي صلى اللّٰه عليه وآله وسلم عبد الرحمن[٨٥].

وُلد عبد الرّحمن بن عوف بعد عام الفيل بعشر سنين، وكان إسلامه على يد سيدنا أبي بكر الصديق رضي اللّٰه عنه، هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى، ثم هاجر إلى المدينة، وشارك في جميع الغزوات في العصر النبوي، فشهد غزوة بدر وأحد والخندق وبيعة الرضوان، وأرسله النبيّ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم على سرية إلى دومة الجندل، وصلى النبيّ صلى اللّٰه عليه وآله

٨٥ المستدرك للحاكم (٣/٢٤٦) والمعجم الكبير الطبراني (١/١٢٦). ،والإصابة في معرفة الصحابة للحافظ ابن حجر (٢/٢٠٥).



وسلم وراءه في إحدى الغزوات، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستشيره، وجعله عمر في الستة الذين جعل الخلافة فيهم بعده، وقال: (هم الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنهم راض)، توفي سنة ٣٢ من الهجرة، وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه، وحمل في جنازته سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، ودفن بالبقيع عن خمس وسبعين سنة[٨٦].

كان عبد الرحمن رضي الله عنه تاجرًا ثريًا، وكان كريمًا، حيث تصدّق في زمن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم بنصف ماله والبالغ أربعة آلاف، ثم تصدّق بأربعين ألفًا، واشترى خمسمائة فرس للجهاد، ثم اشترى خمسمائة راحلة، ولما حضرته الوفاة أوصى لكل رجل ممن بقي من أهل بدر بأربعمائة دينار، وأوصى لكل امرأة من أمهات المؤمنين بمبلغ كبير، وأعتق بعض مماليكه، وكان ميراثه مالاً جزيلاً[٨٧]، رحمه الله تعالى ورضي عنه.

---

٨٦ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٢٥٧/١)، والرياض النضرة في مناقب العشرة(٣٢١/١).

٨٧ الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر (٢٠٦/٢).

● يقع مقام الصحابي الجليل سيدنا عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه في منطقة الجبيهة من العاصمة عمان.

الصحابي الجليل سيدنا بلال بن رباح رضي الله عنه

مقام الصحابي الجليل بلال بن رباح رضي الله عنه - وادي السير/العاصمة 31.96157, 35.79934



هو الصحابي الجليل سيدنا بلال بن رباح رضي الله عنه مؤذن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،أعتقه سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، كان سيدنا بلال من السابقين إلى الإسلام، ومن المستضعفين الذين عُذّبوا ليتركوا الإسلام، حيث كان عبدًا لبني جمح من قريش، فعذّبه أُمية بن خلف بعدما أعلن إسلامه، فاشتراه سيدنا أبو بكر الصديق وأعتقه، وقد اشتهر بصبره على التعذيب، وقولته الشهيرة تحت التعذيب «أحدٌ أحد»، ولما شُرع الأذان اختاره سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليكون مؤذنه الأول لصوته الجميل[٨٨].

كان سيدنا بلال بن رباح حبشي الأصل، قيل إنه ولد في الحجاز، حيث كانت أمه «حمامة» أَمَة لبني جُمح.

وقد هاجر إلى المدينة المنورة، ونزل على سعد بن خيثمة، وآخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين عبيدة بن الحارث بن المطلب، وقيل بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح، وشهد

٨٨ تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (٤٢٤/١)، والبداية والنهاية لابن كثير (٣٣٤/٥).



بلال مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزوة بدر، وقَتَلَ يومها أمية بن خلف مولاه السابق الذي كان يُعذّبه، كما شارك مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في باقي غزواته كلها، وقد أمر بلالاً يوم فتح مكة بأن يعتلي الكعبة، ويؤذّن فوقها، ففعل[٨٩].

ورويَ أنه لما حضرته الوفاة، قال: «غدا نلقى الأحبة محمدًا وحزبه»، فقالت امرأته: «واويلاه!»، فقال: «وافرحاه!»[٩٠].

أما صفته، فقد كان رجلاً أسود، نحيفًا، طويلاً، وكان لا يغير لون شيبته، قيل توفي وعمره بضع وستون سنة (سنة ٢٠هـ) رحمه الله تعالى ورضي عنه.

حظي بلال بمنزلة رفيعة، فقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله لبلال عند صلاة الصبح: «حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام؛ فإني قد سمعت الليلة دَفَّ نعليك بين يدي في الجنة»، فقال بلال: «ما عملت عملاً أرجى من أني لم أتطهر طهورًا تامًا في ساعة من ليل ولا نهار، إلا صليت لربي ما كتب لي أن أصلي»[٩١]، ويروي يحيى بن سعيد الأنصاري أن عمر بن الخطاب ذكر فضل أبي بكر، فجعل يصف مناقبه، ثم قال: «وهذا سيدنا بلال حسنة من حسناته»، كما كان عمر يقول: «أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا» رواه البخاري[٩٢].

---

٨٩ الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر (١/١١٠)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (١/١٢٩).

٩٠ رواه أبي الدينا في المحتضرين (١/٢٩٦).

٩١ رواه البخاري (١١٤٩) ومسلم (٢٤٥٨).

٩٢ رواه البخاري (٣٧٥٤).

● يقع مقام الصحابي الجليل سيدنا بلال بن رباح رضي الله عنه في قرية بلال في منطقة وادي السير من العاصمة عمان.

الصحابي الجليل سيدنا عِكْرمة بن عمرو بن هشام رضي الله عنه

ضريح الصحابي الجليل عكرمة بن عمرو بن هشام ﷺ - دير الصمادية / عجلون 32.35454, 35.61613



الصحابي عِكْرمة بن أبي جهل. واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المخزومي، كان أبو جهل يكنى أبا الحكم، فكناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا جهل، فاشتهر بذلك[٩٣].

نشأ عكرمة في مكة في جو مترف محفوف بالنعيم، وتعلم القراءة والكتابة والأنساب على يد أفضل المعلمين في تهامة، وكغيرة من أبناء العرب تعلم عكرمة الفروسية وأبدى نبوغاً ومهارة في المبارزة وفنون القتال، وتميز على جميع أقرانه ببراعته في رمي الرمح وتصويب السهام، كما عُرف بالشجاعة وخفة الحركة في الكرّ والفرّ.

كان عكرمة شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجاهلية هو وأبوه وكان فارساً مشهوراً هرب حين الفتح فلحق باليمن ولحقت به امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام فأتت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآه قال: "مرحباً بالراكب المهاجر"،

٩٣ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١/٣٣٣).



فأسلم وذلك سنة ثمان بعد الفتح وحسن إسلامه. ولما أسلم عكرمة شكا سَبَّهُم لأبي جهل، فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: (لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات)[٩٤].

وكان عكرمة مجتهداً في قتال المشركين مع المسلمين، استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجّ على هوازن يصدقها، ووجهه أبو بكر إلى عُمان، وكانوا ارتدوا فظهر عليهم، ثم وجَّهَهُ أبو بكر إلى اليمن وولى عمان حذيفة القلعاني، ثم لزم عكرمة الشام مجاهداً حتى استشهد يوم اليرموك في خلافة عمر رضي الله عنهما هذا قول ابن إسحاق.

واختلف في ذلك قول الزبير، فمرةً قال: قتل يوم اليرموك شهيداً، وقال في موضع آخر: استشهد عكرمة يوم أجنادين، وقيل: إنه قتل يوم مرج الصفر، وكانت أجنادين، ومرج الصفر في عام واحد سنة ثلاث عشرة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وقال الحسن بن عثمان الزيادي: استشهد من المسلمين بأجنادين ثلاثة عشر رجلاً، منهم عكرمة بن أبي جهل وهو ابن اثنتين وستين سنة، وأجنادين من أرض فلسطين بين الرملة وأبيات جبرين[٩٥].

يقع مقامه في محافظة عجلون بالقرب من مثلث دير الصمادية ويذكر السكان أن عكرمة بن

---

٩٤ رواه ابن عساكر في تاريخ دمش (٥٦/٤١) وانظر كنز العمال (٥٤١/١٣) والمراد النهي عن السب لا التسمية بأبي جهل، فقد سماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك كما في البخاري (٣١٨٥) ومسلم (١٧٩٤) حيث قال عليه الصلاه والسلام : «اللهم عليك بأبي جهل بن هشام».

٩٥ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٣٣٣/١) والإصابة في تمييز الصحابة (٥٣٨/٤).

● يقع ضريح الصحابي الجليل سيدنا عكرمة بن عمرو بن هشام رضي الله عنه بالقرب من مثلث دير الصمادية في محافظة عجلون ويبعد مسافة ٥٥ كيلومتر عن العاصمة عمان.

الصحابي الجليل سيدنا أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

مقام الصحابي الجليل سيدنا أبي موسى الأشعري ﷺ - معان / أذرح 30.34524, 35.5987

أبي جهل رضي الله عنه قد دفن فيه.

هو الصحابي الجليل أبو موسى عبدالله بن قيس الأشعري رضي الله عنه هو أصلاً من أهل اليمن الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو مشهور باسمه وكنيته معاً.. قدم المدينة بعد فتح خيبر، استعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم والياً على بعض مناطق اليمن، كزَبِيد وعدن وأعمالهما، وولاه سيدنا عمر رضي الله عنه على البصرة بعد المغيرة فافتتح الأهواز ثم أصبهان، ثم استعمله سيدنا عثمان رضي الله عنه والياً على الكوفة، ثم كان أحد الحَكَمين بصفّين ثم اعتزل الفريقين.. قال مجاهد عن الشعبي: كتب عمر في وصيته : لا يُقَرُّ لي عامل أكثر من سنة وأَقِرُّوا الأشعري أربع سنين، وكان حسن الصوت بالقرآن، وفي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لقد أوتيَ مزماراً من مزامير آل داود»[٩٦] .. وكان أبو موسى هو الذي فقَّه أهل البصرة وأقرأهم .. ولما توفيَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدم المدينة ، وشهد فتوح الشام ووفاة أبي عبيدة، واستعمله سيدنا عمر رضي الله عنه على إمارة البصرة بعد أن عزل المغيرة، وهو الذي فتح الأهواز وأصبهان، وأقرَّه سيدنا عثمان رضي الله عنه على عمله قليلاً ثم صرفه واستعمل عبد الله بن عامر، فسكن الكوفة وتفقَّه به أهلها حتى استعمله سيدنا عثمان رضي الله عنه عليهم بعد عزل سعيد بن العاص، قال البغوي: بلغني أن أبا موسى مات سنة أربع وأربعين وهو ابن ثلاث وستين.. واختلفوا هل مات بالكوفة أو بمكة[٩٧].

---

٩٦ رواه البخاري (٥٠٤٨) ومسلم (٧٩٣).

٩٧ الإصابة في تمييز الصحابة (٢١٣/٤) للحافظ ابن حجر العسقلاني .

• يقع مقام الصحابي الجليل سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في منطقة جبل التحكيم جنوب المملكة وعلى بعد ٢٥ كيلومتر شمال مدينة معان في أذرح.

الصحابي الجليل سيدنا جابر بن عبدالله رضي الله عنه

مقام الصحابي الجليل سيدنا جابر بن عبدالله ﵁ - الطفيلة / الطفيلة 30.835624, 35.606578

هو الصحابي الجليل سيدنا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي رضي الله عنه، وهو أحد المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، روى عنه جماعة من الصحابة، وله ولأبيه صحبة، وفي الصحيح: عنه أنه كان مع من شهد بيعة العقبة .. قال أبو الزبير: إن جابراً حدثهم قال: غزا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إحدى وعشرين غزوة بنفسه شهدت منها تسع عشرة غزوة.. وفي مُصَنَّف وكيع عن هشام بن عروة قال: كان لجابر بن عبد الله حلقة في المسجد يعني النبوي يؤخذ عنه العلم .. وعن قتادة قال: كان آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم موتاً بالمدينة جابر، قال البغوي: بل آخرهم موتاً بالمدينة سهل بن سعد، قال يحيى بن بُكَير وغيره: مات جابر سنة ثمان وسبعين ، وقال علي بن المديني مات جابر بعد أن عُمِّرَ (أي طال عمره) فأوصى ألا يصلي عليه الحَجَّاج، ويقال إنه عاش أربعا وتسعين سنة[٩٨] .

---

٩٨ الإصابة في تمييز الصحابة (١/٤٣٤) للحافظ ابن حجر العسقلاني.

• يقع مقام الصحابي الجليل سيدنا جابر بن عبدالله رضي الله عنه في مدينة الطفيلة بالقرب من مقبرة المدينة ويبعد مسافة ١٢٨ كيلومترعن العاصمة عمان.

الصحابي الجليل سيدنا كعب بن عمير الغفاري رضي اللّٰه عنه

مقام الصحابي الجليل سيدنا كعب بن عمير الغفاري ﷺ -الغور الصافي / الكرك 30.84328,35.407124



من كبار الصحابة أَمَّرَهُ النبي صلى اللّٰه عليه وآله وسلم على سرية فاستشهد سنة ثمان من الهجرة . وعن عروة قال : بعث النبي صلى اللّٰه عليه وآله وسلم كعب بن عمير الغفاري نحو ذات أطلاح من البلقاء فاصيب كعب .. وفيه فقتل أصحابه جميعاً وتحامل هو حتى بلغ المدينة، كذا قال ! وقد ساق الواقدي القصة ولكن فيها: فتحامل رجل جريج في القتلى لما برد الليل فنجا، وهكذا ذكره بن إسحاق عن عبد اللّٰه بن أبي بكر وأن كعب بن عمير قتل يومئذ[٩٩].

وعن الزهري قال: بعث رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم كعب بن عمير الغفاري، في خمسة عشر رجلاً حتى انتهوا إلى ذات أطلاح من الشام. فوجدوا جمعاً من جمعهم كثيراً، فدعوهم إلى الإسلام، فلم يستجيبوا لهم، ورشقوهم بالنبل، فلما رأى ذلك المسلمون قاتلوهم أشد القتال، حتى قُتِلوا، فأفلت منهم رجل جريح في القتلى، فلما برد عليه الليل، تحامل حتى أتى النبي صلى اللّٰه عليه وسلم، فَهَمَّ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم بالبعث إليهم، فبلغه أنهم ساروا

٩٩ «الإصابة في تمييز الصحابة» للحافظ ابن حجر (٦٠٧/٥).

إلى موضع آخر، فتركهم[١٠٠].

ويقال إن مقامه في منطقة غور الصافي في جنوب غور الأردن.



١٠٠ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣١٩/١).

● يقع مقام الصحابي الجليل سيدنا كعب بن عمير الغفاري رضي الله عنه على بعد ١٠ كيلومترات جنوب بلدة غور فيفا جنوب البحر الميت.

التابعي الجليل سيدنا فروة بن عمرو الجذامي رحمه اللّٰه تعالى

ضريح التابعي الجليل فروة بن عمرو الجذامي رحمه الله تعالى عفرا / الطفيلة 30.96262, 35.64664



هو التابعي الجليل [١٠١] فروة بن عمرو بن الناقدة الجذامي، ثم النفاثي، ليس صحابياً وإنما كان حياً زمن النبي صلى اللّٰه عليه وآله وسلم وهو في رتبة الصحابة الشهداء، وكان عاملاً لقيصر على عمَّان من البلقاء، وكانت ولايته على فلسطين وما حولها وما يليه من العرب، فكتب فروة إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم بإسلامه وأرسل إليه بهدية مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد الجذامي، فقرأ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم كتابه وقَبِلَ هديته وأجاز رسوله بخمسمائة درهم[١٠٢].

---

١٠١ وإنما قلنا بأنه تابعي لأنه لم يلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم والشرط في إطلاق لفظ الصحابي أن يلق النبي صلى اللّٰه عليه وآله وسلم ويجتمع به.

١٠٢ الإصابة في تمييز الصحابة (٣٨٦/٥).

روى ابن سعد في طبقاته عن أربعة من الصحابة قالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة ست أرسل رسله إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام، فذكر القصة، وفيها: فكان فروة عاملاً لقيصر على عَمَّان من البلقاء، فكتب فروة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولمّا بلغ الروم أنه أسلم طلبوه حتى أخذوه وحبسوه، وحاولوا ردعه عن الإسلام، فثبت على الإسلام، فحكموا عليه بالموت، فقتلوه وصلبوه قرب حمامات عفرا [١٠٣] حاليًا في محافظة الطفيلة جنوب الأردن، رضي الله عنه، فهو لم يرَ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم كالنجاشي، ولكن آمن به صلى الله عليه وآله وسلم، واستشهد في سبيل الله تعالى لأجل إيمانه، فهو في مراتب الصحابة رضي الله عنهم.



١٠٣ أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣٩٥/٢).

● يقع ضريح الصحابي الجليل سيدنا فروة بن عمرو الجذامي رضي الله عنه في منطقة عفرا في محافظة الطفيلة على بعد ١١٣ كيلومتر جنوب العاصمة عمان.

التابعي الجليل سيدنا زيد بن علي زين العابدين رحمه الله تعالى

مقام زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي رحمه الله تعالى الربة / الكرك 31.26876, 35.7432



التابعي الجليل والإمام الشهيد سيدنا أبو الحسين زيد بن الإمام علي زين العابدين ابن سيدنا الإمام الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن سيدنا الإمام علي بن أبي طالب، الهاشمي العلوي المدني أخو الإمام أبي جعفر محمد الباقر. إليه ينتسب المذهب الزيدي المشهور الذي يضم جماعة كثيرين من أئمة أهل البيت عليهم السلام والرضوان [١٠٤].

وُلد سيدنا زيد بن علي في المدينة بعد طلوع الفجر سنة ست وستين أو سبع وستين من الهجرة . وأمه أم ولد من السند ، كان تام الخلق ، طويل القامة ، جميل المنظر ، أبيض اللون، وسيم الوجه، واسع العينَين ، مقرون الحاجبيَن ، كَثُّ اللحية ، عريض الصدر ، بعيدُ ما بين المنكبين ، واسع الجبهة ، أسود الرأس واللحية ، إلا أن الشيب خالط عارضَيه[١٠٥]. وكان الوابشي يقول : إذا رأيت زيد بن علي رأيت أسارير النور في وجهه [١٠٦].

نشأ في حجر أبيه الإمام السجاد علي زين العابدين ، وتخرج على يده وعلى يد الإمامين الباقر

١٠٤ طبقات ابن سعد (٣٢٦/٥).

١٠٥ الإفادة في تاريخ الأئمة السادة للإمام يحيى الهاروني (٤٤/١).

١٠٦ مقاتل الطالبيين (٣٦/١) لأبي الفرج الأصبهاني.

والصادق عليهما السلام ، ومنهم أخذ لطائف المعارف وأسرار الأحكام ، فأفحم العلماء وأكابر المناظرين من سائر الملل والأديان .

قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى[١٠٧] : (شاهدت زيد بن علي كما شاهدت أهله ، فما رأيت في زمانه أفقَه منه ولا أسرع جواباً ولا أبيَن قولاً) . وقد أخذ الإمام أبو حنيفة العلم والطريقة من الإمام الباقر والإمام الصادق ومن الإمام زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام). وتتلمذ على الإمام زيد مدة سنتَين ، ولم يمنعه من التجاهر بذلك إلا سلطان بني أمية .

أما مؤلفات الإمام زيد فمنها :

١ - المجموع الفقهي . ٢ - المجموع الحديثي. ٣ - تفسير غريب القرآن .

٤ - إثبات الوصية . ٥ - قراءة جده علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

٦ - كتاب (مدح القلة وذم الكثرة) . ٧ - منسك الحج .

واجه الإمام زيد السياسة الظالمة التي انتهجها الحكام الأمويون ، وبالخصوص هشام بن عبد الملك ، وكان الوضع الاقتصادي متدهوراً آنذاك مع سوء توزيع الثروة المخالف لمبادئ الإسلام وقوانينه ، بالإضافة إلى الظلم السياسي والقتل والإرهاب الذي مارسه ظلمة الأمويين ، كُل ذلك دعا الإمام زيد إلى الثورة على هشام بن عبد الملك ، واختار الكوفة منطلقاً لثورته ودعا المسلمين لمبايعته ، إلى أن استشهد في سبيل الله تعالى في الكوفة سنة (١٢١ هـ) ، وأمر الخليفة هشام بالتمثيل بجثمانه الطاهر[١٠٨] . فكانت شهادته والتمثيل به حدثاً مروعاً هز وجدان الأمة الإسلامية، وأذكى فيها روح الثورة ، وعجل سقوط الحكم الأموي . سلام الله عليه يوم استشهد ويوم يبعث حياً ، وهنيئاً له الجنة مع الشهداء والأنبياء والصالحين وآل بيت رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم .

---

١٠٧ كتاب التاريخ لأحمد بن محمد الهادي الزيدي ص(٧٥).

١٠٨ الكامل لابن الأثير (٥/٨٤) تاريخ الطبري (٨/٢٦٠) تاريخ ابن عساكر (٦/٢٠).

● يقع مقام التابعي الجليل سيدنا زيد بن علي زين العابدين رحمه الله في محافظة الكرك شرق مدينة الربة وببعد مسافة ٧٨ كيلومتر جنوب العاصمة عمان.

التابعي القائد سيدنا موسى بن نصير رحمه اللّٰه تعالى

مقام القائد موسى بن نصير رحمه اللّٰه تعالى - أبو نصير/البلقاء 32.078265, 35.859560



التابعي القائد العسكري المسلم موسى بن نصير أبو عبد الرحمن اللخمي. يقال ولد سنة ١٩ هـ [١٠٩]. قال الذهبي في تاريخ الإسلام[١١٠]: «شهد مرج راهط، وولي غزو البحر لمعاوية، فغزا جزيرة قبرص ... وقد ذكرنا افتتاحه الأندلس، وجرت له عجائب وأمور طويلة هائلة...». وقال عنه ابن خلكان[١١١]: «كان عاقلاً كريمًا شجاعًا ورعًا تقيّاً للّٰه تعالى، لم يُهزم له جيشٌ قطٌّ»، ويعدّ موسى بن نصير من التابعين، وقد روى عن الصحابي تميم الداري رضي اللّٰه عنه، وروى عنه يزيد بن مسروق اليحصبي.

---

١٠٩ البداية والنهاية لابن كثير (١٧١/٩).

١١٠ تاريخ الإسلام للذهبي (٣٠٢/٢).

١١١ وفيات الأعيان لابن خلكان (٣١٨/٥-٣١٩).

وقد خرج مع الخليفة سليمان بن عبد الملك للحج عام ٩٧هـ، ومات في الطريق في وادي القرى أو بمر الظهران، وصلى عليه مسلمة بن عبد الملك، وإلى جانب مواهبه العسكرية والإدارية، كان موسى بليغًا في النثر والنظم.



• يقع مقام التابعي القائد سيدنا موسى بن نصير رحمه الله في منطقة أبو نصير في العاصمة عمان.

الولي الصالح سيدنا أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى

مقام التابعي أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى - الشوبك / معان 30.52881, 35.57119

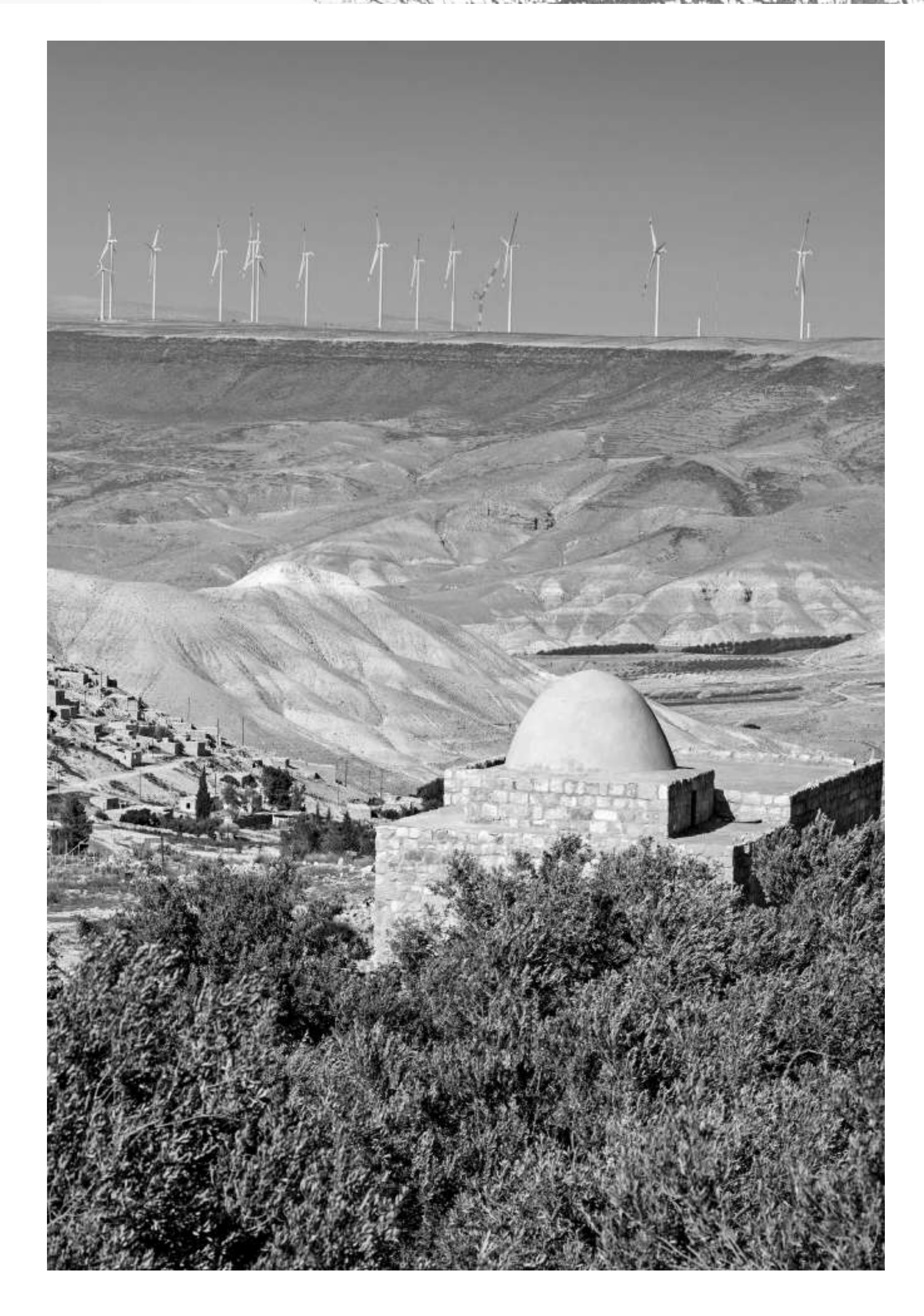


الولي والعابد الصالح أبو سليمان الدارانيّ رحمه الله تعالى، هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي الدارانيّ، الزاهد المشهور أحدُ رجال الطريقة، كان من جلّة السّادات وأرباب الجدّ في المجاهدات، أحد الصالحين العابدين من السّلف ومن أعلام التصوف في القرن الثالث الهجري، من أهل داريّا، قرية من قرى دمشق في سوريا[١١٢]، وصفه الذهبي[١١٣] بـ «الإمام الكبير، زاهد العصر، روى عن سفيان الثوري» ولد سنة ١٤٠هـ، وتوفي سنة ٢١٥هـ. ومن كلامه: (مَن أحسن في نهاره كفي في ليله، ومن أحسن في ليله كفي في نهاره، ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه وتعالى بها من قلبه).

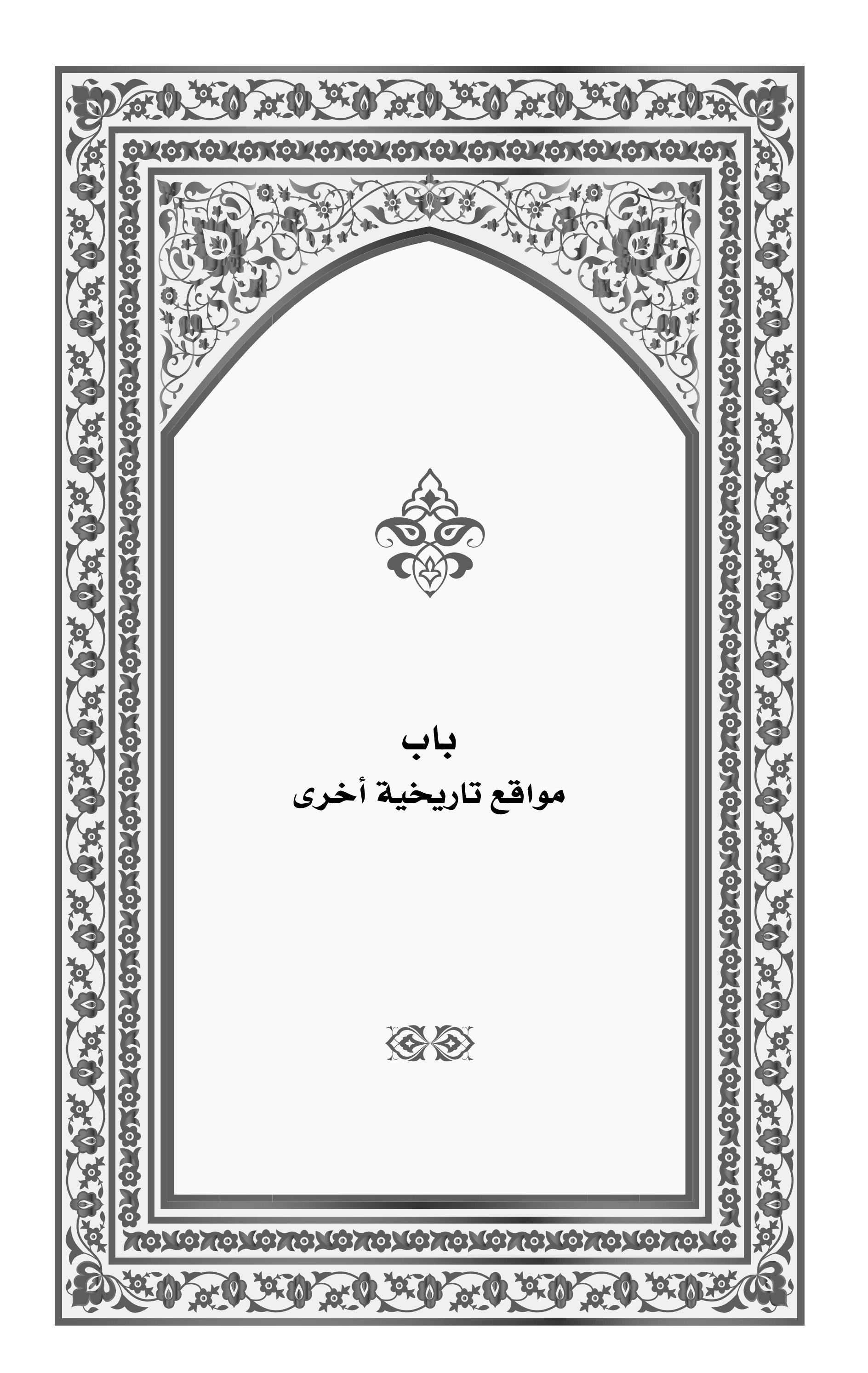
---

١١٢ تاريخ بغداد للخطيب (٢٤٨/١٠).

١١٣ سير أعلام النبلاء (١٨٢/١٠).



● يقع مقام الولي الصالح سيدنا أبي سليمان الداراني رحمه الله في منطقة الشوبك في محافظة معان على بعد ٢٠٠ كيلومتر جنوب العاصمة عمان.



باب
مواقع تاريخية أخرى

الشجرة المباركة

الشجرة المباركة - رسول الله سيدنا محمد ﷺ - الصفاوي/ المفرق 30.52881, 35.57119



الشجرة المباركة هي شجرة عظيمة نبتت في شرق الأردن في الصحراء في منطقة البقيعاوية، تقع على بعد ١٠ كم من الطريق المؤدي لبلدة الصفاوي الواقعة على الطريق الدولي المؤدي إلى الحدود العراقية، وتسمى بشجرة البقيعاوية أو شجرة الحياة، وهي شجرة نبات البطم قديمة معمّرة، تنبت بشكل غريب ومذهل ينبئ عن سرٍّ وحادث عظيم، إنما قيل لها الشجرة المباركة لأنه قد استظلّ تحتها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أثناء رحلته في تجارة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها إلى الشام قبل أن يبعث صلى الله عليه وآله وسلم.

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قَالَ : خَرَجَ أَبُوطَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم في أَشْيَاخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ (واسمه بحيرا كما في بعض الروايات)[١١٤] هَبَطُوا فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ الرَّاهِبُ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلا يَلْتَفِتُ، قَالَ: فَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ فَجَعَل يتَخَلَّلُهُمْ الرَّاهِبُ، حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم، قَالَ : هَذَا سَيِّدُ العَالمِينَ هَذَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمينَ يَبْعثُهُ اللّهُ رَحْمَةً للْعَالَمِينَ . فقَالَ لَهُ أَشيَاخٌ مِن قُرَيْشٍ: ما عِلمُكَ ؟ فَقَالَ :إِنَّكُمْ حين أَشْرَفتُمْ من الْعَقبَة لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ ولا حَجَرٌ إلا خَّرَ سَاجدًا ولا يَسجُدَانِ إلَّا لِنَبِيٍّ وإِنِّي أَعْرفُهُ

١١٤ كما في دلائل النبوة لأبي نُعَيم (١/١٢٥).



بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ .. ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ وَكَانَ هُوَ في رِعيَةِ الإبِلِ قَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيهِ فَأَقْبَلَ وَعَلَيْه غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمّا دَنَا من الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إلى فَيءِ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فَيءُ الشَّجَرَة عَلَيْهِ» فَقَالَ : انظُرُوا إلى فَيءِ الشَّجَرَة مَالَ عَلَيْهِ، قَالَ : فَبَينَمَا هُو قائمٌ عَلَيهم وَهُوَ يُنَاشِدُهُم أَن لا يَذْهَبُوا بِهِ إِلى الرُّمِ فَإِنَّ الرُّمَ إِذا رَأَوهُ عَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ فَيَقتُلُونَهُ ... إلى نهاية القصة[١١٥] .

يقصد هذه الشجرة المباركة بعض الناس للتبرك بالمكان الذي جلس فيه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم رغم وعورة الطريق، وانقطاع منطقة الشجرة عن كل مظاهر الحياة.

تنتمي هذه الشجرة إلى فصيلة البطم الأطلسي المذكّر غير المثمر، ويبلغ قطر جذعها ٩٠سم، ومحيطه ٢٨٣سم، وترتفع أغصانها لتصل إلى ١١م، وتغطي مساحة ٥٠م٢.

معظم هذه الأشجار في العادة تنمو في مناطق جبلية كمنطقة زي في الأردن وجبل العرب وتدمر في سوريا، أو في مناطق هضاب، لها أصماغ تفرزها هذه الشجرة تشبه المستكة، ولها رائحة جيدة.

يرجع تاريخ هذه الشجرة إلى أكثر من ١٤٥٠ سنة، بحسب مختصين، وتبعد عن العاصمة عمان ١٥٠كم وعن مدينة المفرق ٩٠كم.

---

١١٥ رواه الترمذي (٣٦٢٠) وحسنَّه، والحاكم (٦٧٢/٢) وصححه.

- يقع موقع الشجرة النبوية المباركة - سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في منطقة البقيعاوية / الصفاوي في محافظة المفرق وتبعد ١٥٠ كيلومتر شرق العاصمة عمان.

نبي اللّٰه سيدنا موسى عليه السلام

موقع وفاة نبي الله موسى عليه السلام - جبل نيبو/ مأدبا 31.76833, 35.72527



نبي اللّه سيدنا موسى بن عمران عليه السلام نبيٌ رسول كريم، وهو كليم اللّه تعالى، من ذرية سبط لاوي ابن سيدنا يعقوب ابن سيدنا إسحاق ابن سيدنا إبراهيم عليه السلام، وهو من أولي العزم من الرسل، وكانت أصل تربيته عند امرأة فرعون في قصر فرعون وكنفه برعاية اللّه سبحانه وحفظه له كما جاء في القران الكريم، وذلك لأن فرعون كان يقتل أولاد بني إسرائيل فوضعته أمه في صندوق وألقته في النهر فالتقطه جند فرعون فجاءوا به إلى القصر فربته زوجة فرعون، ثم بعثه اللّه نبياً وتحدى فرعون فجمع له السحرة فألقوا حبالهم وعصيهم فتخيل الناس أنها حَيَّاتٌ وثعابين، فأمره اللّه أن يلقي عصاه فالتقفت حبال وعصي السحرة فآمنوا جميعاً، وكان قبل ذلك قد هاجر إلى مدين وتعرف بسيدنا شعيب عليه السلام



فزوجه ابنته، ثم عاد هو وأخوه هارون إلى مصر ليواجه فرعون، فوعظا فرعون فلم يستجب وادّعى الربوبية والألوهية، فانطلق سيدنا موسى ببني إسرائيل فلحقهم فرعون وجيشه فأمره الله تعالى أن يضرب البحر فانفلق البحر فعبره سيدنا موسى وقومه ولما دخل فرعون وجنوده البحر طبق عليهم فغرقوا وأهلكهم الله تعالى[١١٦] .

وأنزل الله تعالى عليه الصحف المسماة (صحف موسى) والتوراة. توفي عليه السلام وهو ابن مائة وعشرين سنة[١١٧] ، وهو مذكور في القرآن الكريم (١٣٦) مرة.

قال تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنعام: ٩١].

١١٦ تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري (٢٣١/١).

١١٧ رواه الحاكم في المستدرك (٦٣٢/٢).

● يقع موقع وفاة نبي الله سيدنا موسى عليه السلام في جبل نيبو في محافظة مأدبا ويبعد مسافة ٣٠ كيلومتر عن العاصمة عمان.

نبي اللّه سيدنا موسى عليه السلام

عيون نبي اللّه سيدنا موسى عليه السلام - مأدبا / مأدبا 31.77586, 35.73892

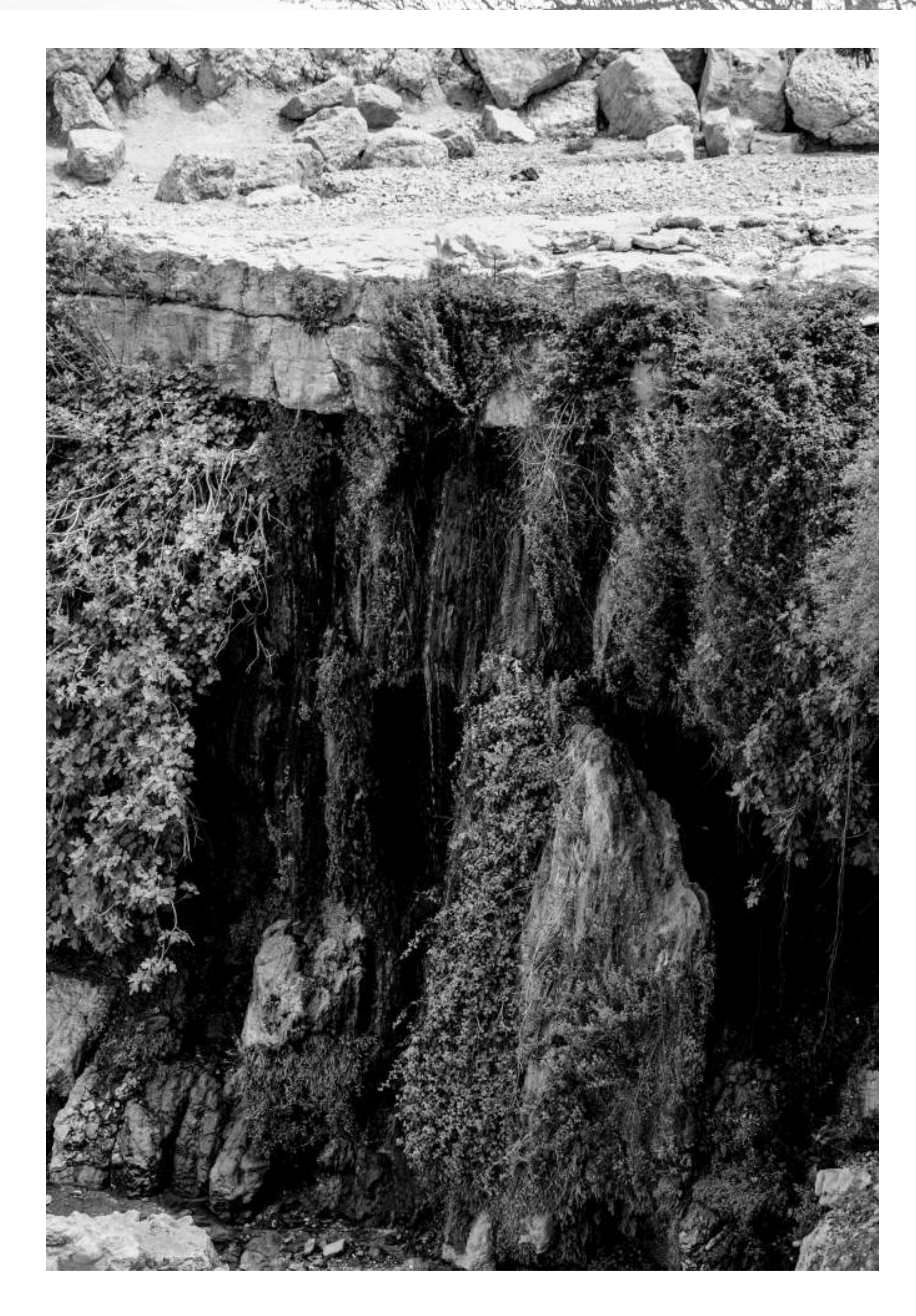
عيون سيدنا موسى عليه السلام . هي منطقة أثريّة ودينيّة ذات ينابيع تقع في محافظة مادبا وسط الأردن، على مسافة عشرة كيلو مترات من مدينة مادبا، بالقرب من جبل نيبو، في الوادي المحاذي له وبالتحديد إلى الشمال الشرقي من الجبل. ترجع التسمية في النصوص الشرعية والتاريخية بأن سيدنا موسى عليه السلام قد ضرب الصخر بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عين ماء فأسقى قومه منها.

وقد ذكر الله تعالى قصة سيدنا موسى عليه السلام في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[١١٨].

ويقال إن عيون الماء الموجودة في منطقة (عيون موسى) في منطقة مادبا عددها اثنتا عشر عيناً، وهذه البقعة هي عبارة عن منطقة منخفضة ومناخها معتدل شتاءً وحار صيفًا وهي شبه غورية، ويوجد بها أشجار وينابيع متعددة، ويوجد فيها أكثر من ست كنائس بيزنطية وآثار قصور قديمة. وتشير بعض المصادر التاريخية إلى أن سيدنا النبي إيليا (مار الياس) عليه السلام أقام فيها بعد مطاردته من خصومه وهروبه إليها بعد مكوثه في قرية سالم القريبة من عيون موسى إلى الغرب الجنوبي. أما الآن فهي منطقة زراعية يُزرع فيها الزيتون والرمان والعنب والفاكهة، ويتوافد الزوار إلى المنطقة من كل الديانات لرؤية آثارها وموقعها.

---

١١٨ رواه الحاكم في المستدرك (٦٣٢/٢).



- يقع موقع عيون نبي الله سيدنا موسى عليه السلام في محافظة مأدبا وعلى بعد ١.٥ كيلومتر من جبل نيبو .

نبي اللّٰه سيدنا عيسى عليه السلام

موقع مغطس نبي الله سيدنا عيسى عليه السلام - وادي الخرار / البلقاء 31.83746, 35.54958



المغطس هو المكان الذي تعمَّد (أي اغتسل بطريقة معينة في الطقوس المسيحية) فيه سيدنا عيسى عليه السلام على يد يوحنا المعمدان الذي كان يعمد ويبشر هناك حسب المعتقدات المسيحية . فهناك وقف سيدنا المسيح عليه السلام، وهو ابن ثلاثين عاماً، بين يدي سيدنا نبي اللّٰه يحيى عليه السلام، لكي يتعمد بالماء، ويعلن من خلال هذا المكان بداية رسالته للبشرية .

وقد اكتشف هذا الموقع من خلال الحفريات الأثرية التي تمت سنة ١٩٩٦-١٩٩٧م على امتداد «وادي الخرار». المعروف باسم «تلة مار إلياس» أو «النبي إليا»، ومنطقة كنائس «يوحنا المعمدان» قُرب نهر الأردن . وهناك أدلة ذكرت في النص الإنجيلي ، وكذلك في كتابات المؤرخين البيزنطيين ومؤرخي العصور الوسطى بالإضافة إلى تلك الحفريات في تلك البقعة تثبت أنه يقع شرقي نهر الأردن في أرض المملكة الأردنية الهاشمية . ففي إنجيل يوحنا (١:٢٨) : «بيت عنيا عبر الأردن حيث كان يوحنا المعمدان يعمد» ويشار هنا إلى عبارة



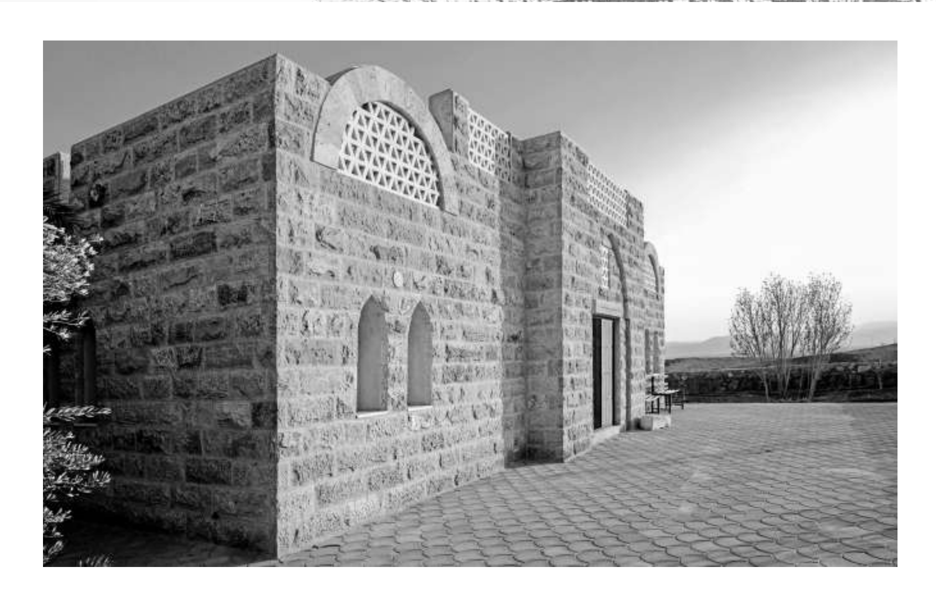
«عبر الأردن» إلى الضفة الشرقية من النهر. وجاء أيضاً في إنجيل يوحنا (٤:١٠) (أن يسوع المسيح قد سافر أيضاً عبر الأردن حيث كان يوحنا المعمدان يعمد في البداية وذهب مرة أخرى إلى نفس المكان وأقام هناك.) وخلال الحفريات الأخيرة التي جرت في الأردن في عام ١٩٩٧، تم العثور على سلسلة من المواقع القديمة المرتبطة بالموقع الذي كان يعمد فيه يوحنا المعمدان والذي تعمد فيه (سيدنا عيسى عليه السلام) يسوع المسيح . وتقع سلسلة المواقع هذه على امتداد وادي الخرار، شرقي نهر الأردن. وقد تم أيضاً اكتشاف ديرٍ بيزنطيٍّ في ذلك الموقع من الوادي والمشار إليه باسم «بيت عنيا عبر الأردن» ويقع هذا الموقع على بعد حوالي كيلو مترين شرقي نهر الأردن وتسعة كيلو مترات شمال البحر الميت . وهناك عدد من الينابيع الطبيعية التي تشكل بركاً يبدأ منها تدفق الماء إلى وادي الخرار، وتصب أخيراً في نهر الأردن. وتوجد أيضاً هناك واحة رعوية تقع في بداية وادي الخرار وموقع تل الخرار.



يوجد ثلاث برك في تل الخرار، وتقع البركة الأولى في المنحدر الغربي السفلي للتل، وهي تعود للعهد الروماني، أي ما بين القرنين الثالث والرابع بعد الميلاد. أما البركتان الأخريان، فهما تقعان على قمة الطرف الشمالي لتل الخرار. والبركة الجنوبية مستطيلة الشكل ولها درج داخلي على الجهة الشرقية وأربع درجات تمتد على امتداد عرض البركة، ويمكن مشاهدة ذلك بوضوح. ويستطيع الحجاج المسيحيون النزول إلى البركة من أجل أن يتعمدوا.

هنالك بركتان مربعتان تعودان إلى نفس الفترة الرومانية. وقد أضيفت الحجارة المربعة المنحوتة إلى الزاوية الجنوبية الغربية للبركة الشمالية الغربية من فترات لاحقة. وربما كانت تستعمل درجاً للنزول إلى البركة. ويصل الماء إلى البرك بواسطة أقنية مغطاة بالقناطر.

ويتميز المكان أيضاً بآثار تعود إلى العصور الرومانية والبيزنطية، مثل الكنائس والمعابد الصغيرة والأديرة، والكهوف التي كانت تُستخدم ملاجئ للنساك، فضلاً عن البرك المائية المخصصة للتعميد، مما يدل على القيمة الدينية لهذا المكان. كما أن هذا الموقع يمثل مقصداً للحجاج المسيحيين. وعليه فقد وافقت لجنة التراث العالمي التابعة لليونسكو بعد ظهر الثالث من



تموز (يوليو) ٢٠١٥ على إدراج هذا الموقع الثقافي على قائمة التراث العالمي تحت مسمى "موقع المعمودية "بيت عنيا عبر الأردن" (المغطس) (الأردن).

وقد زار البابا بنيدكت السادس عشر موقع المغطس خلال زيارته إلى الأراضي المقدسة عام ٢٠٠٩ وقد كشفت الحفريات في المنطقة آثار كنيسة بيزنطية كانت قد بنيت في عهد الامبراطور آناستاسيوس، كما يوجد في المكان عدة آبار للماء وبرك يعتقد أن المسيحيين الأوائل استخدموها في طقوس جماعية للعماد. وقد قامت دائرة الآثار العامة بترميم الموقع الذي زاره البابا يوحنا بولس الثاني وأعلنه مكاناً للحج المسيحي في العالم مع أربعة مواقع أخرى في الأردن هي: قلعة مكاور، جبل نيبو، مزار سيدة الجبل في عنجرة، مزار النبي إيليا في خربة الوهادنة .[١١٩]

---

١١٩ هذه المعلومات مأخوذة من عدة مراجع علمية.

• يقع موقع مغطس نبي الله سيدنا عيسى عليه السلام شرقي نهر الأردن في وادي الخرار بالقرب من البحر الميت والذي يبعد مسافة ٤٠ كيلومترعن العاصمة عمان.

نبي اللّٰه سيدنا عيسى عليه السلام

كهف نبي اللّٰه سيدنا عيسى عليه السلام - أم قيس / إربد 32.66878, 35.64182



نبي اللّٰه سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام نَبيٌّ رسول من أولي العزم من الرسل، كان معجزة اللّٰه تعالى بأن خلقه سبحانه من غير أب، أرسله اللّٰه تعالى إلى بني إسرائيل ليرشدهم ويهديهم وأنزل عليه كتاب الله الجديد المقدس[١٢٠] الذي هو الإنجيل الذي قال اللّٰه تعالى عنه: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ [الزخرف: ٦٣].

وقد ذُكِرَ سيدنا عيسى عليه السلام في القرآن ٢٥ مرة، وذكر اللّٰه تعالى في القرآن الكريم أن سيدنا عيسى عليه السلام ولدته السيدة مريم بنت عمران بعد أن حملته بمعجزة إلهية، وهي عذراء من دون أَيِّ تدخلٍ بشريٍ بأَمرٍ من اللّٰه وكلمة منه. وأعطاه اللّٰه تعالى المعجزات كإبراء

١٢٠ تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري (٤١٧/١).

الأكمه والأبرص وإحياء الموتى وصنع الطيور من الطين والنفخ فيها فتصير طيوراً حية بإذن الله تعالى وغير ذلك.

وقد نصَّت عقيدة الإسلام كما جاء في القرآن الكريم على أن سيدنا عيسى عليه السلام رفعه الله إلى السماء ببدنه وروحه رحمة وتكريماً له، ولم يقتله اليهود ولم يصلبوه، ولكن شُبِّه لهم، وهو إلى الآن في السماء، ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [آل عمران: ٥٥]، وكان عمره عليه السلام حين رفع ثلاثاً وثلاثين سنة كما جاء في الأثر[١٢١] كذلك فإن سيدنا عيسى عليه السلام مسلمٌ مثل كل الرسل في الإسلام، أي خضع لأمر الله تعالى، ونصح متبعيه أن يختاروا الصراط المستقيم،

﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾.



١٢١ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١/١٢٦) للحافظ ابن الجوزي. ورواه الحاكم في المستدرك (٥١٧١) من قول سعيد بن المسيب، والطبراني في الأوسط (٧٠٢١) من حديث ابن عباس موقوفاً.

• يقع كهف نبي الله سيدنا عيسى عليه السلام في منطقة أم قيس بمحافظة إربد ويبعد حوالي ٩١ كيلومتر إلى الشمال من العاصمة عمان.

نبي اللّٰه سيدنا يحيى عليه السلام

موقع استشهاد نبي الله سيدنا يحيى عليه السلام - مكاور /مأدبا 31.56733, 35.6241



نبي الله سيدنا يحيى عليه السلام . هو ابن نبي الله سيدنا زكريا وهما من ذرية سيدنا داود عليه السلام[١٢٢] الذي هو من ذرية سيدنا يعقوب بن سيدنا إسحاق بن سيدنا إبراهيم عليهم السلام . فهو من أنبياء الله تعالى . كما أنه ابن خالة سيدنا عيسى عليه السلام كما جاء في الحديث الصحيح ، فعَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ قال :« ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ ... فَإِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ قَالَ هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثُمَّ قَالا مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ»[١٢٣] .

---

١٢٢ البداية والنهاية لابن كثير (٢/٥٤) .

١٢٣ رواه البخاري (٣٤٣٠) ومسلم (١٦٤).

قال تعالى : ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ﴾[١٢٤]، وقد ذكر الله تعالى سيدنا يحيى عليه السلام في القرآن خمس مرات ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[١٢٥] ، وقوله تعالى : ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴾[١٢٦] .

ووصف الله تعالى لنا عائلة سيدنا زكريا بقوله : ﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾[١٢٧] .

كان أبوه سيدنا زكريا عليه السلام كبيراً في السن قد شاب شعره، وكانت زوجته عاقراً فدعا الله أن يرزقه ولداً صالحاً رضياً فنزل عليه أحد الملائكة بأمر الله تعالى وبشّره بأنه سيرزقه ولداً اسمه يحيى لم يسبق أن تَسَمَّى أحدٌ باسمه كما جاء في القرآن الكريم ، وكانوا يعيشون ويتنقلون ما بين فلسطين ودمشق ، وقد قَتَلَه - أي سيدنا يحيى عليه السلام - أحدُ ملوك بني إسرائيل في ذلك الزمن إرضاء لزوجته فَذُبِحَ وقُطِعَ رأسه الشريف، وقد عاقب الله تعالى قاتليه فخسف بهم ودمرهم تدميراً[١٢٨] .

قال تعالى: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ﴾[١٢٩] .

---

١٢٤ سورة مريم:٧.

١٢٥ آل عمران:٣٩.

١٢٦ سورةمريم:١٢.

١٢٧ سورة الأنبياء:٩٠.

١٢٨ البداية والنهاية لابن كثير (٢/٥٥) .

١٢٩ سورة البقرة:٨٧



«وروى الحافظ ابن عساكر من طريق الوليد بن مسلم عن زيد بن واقد قال : رأيت رأس يحيى بن زكريا حين أرادوا بناء مسجد دمشق أخرج من تحت ركن من أركان القبلة الذي يلي المحراب مما يلي الشرق فكانت البشرة والشعر على حاله لم يتغير وفي رواية كأنما قُتِلَ الساعة، وذُكِرَ في بناء مسجد دمشق أنه جعل تحت العمود المعروف بعمود السكاسكة فالله أعلم»[١٣٠].

أما جسده الشريف ـ أعني سيدنا يحيى عليه السلام ـ فيقال إنه دفن في منطقة مكاور في جنوب مادبا في الأردن.

وتقع قلعة مكاور في الأردن على بعد ٣٢ كم جنوب غرب مدينة مادبا بالقرب من قرية مكاور، وقرية مكاور هي قرية صغيرة تقع في الجنوب الشرقي من حمامات ماعين. وتقع القلعة على تلة متوسطة ترتفع ٧٣٠ م عن سطح البحر. وبنيت القلعة في القرن الأول قبل الميلاد حوالي سنه (٩٠) قبل الميلاد حسب الكتابات التي وجدت على قطعة من الفسيفساء وهي أقدم قطعة فسيفسائية في الأردن، وبنيت على يد القائد (الاسكندرجانيوس) لتكون مركزاً لصد غزوات الأنباط، ثم انتقلت سيادتها إلى الرومان بعد ان استولوا عليها بقيادة القائد (بومبي) في سنة (٥٧) قبل الميلاد. وتطل القلعة على البحر الميت ومواقع أخرى من فلسطين، والبقايا المتواجدة من بقايا القلعة من أسوارها وأبراجها وأعمدتها الكبيرة دليل حي على عظمة المكان.

---

١٣٠ تاريخ ابن عساكر (٦٤/٢١٨).

والمعالم الأثرية هناك وبقايا الكنائس والأرضيات الفسيفسائية تشير إلى استمرار الوجود المسيحي في تلك المنطقة حتى العهدين الأموي والعباسي .

فشهرة هذه القلعة تعود إلى الاعتقاد بكونها المكان الذي سجن فيه سيدنا يحيى عليه السلام الذي يُسَمَّى عند أهل الكتاب -يوحنا المعمدان- والذي قطع رأسه هيرودوس، ويعتقد أن الرأس الشريف قد دفن في موضع ضمن الجامع الأموي في دمشق كما تقدَّم. وتؤكّد نصوص الإنجيل أن سيدنا يحيى عليه السلام كان يقيم في البرية على الجانب الشرقي من نهر الأردن (كما ورد في إنجيل يوحنا-الاصحاح الأول:٢٨): "هذا كان في عبرة الأردن حيث كان يوحنا يعمد" يؤكد هذا النص أنه كان يقيم في منطقة بيت عنيا على الجانب الشرقي من نهر الأردن ضمن منطقة لواء الشونه الجنوبية في وادي الخرار، وكذلك يرد ذكر مكان إقامته في إنجيل (يوحنا/الصحاح العاشر:٤٠) ، حيث تشير إلى الجانب الشرقي من نهر الأردن "الخرار" .

وبحسب الروايات والمدونات التاريخية ـ عند أهل الكتاب ـ فإن يوحنا المعمدان ـ سيدنا يحيى عليه السلام ـ كان قد غادر موقع المغطس بعد أن عَمَّدَ يسوع ـ سيدنا عيسى عليه السلام ـ في عام (٣٠) بعد الميلاد إلى بلدة مكاور الواقعة إلى الجنوب الغربي من مأدبا. ففي الديانة المسيحية كان يوحنا المعمدان يُعَمِّدُ الناسَ أي يغسلهم في نهر الأردن للتوبة من الخطايا. ولما بلغ سيدنا عيسى عليه السلام الثلاثين من عمره ذهب لنهر الأردن وتعمَّد من يوحنا المعمدان كما في إنجيل (متى،الاصحاح الثالث:١٣-١٧) . ولم يرد في القرآن الكريم نص صريح في طريقة وفاة سيدنا يحيى عليه السلام لكن الرأي الشهير عند المسلمين هو نفس رأي أهل الكتاب وهو أنه قتل على يد الملك هيرودس[١٣١]. رفع الله درجات سيدنا يحيى النبي السيد الحصور عليه الصلاة والسلام .

---

١٣١ ويكيبيديا سيدنا يحيى عليه السلام .

● يقع موقع وفاة نبي الله سيدنا يحيى عليه السلام في منطقة مكاور في محافظة مأدبا وعلى بعد ٥٣ كيلومتر من العاصمة عمان.

نبي اللّٰه سيدنا لوط عليه السلام

كهف نبي الله سيدنا لوط عليه السلام - الغور الصافي / الكرك 31.04686, 35.50266

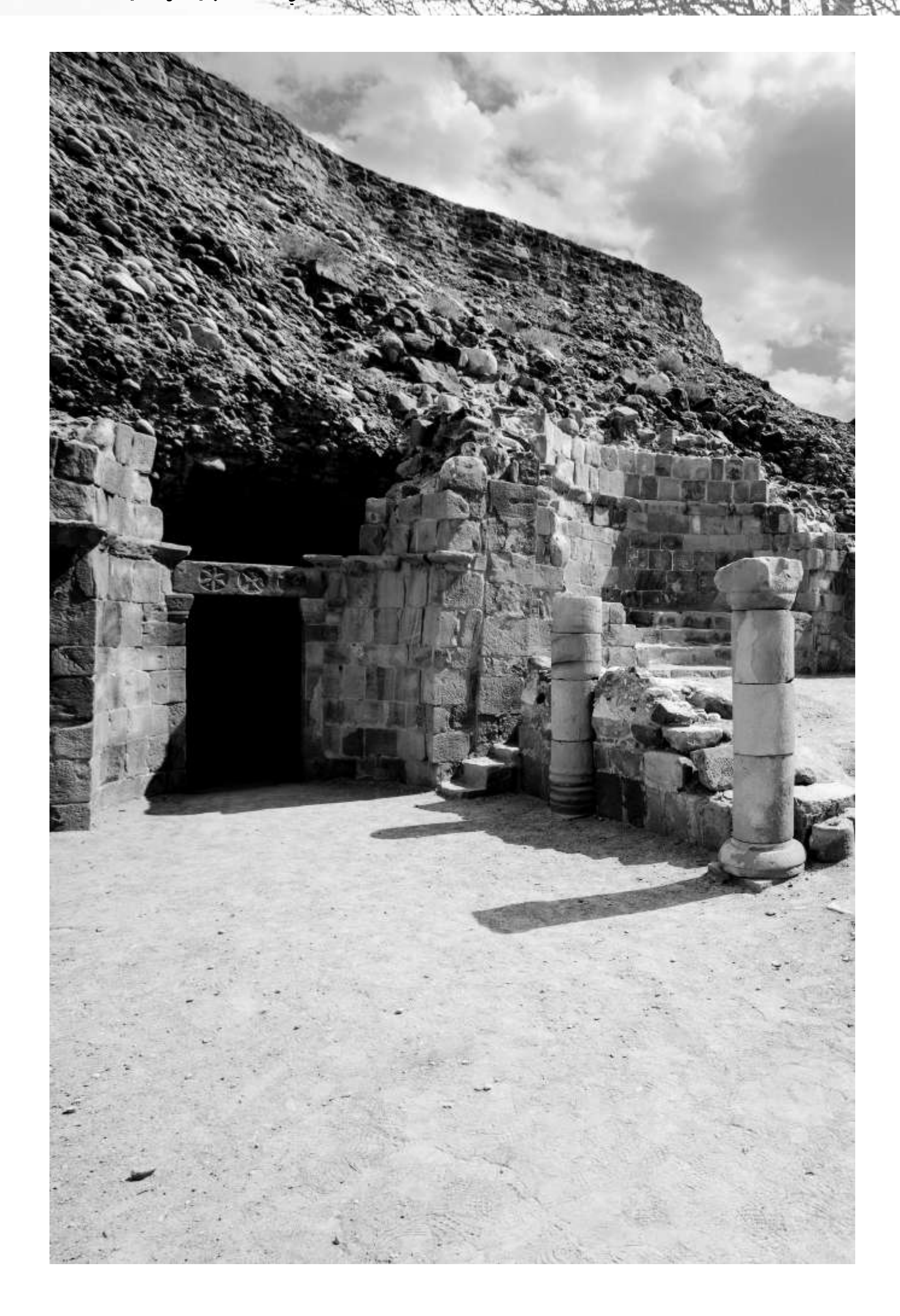
نبي الله سيدنا لوط عليه السلام ، هو سيدنا لوط عليه السلام بن تارح وهو آزر ، وهو ابن أخي سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، فسيدنا إبراهيم عليه السلام عمُّه ، وسيدنا إبراهيم وهاران وناحور إخوة [١٣٢]. وقد ذُكِرَ سيدنا لوط عليه السلام في القرآن الكريم سبع عشرة مرَّة . وكان قد نزح عن بلدة عمه الخليل عليهما السلام بأمره له وإذنه، فنزل بمدينة سدوم من أرض غور زغر، وكان قد أَمَّ تلك المحلة ولها أرض وقرى مضافة إليها ، ولها أهل من أفجر الناس وأكفرهم وأسوأهم طوية وأرداهم سريرة وسيرة يقطعون السبيل ويأتون في ناديهم المنكر ولا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ابتدعوا فاحشة لم يسبقهم إليها أحد من بني آدم، فدعاهم سيدنا لوط عليه السلام إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له ونهاهم عن تعاطي هذه المحرمات والفواحش المنكرات والأفاعيل المستقبحات فتمادوا في ضلالهم وطغيانهم، واستمروا على فجورهم وكفرانهم فأحل الله بهم من العذاب الذي لم يتوقعوه ويحسبوه وجعلهم مُثْلَةً في العالمين وعبرة يتعظ بها الألباء، ولهذا ذكر الله تعالى قصتهم في أكثر من موضع في كتابه المبين .

فقال تعالى في سورة الأعراف : ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [١٣٣].

---

١٣٢ البداية والنهاية لابن كثير (١٧٦/١)

١٣٣ سورة الأعراف:٨٠-٨٤



ويقال إن امرأة سيدنا لوط عليه السلام مكثت مع قومها ويقال إنها خرجت مع زوجها وبنتيها، ولكنها لما سمعت الصيحة وسقوط البلدة التفتت إلى قومها وخالفت أمر ربها، وقالت: واقوماه، فسقط عليها حجر فدمغها وألحقها بقومها إذ كانت على دينهم، وكانت عيناً لهم، .. كما قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾[١٣٤]. أي خانتاهما في الدِّين فلم يتابعاهما فيه، وليس المراد أنهما كانتا على فاحشة حاشا وكلا، فإن الله لا يُقَدِّر على نبي أن ترتكب امرأته الفاحشة، كما قال ابن عباس وغيره من أئمة السلف والخلف: ما بغت امرأة نبي قط. ومن قال خلاف هذا فقد أخطأ خطأ كبيراً[١٣٥].

وفي الجبال القريبة من مدينة الكرك الأردنية يقع هناك كهف أثري مطل على بلدة غور الصافي في جنوب غور الأردن ، يُعْتَقَدُ حسب الآثار أنه كهف سيدنا لوط عليه السلام الذي أوى إليه عندما خرج ليلاً من بلدته بأمر من الله تعالى وترك قومه ليحل عليهم عذاب الله تعالى .

١٣٤ سورة التحريم:١٠.

١٣٥ البداية والنهاية (١٨٢/١).

ويعتقد الباحثون أن ابني سيدنا لوط عليه السلام مؤاب وعمون ولدا فيه، ما يعني أن للكهف أهمية تاريخية بالنسبة إلى الأردن لأنه يربط بين العمونيين الذين حكموا شمال البلاد والمؤابيين الذين حكموا جنوبها.

ويضم الكهف الآن أيضاً ديراً وكنيسة، وتشير الاكتشافات الأثرية إلى أن هذا الكهف استخدم لأول مرة في العصر البرونزي المبكر ما بين القرنين الخامس والسابع قبل الميلاد، وقد أقام المسيحيون الأوائل كنيسة في الكهف، استخدمت كنيسة وديراً في آن واحد، وأن بناءها تم في عام ٦٠٦ للميلاد، ... وتم في النهاية اكتشاف ثلاثة نقوش حجرية عرّفت المكان على أنه دير سيدنا لوط عليه السلام، وهو ما أكدته خارطة مادبا الفسيفسائية المشهورة التي تضمّ تصوير الموقع في القرن السادس الميلادي[١٣٦].

١٣٦ هذه المعلومات موجودة أيضاً في الموقع : https://alarab.co.uk/ كهف-لوط-في-الأردن-ينتظر-الزوار-المسلمين-والمسيحيين.

● يقع كهف نبي الله سيدنا لوط عليه السلام في منطقة البحر الميت الغور الصافي ويبعد مسافة ١١٠ كيلومتر عن العاصمة عمان.

نبي اللّٰه سيدنا جادور / جاد عليه السلام

ضريح نبي الله سيدنا جادور / جاد عليه السلام - السلط / البلقاء 32.03329, 35.73122



لسيدنا يعقوب عليه السلام ابن يسمى (جاد) كما في كتب التاريخ، ومنها كتاب تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري رحمه الله تعالى، فقد جاء فيه: « وولد له - أي لسيدنا يعقوب عليه السلام - من سريتين: اسم إحداهما زلفة، واسم الأخرى بلهة، أربعة نفر: دان بن يعقوب، ونفثالي بن يعقوب، وجاد بن يعقوب، وأشر بن يعقوب، فكان بنو يعقوب اثني عشر رجلاً»[١٣٧].

فهو أحد أبناء سيدنا يعقوب (إسرائيل) عليه السلام الاثنا عشر، كان لسيدنا يعقوب عليه السلام اثنا عشر ولداً ذكراً من بينهم سيدنا يوسف عليه السلام، وابنةٌ واحدة هي دينا. وهؤلاء الأبناء الاثنا عشر يُدّعَون بني إسرائيل.

---

١٣٧ تاريخ ابن جرير الطبري (١/١٩١).

قال الحافظ ابن كثير: «واعلم أنه لم يقم دليل على نبوة إخوة يوسف وظاهر هذا السياق يدل على خلاف ذلك ومن الناس من يزعم أنهم أوحي إليهم بعد ذلك، وفي هذا نظر، ويحتاج مدعي ذلك إلى دليل ولم يذكروا سوى قوله تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ ﴾[١٣٨] وهذا فيه احتمال لأن بطون بني إسرائيل يقال لهم الأسباط كما يقال للعرب قبائل وللعجم شعوب، يذكر تعالى أنه أوحى إلى الأنبياء من أسباط بني إسرائيل فذكرهم إجمالا لأنهم كثيرون ولكن كل سبط من نسل رجل من إخوة يوسف ولم يقم دليل على أعيان هؤلاء أنهم أوحي إليهم والله أعلم»[١٣٩].

وقال الإمام القرطبي في تفسيره: « وفي هذا ما يدل على أن إخوة يوسف ما كانوا أنبياء لا أولاً ولا آخراً لأن الأنبياء لا يدبرون في قتل مسلم بل كانوا مسلمين فارتكبوا معصية ثم تابوا وقيل: كانوا أنبياء ولا يستحيل في العقل زلة نبي فكانت هذه زلة منهم وهذا يرده أن الأنبياء معصومون من الكبائر على ما قدمناه وقيل: ما كانوا في ذلك الوقت أنبياء ثم نبأهم الله وهذا أشبه والله أعلم»[١٤٠].

---

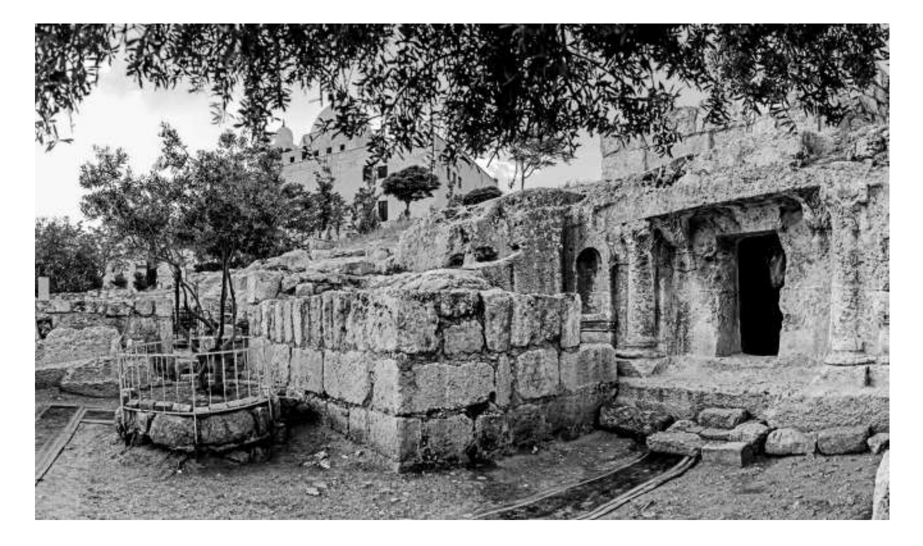
١٣٨ سورة البقرة، آية ١٣٦.

١٣٩ تفسير ابن كثير (٦١٧/٢).

١٤٠ تفسير القرطبي (١١٤/٩).

كهف أهل الكهف

موقع كهف أهل الكهف - أبو علندا / العاصمة 31.89894, 35.97315



أهل الكهف هم الفتية المؤمنون المذكورون في القرآن الكريم وكانوا بعد سيدنا عيسى عليه السلام وقبل مبعث سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم . وهم الذين هربوا بدينهم من الإمبراطور الرومي في العصر البيزنطي وجعلوا الكهف ملاذاً وملجأً لهم عن أعين الناس، وقد ناموا فيه (٣٠٩) سنوات بقدرته سبحانه، والراجح أنهم كانوا سبعة وثامنهم كلبهم[١٤١].

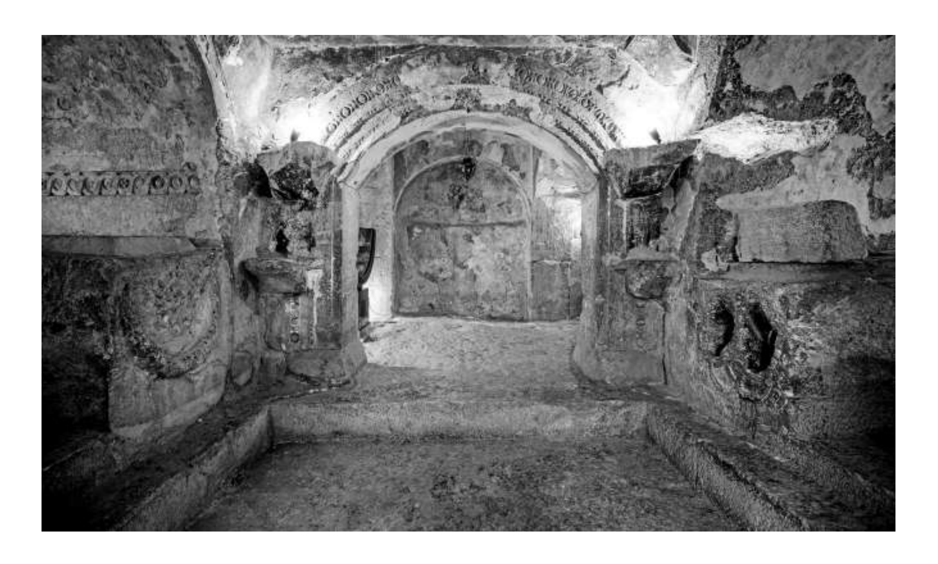
ويقع كهفهم شرقي العاصمة عمان، قرب منطقة أبو علندا، في منطقة تسمى (الرجيب) واسمها القديم (الرقيم)، كما جاء في القرآن الكريم. ظهر في الكهف ثمانية قبور، وبالقرب من باب الكهف تم العثور على جمجمة كلب كان حارسهم، والدلائل التي وجدت في الموقع تدل على أن هذا الموقع هو موقع أصحاب الكهف.

---

١٤١ التبصرة لابن الجوزي (٣٢٨/١)، البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (١١٣/٢).



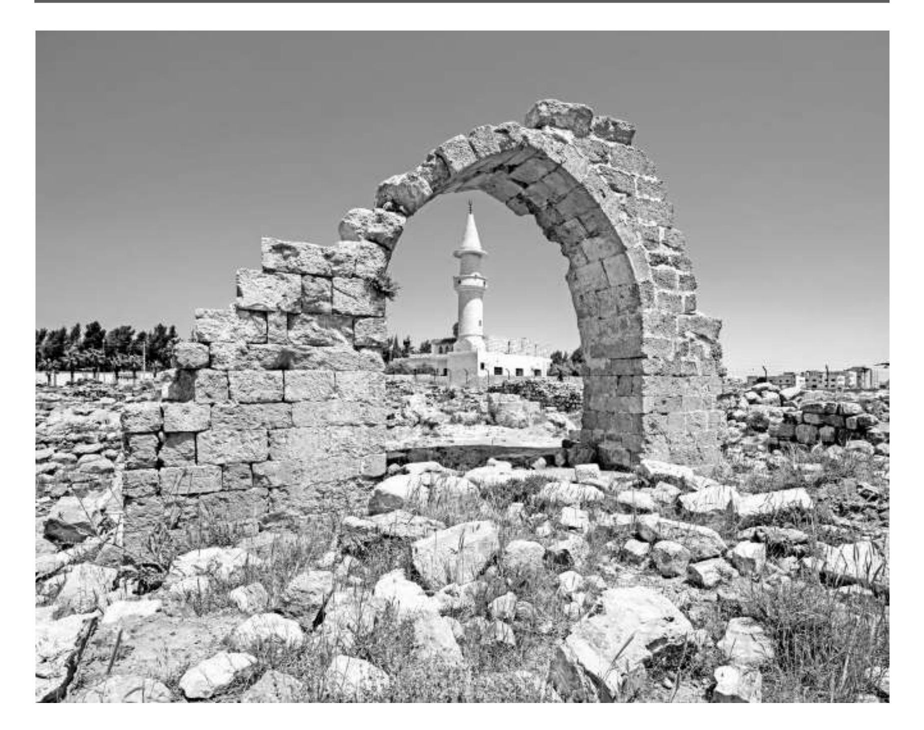
قال الله تعالى مخبراً عنهم: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٢].



● يقع كهف أهل الكهف في الضواحي الجنوبية من العاصمة عمان في منطقة أبو علندا.

معركة مؤتة

موقع معركة مؤتة - مؤتة / الكرك 31.09073, 35.70866



مؤتة قرية في جنوب الأردن، في محافظة الكرك، وبها وقعت معركة مؤتة الشهيرة، وكان سببها أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسل الصحابي الجليل الحارث بن عمير الأزدي رسولاً و(سفيراً) إلى ملك بصرى سنة (٨) من الهجرة، فقتله عامل قيصر على البلقاء شرحبيل بن عمرو الغساني[١٤٢]، فكان هذا بمثابة إعلان حرب، فجهز النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جيشاً وأرسله إلى بلاد الشام وأمّر عليه سيدنا زيد بن حارثة رضي الله

١٤٢ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٨٨/١)، وعيون الأثر لابن سيد الناس (٢٠٨/٢).

عنه[١٤٣]، وأوصاهم إن قُتِل سيدنا زيد أن يضعوا سيدنا جعفراً، وإن قتل سيدنا جعفر أن يضعوا سيدنا عبدالله بن رواحة أميراً عليهم، وأوصاهم صلى الله عليه وآله وسلم أن يأتوا مكان مقتل الحارث بن عمير رضي الله تعالى عنه، وأن يدعوا مَنْ هناك إلى الإسلام، فإن أجابوا وإلا استعانوا بالله عليهم وقاتلوهم، وقال لهم: (اغزوا بسم الله، في سبيل الله، مَنْ كفر بالله، لا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة، ولا كبيراً فانياً، ولا منعزلاً بصومعة، ولا تقطعوا نخلاً ولا شجرة، ولا تهدموا بناء)[١٤٤].

عند مدينة مؤتة توقف المسلمون، وكان عددهم ثلاثة آلاف، وعدد الغسانيين والروم مئتا ألف، حينها اختار المسلمون بقيادة زيد بن حارثة الهجومَ على البيزنطيين، وتمَّ الهجوم بعد صلاة الفجر[١٤٥].

وكان الهجوم في اليوم الأول هجوماً قوياً في صالح المسلمين، لأن الروم والغساسنة لم يتوقعوا من جيش صغير البدء بالهجوم.

وفي اليوم الثاني؛ بادر المسلمون أيضاً بالهجوم وكان من صالح المسلمين، وقتل كثير من الروم وحلفائهم. أما في اليوم الثالث؛ فقد بادر الروم بالهجوم وكان أصعب الأيام وأقواها، وفيه استشهد سيدنا زيد بن حارثة، وسيدنا جعفر بن أبي طالب وسيدنا عبد الله بن رواحة رضي الله عنهم.

وحينئذٍ تقدم رجلٌ من بني عَجْلان اسمه ثابت بن أقرم، فأخذ الراية وقال: يا معشر المسلمين، اصطلحوا على رجل منكم، قالوا: أنت، قال: ما أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فلما أخذ الراية قاتل قتالاً مريراً.

---

١٤٣ الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر (١/١٩٣).

١٤٤ السنن الكبرى للبيهقي (٩/٩١)، والرحيق المختوم لصفي الرحمن المبار كفوري ص (٣٦٠).

١٤٥ تاريخ الإسلام للذهبي (١/٣١٩).

وكان عجباً أن ينجح هذا الجيش الصغير في الصمود أمام ذلك الجيش الكبير من الروم، ففي ذلك الوقت أظهر خالد بن الوليد مهارته في تخليص المسلمين مما لقوه في تلك المعركة[١٤٦].

وتفيد الروايات أن خالد بن الوليد نجح في الصمود بجيشه طيلة النهار في أول يوم من القتال، وكان يفكر بمكيدة حربية تلقي الرعب في قلوب الروم بحيث ينجح في الانحياز بالمسلمين، فقد كان يعرف جيداً أن الإفلات منهم صعب جداً لو انكشف المسلمون وطاردهم الرومان، فقام خالد رضي الله عنه بقلب العساكر وتجديد الوجوه، مما ألقى الرعب في قلوب الأعداء، ظناً أن المسلمين جاءهم مدد.

وذلك أن خالد بن الوليد رضي الله عنه اعتمد في صبيحة اليوم الثاني على الحرب النفسية، حيث أمر عدداً من الفرسان بإثارة الغبار خلف الجيش، وأن تعلو أصواتهم بالتكبير والتهليل وقام كذلك بتبديل الرايات وغير أوضاع الجيش، وعبأه من جديد، فجعل مقدمته ساقه وميمنته ميسرة، فلما رآهم الروم أنكروا حالهم، وقالوا: جاءهم مدد، فرعبوا، وسار خالد بعد أن تراءى الجيشان وهجم على الروم وقاتلهم، ثم أمر بانسحاب الجيش بطريقة منظمة، وأخذ يتأخر بالمسلمين قليلاً قليلاً، مع حفظ نظام جيشه، ولم يتبعهم الروم ظناً منهم أن المسلمين يخدعونهم، ويحاولون القيام بمكيدة ترمي بهم في الصحراء، فانحاز الرومان إلى بلادهم، ولم يفكروا في القيام بمطاردة المسلمين، الذين نجوا في الانحياز سالمين، حتى عادوا إلى المدينة[١٤٧].

---

١٤٦ المنتظم لابن الجوزي (١/٣٨٢)، وعيون الأثر لابن سيد الناس (٢/٢٠٨).

١٤٧ الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/١٢٨).

وقد أخبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما حصل في المعركة وهو في المدينة عند استشهاد أولئك القادة، ففي مسند أحمد عن عبد الله بن جعفر: ... وأتى خبرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال «إن إخوانكم لقوا العدو وإن زيداً أخذ الراية فقاتل حتى قُتِلَ أو استشهد ثم أخذ الراية بعده جعفر فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه»[١٤٨].



١٤٨ رواه أحمد في المسند (٢٠٤/١) وغيره وهو صحيح. وانظر دلائل النبوة لأبي نعيم (٤٩/٢) والبيهقي (٤٨١/٤).

• يقع موقع معركة مؤتة في منطقة المشهد في بلدة مؤتة في محافظة الكرك وببعد مسافة ١٠٠ كيلومتر جنوب العاصمة عمان.

معركة اليرموك

موقع معركة اليرموك - إربد / إربد 32.72167, 35.75064



وقعت معركة اليرموك في بلاد الشام، وتحديداً في الأردن في الجابية قرب نهر اليرموك، في منطقة تسمى سحم الكفارات، التي تقع في مدينة إربد في شمال الأردن، حيث تجمعت جيوش المسلمين جميعها في هذه المنطقة والبالغ عددها أربعة جيوش.

وقعت المعركة سنة ١٥هـ (٦٣٦م) بين المسلمين والروم (الإمبراطورية البيزنطية)، وتعد معركة مفصلية في التاريخ الإسلامي، لأنها كانت بداية أول موجة انتصارات للمسلمين خارج جزيرة العرب، وآذنت بالتقدم السريع للإسلام في بلاد الشام، وقد حدثت المعركة بعد وفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأربع سنين[١٤٩].

---

١٤٩ فتوح الشام للواقدي (١٢١/١). والكامل في التاريخ لابن الأثير (٣٩٢/١).



قررت الجيوش الإسلامية الانسحاب من الجابية بالقرب من دمشق إلى اليرموك بعد تقدم جيش الروم نحوهم، وتولّى خالد بن الوليد القيادة العامة للجيش بعد أن تنازل أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، كانت قوات جيش المسلمين تعدّ ٣٦ ألف مقاتل، في حين كانت جيوش الروم تبلغ ٢٤٠ ألف مقاتل[١٥٠].

أعاد خالد تنظيم الجيش بعد توليه قيادته، فجعل ربع جيش المسلمين من الخيالة، وكانوا حوالي ١٠ آلاف فارس، وقسم الجيش إلى ٣٦-٤٠ (كردوساً) أي كتيبة من المشاة، وُزعت على أربعة ألوية مشاة، وكان قادة الأرباع (أبو عبيدة بن الجراح، وشرحبيل بن حسنة، ويزيد بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص رضي الله عنهم)[١٥١]، وعلى الميمنة معاذ بن جبل رضي الله عنه، وعلى الميسرة نفاثة بن أسامة الكناني، وعلى الرجالة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وعلى الخيالة خالد بن الوليد، وتشكل كل لواء منهم من تسعة سرايا كانت منظمة على أساس التجمع القبلي أو العشائري، بحيث يقاتل كل واحد إلى جانب أخيه المسلم من عشيرته أو قبيلته.

---

١٥٠ تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري (٣٣٥/٢).

١٥١ مجمع الزوائد (٧٧/٣) للحافظ الهيثمي وعزاه الأحمد وقال: «رجاله رجال الصحيح».

ودامت المعركة ستة أيام، كان المسلمون فيها يردون هجمات الروم في كل يوم، حيث كان خالد بن الوليد يستخدم "سرية الخيالة المتحركة السريعة" التي يقودها بنفسه ليتحرك بسرعة خاطفة من مكان إلى آخر، حيث يكون جيش المسلمين في تراجع تحت ضغط الروم، ويعود كل من الجانبين في نهاية النهار إلى صفوفه الأولية قبل القتال أو إلى معسكراته.

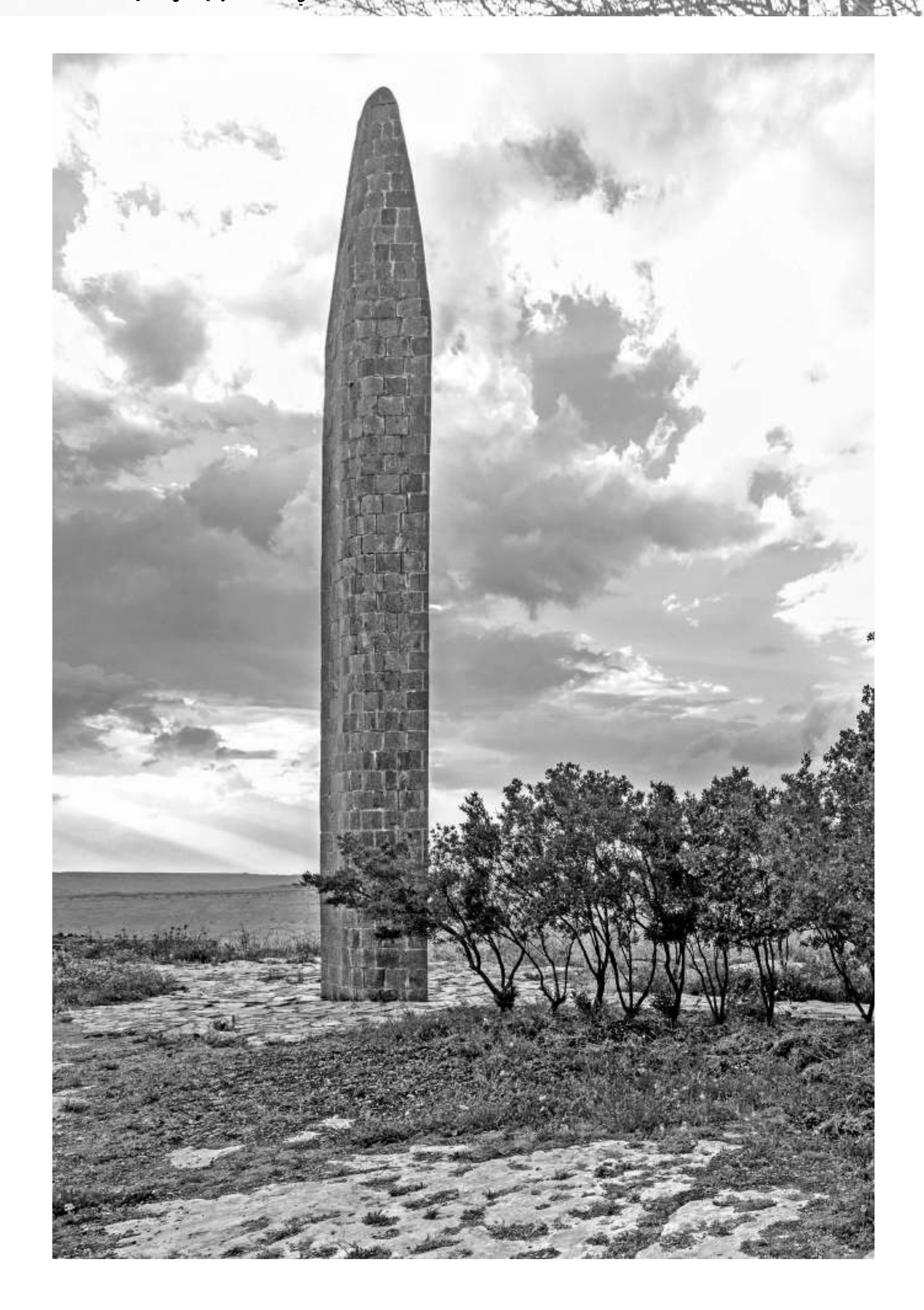
وجرى الأمر كذلك خلال الأربعة الأيام الأولى، حيث كانت فيها خسائر الروم عددياً أكبر من خسائر جيش المسلمين، وفي اليوم الخامس لم يحدث شيء كثير بعد رفض خالد "هدنة ثلاثة أيام" التي عرضها الروم بقوله المشهور لرسول الروم: "وإنا على عجل من أمرنا"[١٥٢].

وفي اليوم السادس؛ تحولت استراتيجية خالد من الدفاع إلى الهجوم، وتمكن بعبقريته الفذة من شنّ الهجوم السريع على الروم واستخدام الأسلوب العسكري الفريد من نوعه آنذاك، وهو الاستفادة الصحيحة من إمكانيات "سرية الفرسان سريعة التنقل" ليحول الهزيمة الموشكة للمسلمين إلى نصر مؤزّر لهم.

تحرك خالد بن الوليد شمالاً عندما انتهت المعركة ملاحقاً الجنود البيزنطيين المنسحبين؛ حيث لاقاهم قرب دمشق وقام بمهاجمتهم، وهنالك قُتل القائد العام للجيش الإمبراطوري ماهان، الذي كان قد هرب من المصير المحتوم الذي لاقاه بقية جنوده أثناء المعركة، وفتح بعدها خالد بن الوليد مدينة دمشق ورحب سكانها به[١٥٣].

١٥٢ فتوح الشام (١/١٧٣) للوقادي.

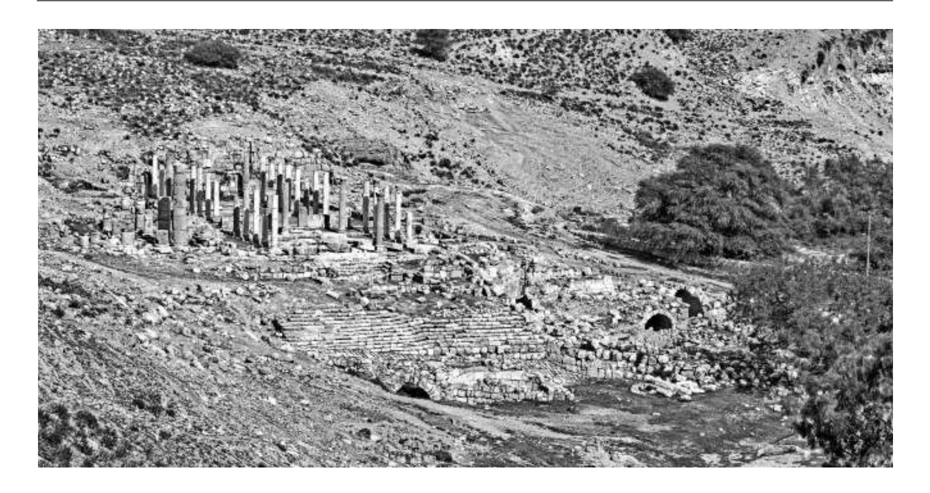
١٥٣ الكامل في التاريخ لابن الأثير (١/٣٩٢) وتاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري (٢/٣٣٥).



- يقع موقع معركة اليرموك بالقرب من نهر اليرموك في شمال محافظة إربد والتي تبعد مسافة ٨٨ كيلومتر عن العاصمة عمان.

معركة فحل

موقع معركة فحل - الاغوار الشمالية / إربد 32.450282, 35.613755



معركة وقعت بين المسلمين والروم في غور الأردن الشمالي بقرب بلدة المشارع عند بلدة يقال لها طبقة فحل شرق بلدة المشارع.

وهذه المعركة من معارك فتوح الشام وقعت سنة (١٣هجرية)[١٥٤]، وتسمى عند الروم معركة (بيلاّ)، فبعد الهزيمة التي لحقت بالروم في معركة أجنادين، بدأ الروم يجمعون قواهم في أحد حصونهم المنيعة في طبقة فحل المطلة على غور الأردن، وتبعد نحو (٥٠) كم جنوبي نهر اليرموك، كان تجمع الروم في تلك المنطقة يشكل خطراً محدقاً على جيش المسلمين المتوغل شمالاً، لأن أي هجوم يقوم به الروم شرقاً سيؤدي إلى قطع خطوط الإمدادات من الجزيرة العربية، فقرر سيدنا أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الانسحاب جنوباً من وسط سورية لتدارك الخطر في أغوار الأردن، فالتقى الجيشان هنالك[١٥٥].

---

١٥٤ البداية والنهاية لابن كثير (٢٨/٧)، وتاريخ ابن جرير (٣٥٩/٢).

١٥٥ الكامل في التاريخ لابن الأثير (٣٩٨/١)، وفتوح البلدان للبلاذري (١٣٧/١).

ووضع خالد بن الوليد على المقدمة، وعلى الناس شُرَحبيل بن حسنة رضي الله عنه، وكان على الجنبين أبو عبيدة وعمرو بن العاص، وعلى الخيل ضرار بن الأزور، وعلى الرجال عياض بن غنم رضي الله عنه، فأتى الروم والمسلمون حذرون، وكان شرحبيل لا يبيت ولا يصبح إلا وهو متهيّئ للقتال، فلما هجموا على المسلمين لم يناظروهم، فاقتتلوا أشد قتال كان لهم ليلتهم ويومهم إلى الليل، وأظلم الليل عليهم وقد حاروا، فانهزم الروم، وقد أصيب رئيسهم سقلار والذي يليه فيهم نسطورس، وظفر المسلمون بهم.

أصيب الروم وهم ثمانون ألفاً، لم يفلت منهم أحدٌ إلا من فرَّ، وغنموا أموالهم فاقتسموها، وانصرف أبو عبيدة بخالد ومن معه إلى حمص، وممن قتل في هذه المعركة السائب بن الحارث بن قيس بن عدي السهمي، وكانت له صحبة[١٥٦].

لقد تحقق انتصار حاسم للمسلمين في هذه المعركة، وأدَّت إلى فتح بيسان، إلا أنها لم تشلّ قدرة الروم على الهجوم المضادّ، حيث بقيت جيوشهم تشكل تهديداً للمنطقة إلى أن التقى الجيشان في معركة فاصلة بعد عام ونصف في معركة اليرموك.



١٥٦ تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري (٢/٢٢٢).

● يقع موقع معركة فحل في لواء الأغوار الشمالية في محافظة إربد وعلى بعد ٦٤ كيلومتر من العاصمة عمان.

موقع قرية الحُمَيمة الإسلامية

قرية الحُميمة - القويرة / معان 29.95139, 35.34584



الحُمَيمة كانت تعرف قديما باسم : حوارة (أوارا) ، وهي الآن قرية أردنية تقع على حدود جبال الشراة الجنوبية الغربية، بالقرب من بلدة القويرة في محافظة معان على بعد ١٠٠كم شمال شرق العقبة، ٣٠٠ كم جنوب العاصمة عمّان. يبلغ المعدل السنوي لسقوط الأمطار فيها ٨٠ ملم، وهي بذلك مثال جيد على التأقلم مع بيئة صحراوية جافة والعيش فيها.

اشتهرت المنطقة كونها تعتبر معقل الحركة العباسية وانطلاقاً لقيام دولتهم. فكانت الحُمَيمة مكان سكن الأسرة العباسية قبل انطلاق ثورتهم ضد الأمويين . كذلك فإن القطع والمكتشفات التي عُثر عليها أثناء الحفريات الأثرية تؤكد نسب البناء للعصر الأموي .

إن أقدم استيطان في الحُمَيمة رصد في الفترة النَّبطية في القرن الأول الميلادي وكان على شكل مستوطنة زراعية وأخرى تجارية حيث رُبِطَ الخط السلطاني بموقع الحُمَيمة بطريق فرعية وهي الواقعة على سهل ذي تربة حمراء خصبة صالحة للزراعة .

تحوي الحُمَيمة أول قناة محفورة في منطقة شرق الأردن ، كانت تروى من عين «الجمام» النابعة من «رأس النَّقَب» والتي نقلت بواسطة قنوات محفورة في الصخر أحياناً ومصنوعة من الفخار في بعض المناطق بطول يصل الى ١٣ كيلومتراً تقريباً ، ويقال إن مجموع طول القنوات المائية يبلغ (٢٦) كيلو متراً تقريباً ، وقد استخدمت لجر المياه إلى أهالي الحُمَيمة ضمن عملية هندسية دقيقة . كما أن سلسلة من الأحواض الضخمة التي كانت تصب فيها مياه القناة بالإضافة إلى سلسلة أحواض صغيرة تقوم بدور الفلترة والتنقية للمياه من أجل الشرب.

ربطت الحُمَيمة تاريخياً مع الخط التجاري السلطاني الذي انشأه القائد الذبياني «ميشع» عام ٨٥٠ ق.م. وكانت ابتداء من الشام وانتهاء في «أيلة» (العقبة حالياً) وتم تبليطه في الفترتين النبطية والرومانية لتسير عليه العربات التي تجرها الخيول وبعض آثار هذه العجلات وخط سيرها ما زال محفوراً على هذه الطريق.

وقد زادت مكانة (الحُمَيمة) عندما سكنها التابعي الجليل علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم[١٥٧]؛ بعد أن أعطاها له الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك سنة (٩٥هـ/٧١٣م)، فاتخذها مقراً دائماً له وداراً للضيافة، وبنى بها قصراً، وتوفي بها عام (١٢٥هـ/ ٧٤٣م) وبها قبره، والمسجد العباسي باقٍ إلى اليوم .

---

١٥٧ البداية والنهاية لابن كثير (٤٥/١٠).

عاش في الحُمَيمة كثير من الخلفاء والعلماء والقادة العباسيين، ومنهم مَنْ وُلد فيها، وقد نقل ابن سعد[١٥٨] قول محمد العيشي : «سمعت الأشياخ يقولون: لقد أفضَت الخلافة إليهم، وما في الأرض أحد أكثر قارئاً للقرآن ولا أفضل عابداً وناسكاً منهم بالحُمَيمة»؛ ومن هؤلاء الأفاضل: التابعي الجليل علي بن عبد الله بن عباس ، ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وداود بن علي بن عبد الله بن عباس، وسليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، وعبدالله بن علي بن عبد الله بن عباس، وعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وفاطمة بنت علي بن عبد الله بن عباس، وموسى بن محمد بن علي، وإبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، والسفاح عبد الله بن محمد بن علي، وأبو جعفر المنصور عيسى بن موسى بن محمد بن علي، وزينب بنت الأمير سليمان، ومحمد بن جعفر بن عبيدالله بن العباس، وسليمان بن مجالد ابن أبي المجالد.

وقد ولد في الحُمَيمة لعلي بن عبد الله نيف وعشرون ذكراً، مات عامتهم في حياته . منهم صالح بن علي، ومحمد بن علي الذي توفي بالحُمَيمة سنة ١٢٥ هـ، وعيسى بن موسى بن محمد بن علي ، وجعفر بن سليمان بن علي. وقد ولد بالحُمَيمة من الخلفاء العباسيين، أبو العباس عبد الله بن محمد (السفاح) الذي ولد بالحُمَيمة سنة ١٠٤هـ وعاش فيها ٢٨ عاماً ، وأبو جعفر عبد الله بن محمد (المنصور) الذي ولد سنة ١٠١هـ وعاش فيها ٣١ عاماً ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن علي الملقب بالمهدي سنة ١٢٦هـ وعاش في الحُمَيمة ست سنوات، وكان معهم بالحُمَيمة داود بن علي، ويحيى بن جعفر بن تمام بن العباس، وجماعة من مواليهم.

---

١٥٨ الطبقات الكبرى لابن سعد (٣١٤/٥) ، وتاريخ الإسلام للذهبي (٣٢/٣).

من هذا الموقع الاستراتيجي الذي كانت تمر به قوافل الحجيج والتجار، بدأ العباسيون يرسلون دعاتهم إلى الأقطار المجاورة ويعدون العدة لقلب نظام الحكم الأموي حتى نجحوا في ذلك سنة ١٣٢ / ٧٤٩.

● يقع موقع قرية الحُمَيمة الإسلامية على بعد ١٧ كيلومتر شمال بلدة القويرة في محافظة معان.

موقع جبل التحكيم (تل التحكيم)

جبل التحكيم - أذرح / معان 30.34524, 35.5987



جبل التحكيم أو جبل الأشعري، هو الجبل الذي جرى عليه التحكيم[١٥٩] بين مبعوثي الصحابيين سيدنا علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، وذلك بعد معركة صفين عام ٣٧ هـ، ويقع هذا الجبل في أذرح على بعد ٢٢ كم شمال مدينة معان والتي تتبع لمحافظة معان في الأردن، ويقع هذا الجبل على قمة عالية، وهو موقع محصّن من جميع الجهات وكاشف للمنطقة التي حوله، ومن هذا الجبل تُشاهَد المناطق المحيطة به كالجرباء والمنشية ومعان ووادي موسى والشوبك، وتحيط به عيون الماء كعين الطميعة (وهي قرية صغيرة تقع على مقربة

١٥٩ انظر تاريخ الإسلام للذهبي (١/٤٩٤).

من هذا الجبل) وعين أذرح وعين الجرباء والمنشية، كما يوجد حصن قديم مبني على قمة هذا الجبل.

وترجع أهميّة «أذرح» إلى التحصينات التي أضافها الجيش الروماني ، والتي أصبحت فيما بعد من المواقع الحصينة التي اشتُهرت في تاريخ المعارك التي دارت رحاها على أرض الأردن في الأزمنة القديمة. وفي عهد الغساسنة شيّد الحارث بن جبلة المعروف بالحارث الأعرج سنة ٥٢٩م، كثيرًا من المباني الكبيرة والعمارات ووسع البلدة مستغلاً جمالها وغزارة مياهها وخصوبة تربتها. وقد فُتحت «أذرح» في حياة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة ٩ هـ. وفي صدر الفتوحات الإسلامية دخلت جيوش المسلمين «أذرح» في عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه واتخذها معسكرًا لجنده ومحطّة لطريق القوافل ونقل الحُجّاج إلى الديار المقدسة.

بعد معركة صفين بين جيش سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين جيش معاوية بن أبي سفيان بعد مقتل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه والمطالبة بدمه واتخاذ قرار التحكيم بين الجانبين، اجتمع الجانبان في يوم التحكيم على تلّ عال في أذرح منحدر الجوانب سُمي بـ «جبل الأشعري» نسبة إلى مُمَثّل ومبعوث سيدنا علي بن أبي طالب الصحابي أبو موسى الأشعري ويُعرف هذا الجبل اليوم لهذا السبب بهذا الاسم (جبل التحكيم) أو (تل التحكيم) .

• يقع موقع جبل التحكيم على بعد ٢٥ كيلومتر شمال مدينة معان في أذرح.

بئر مَدْيَن

بئر مَدْيَن - مدين / الكرك 31.114551,35.730021



ذكر الله تعالى في القرآن الكريم لفظ (مَدْيَن) عشر مرات، وأخبر سبحانه أنه بعث لأهل مدين سيدنا شعيباً عليه السلام، وأن سيدنا موسى عليه السلام لما خرج من مصر جاء إلى مَدْيَن وأول ما دخلها ورد على مائها فوجد ابنتي سيدنا شعيباً تريدان سقاية أغنامهما فساعدهما، ثم ذهبا إلى أبيهما سيدنا شعيباً عليه السلام فأخبراه بما حدث فاستضاف سيدنا موسى وزوّجه إحداهما.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾ [هود: ٨٤]

وقال تعالى في قصة سيدنا موسى عليه السلام: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص:٢٢-٢٣].

قرية مدين هي من قرى جنوب مدينة الكرك جنوب الأردن تبعد عن الكرك نحو (١٠) كيلو متر، وفي الطريق إلى بلدة مدين الحديثة يمر الزائر بوادٍ فيه قرية مَدْيَن القديمة الأثرية المبنية بحجارة بازلتية والتي يظهر عليها أنها بقعة تاريخية وأثرية، وفيها بئر ماء، مشهور ببئر مدين، يرده رعاة الماشية، قام أهل القرية بترميم هذا البئر سنة ١٩٩٧م، والماء متواجد في مغارة هناك وفي بئر يسمى الأوسط.

• يقع بئر مدين في بلدة مدين في محافظة الكرك وعلى بعد ٩٥ كيلومتر عن العاصمة عمان.

مئذنة القسطل

مئذنة القسطل / العاصمة 31.74581, 35.9398



المئذنة أو المنارة، هي مبنى أو برج مرتفع طويل يكون ملحقاً بالمساجد والقصد من بنائه إيصال صوت الأذان للمسلمين ودعوتهم للصلاة. والقسطل قرية تقع جنوب العاصمة عمان الأردنية، على الطريق الصحراوي المؤدي إلى الديار الحجازية مروراً بمدينة معان الأردنية، وتبعد عن العاصمة عمان حوالي (٣٠) كيلو متراً، وتتبع لواء الجيزة، وتنقسم منطقة القسطل إلى قسمين: حيثُ تقع منطقة القسطل القديمة غرب الطريق الدولي في منطقة زيزيا، بينما تقع منطقة القسطل الصناعية بالإضافة إلى بعض الأحياء السكنية شرق الطريق الدولي. وهناك يقع قصر أموي بني تقريباً في آخر

القرن الأول الهجري في عهد عبد الملك بن مروان وفيه مسجد، ولهذا المسجد مئذنة قديمة أثرية لا تزال قائمة هناك، وهي مبنية بحجارة مثل حجارة الآثار الرومانية. وكانت تقع في طريق الحج الشامي الآتي من دمشق نحو المدينة المنورة، وكانت القسطل من جملة المواضع التي وضعها الأمراء والملوك لشرف خدمة الحجاج إلى بيت الله الحرام، وفي قصر القسطل المشهور أثرياً كان موقع إقامة الأمير أو الحاكم المسؤول هنالك، واستمر في العهد الأيوبي والمملوكي، وفي مسجد القصر يمكن معرفة الوقت بساعة شمسية، وسقف المسجد مقوس وفي المسجد محراب وهو مبني بشكل هندسي جميل ودقيق، ويتسع المسجد ربما لنحو مائة مصلٍ، وهو من أجمل الآثار الإسلامية القديمة الواقعة في أراضي المملكة الأردنية الهاشمية.

● تقع مئذنة القسطل إلى الجنوب من العاصمة عمان في منطقة القسطل وعلى بعد ٢٥ كيلومتر.

مسجد الخليفة والصحابي الجليل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه

مسجد الخليفة والصحابي الجليل سيدنا عثمان بن عفان ﵁ العقبة / العقبة 29.53211, 34.99619



هو الصحابي الجليل أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين إلى الإسلام. وهو الذي جمع القرآن الجمع الثاني بعد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه في المصحف الإمام. يكنى ذو النورين لأنه تزوج اثنتين من بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهما رقية ثم بعد وفاتها تزوج من أم كلثوم. رضي الله عنهم[١٦٠].

---

١٦٠ الإصابة في تمييز الصحابة (٤/٦٥٤) للحافظ ابن حجر العسقلاني .

وُلِدَ في السنة السادسة بعد الفيل، أي وُلِدَ سنة (٤٧) قبل الهجرة النبوية... ولما أسلم هاجر إلى أرض الحبشة فاراً بدينه مع زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان أول خارج إليها، وتابعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة، ولم يشهد بدراً لتخلفه على تمريض زوجته رقية لأنها كانت مريضة فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتخلف عندها هكذا ذكره ابن إسحاق... وضرب له بسهمه وأجره فهو معدود في البدريين لذلك، وماتت رقية في سنة اثنتين من الهجرة حين أتى خبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما فتح الله عليه يوم بدر... وأما تخلفه عن بيعة الرضوان بالحديبية فلأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان وجهه إلى مكة في أمرٍ لا يقوم به غيره من صلح قريش على أن يتركوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعمرة فلما أتاه الخبر الكاذب بأن عثمان قد قتل جمع أصحابه، فدعاهم إلى البيعة فبايعوه على قتال أهل مكة يومئذ وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان حينئذ بإحدى يديه الأخرى ثم أتاه الخبر بأن عثمان لم يقتل وما كان سبب بيعة الرضوان إلا ما بلغه صلى الله عليه وسلم من قتل عثمان.

وروينا عن ابن عمر أنه قال: يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يد عثمان لنفسه. فهو ايضاً معدود في أهل الحديبية من أجل ما ذكرناه.

زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتيه: رقية ثم أم كلثوم واحدةً بعد واحدة، وقال: " إن كان عندي غيرهما لزوجتكها "[١٦١] .

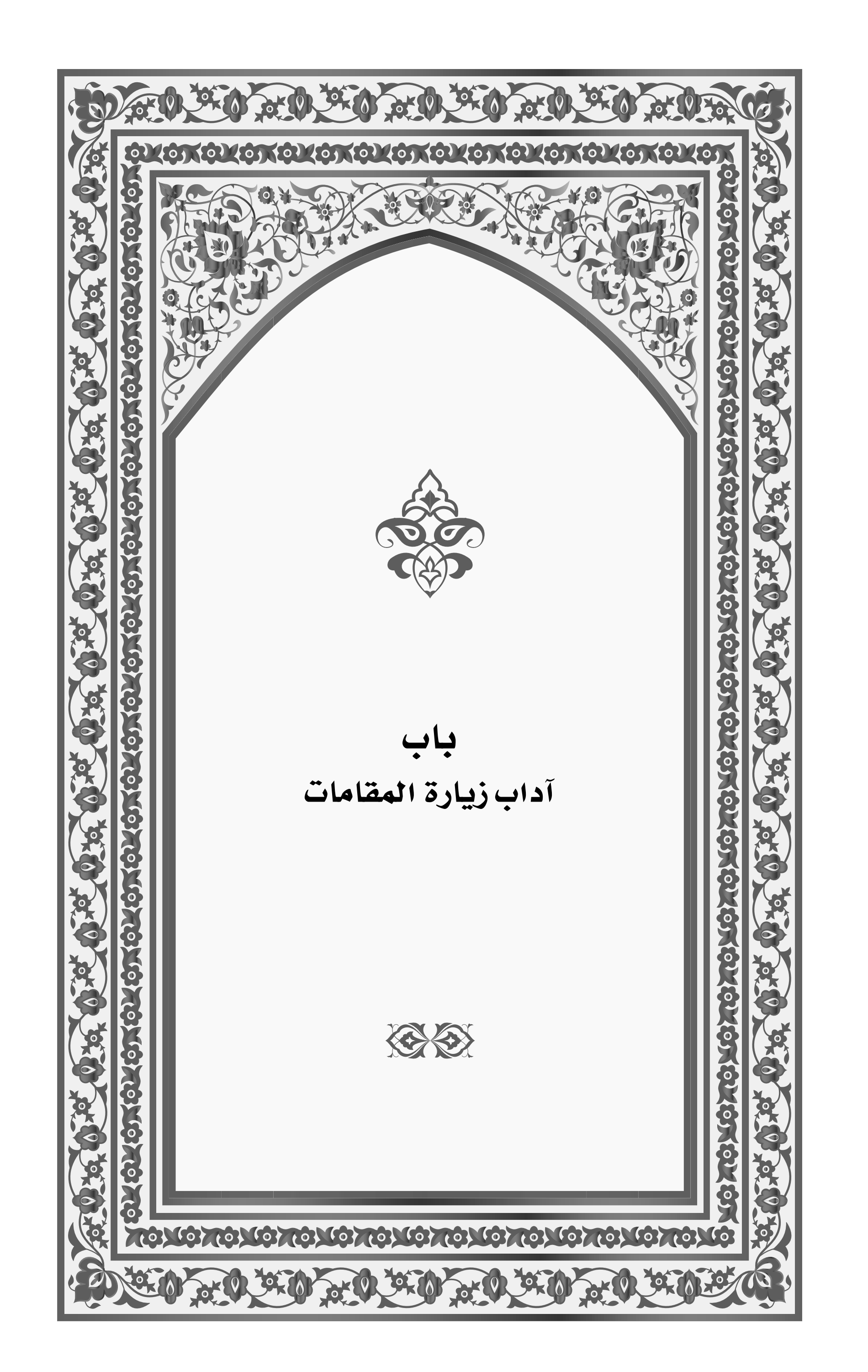
---

١٦١ معرفة الصحابة لأبي نعيم (٨٩١٣/٦) ، والاستيعاب للحافظ ابن عبد البر (٩١٣/١).

وهو أحد الستة الذين جعل سيدنا عمر رضي الله عنه فيهم الشورى وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي وهو عنهم راضٍ ... واشترى عثمان رضي الله عنه بئر رومة وكانت ليهودي يبيع المسلمين ماءها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " مَنْ يشتري رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله بها مشرب في الجنة " . فأتى عثمان اليهودي فساومه بها فأبى أن يبيعها كلها فاشترى نصفها باثني عشر ألف درهم. فجعله للمسلمين، فقال له عثمان رضي الله عنه: إن شئت جعلت على نصيبي قرنين وإن شئت فلي يوم ولك يوم. قال: بل لك يوم ولي يوم. فكان إذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين، فلما رأى ذلك اليهودي قال: أفسدت علي ركيتي فاشتر النصف الآخر فاشتراه بثمانية آلاف درهم. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " من يزيد في مسجدنا " . فاشترى عثمان رضي الله عنه موضع خمس سوار فزاده في المسجد. وجهز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيراً وأتم الألف بخمسين فرساً وجيش العسرة كان في غزوة تبوك.

وتوفي هذا الصحابي الجليل شهيداً في المدينة المنورة سنة (٣٥) هجرية وكان عمره (٨٢) سنة تقريباً ، رضي الله عنه وأرضاه[١٦٢] .

١٦٢ الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٠٢٣) للحافظ ابن عبد البر.



باب
آداب زيارة المقامات



بســم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي لم يتخذ شريكاً ولا ولداً، المتعالي الذي لم يكن لخلقه من دونه ملتحدا، القائل في كتابه المبين ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ﴾[١٢٧]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن صحابته البررة المتقين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد سنت الشريعة المطهرة زيارة القبور، وتذكّر الآخرة عندها، والدعاء للأموات والزائرين، وقراءة القرآن، وذِكْر الله تعالى، فهذه من الأحكام المقررة في ديننا الحنيف.

ومع هذا فإننا نجد مخالفات تقع من بعض الزائرين ومشيعي الجنائز، بسبب الجهل بالأحكام الشرعية والسنن والآداب النبوية، وفي الطرف الآخر نقابل غلواً وتنطعاً مُنَفِّرَينِ من المتعصبين الذين يبالغون في رمي الناس بالابتداع واتهامهم في صحة عقائدهم.

فكان لابد من وضع جزء لطيف يبين الأحكام، ويصحح المفاهيم، ويقي الناس طرفي الإفراط والتفريط، ويوجههم لمقاصد الشريعة الغراء الثابتة في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، رحمة الله المهداة للناس أجمعين.

---

١٢٧ سورة الكهف، آية ٢١.

مطلب: مشروعية زيارة القبور وسنيتها

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴾ [١٢٨] فيفهم من هذه الآية جواز القيام على قبور المؤمنين.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: «ولمّا نهى اللّه -عزّ وجلّ- عن الصّلاة على المنافقين والقيام على قبورهم للاستغفار لهم، كان هذا الصنيع من أكبر القربات في حقّ المؤمنين، فشرع ذلك، وفي فعله الأجر الجزيل..»[١٢٩].

وورد في الباب أحاديث كثيرة، منها:

ما روى مسلم في صحيحه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها»[١٣٠].

وفي سنن الترمذي عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فقد أذن لمحمّد في زيارة قبر أمّه، فزوروها فإنّها تذكّر الآخرة»[١٣١].

قال الترمذي: «وفي الباب عن أبي سعيد، وابن مسعود، وأنس، وأبي هريرة، وأمّ سلمة، حديث بريدة حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أهل العلم: لا يرون بزيارة القبور بأسًا، وهو قول ابن المبارك، والشّافعيّ، وأحمد، وإسحاق»[١٣٢].

---

١٢٨ سورة التوبة، آية ٨٤.

١٢٩ ابن كثير، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، (٤ / ١٩٢).

١٣٠ صحيح مسلم، حديث رقم ١٩٧٧.

١٣١ سنن الترمذي، حديث ١٠٥٤.

١٣٢ المرجع السابق.

وعند ابن ماجه، عن السيدة عائشة رضي الله عنها: «أنّ رسول الله – صلّى الله عليه وآله وسلّم – رخّص في زيارة القبور»[١٣٣].

وما أخرجه أبو داود وأحمد بإسناد حسن عن طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه: «خرجنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يريد قبور الشّهداء، حتّى إذا أشرفنا على حرّة واقم فلمّا تدلّينا منها، وإذا قبور بمحنيّة قال: قلنا: يا رسول الله، أقبور إخواننا هذه؟ قال: قبور أصحابنا. فلمّا جئنا قبور الشّهداء، قال: هذه قبور إخواننا»[١٣٤].

وأخرج أحمد كذلك في مسنده بإسناد حسن والحديث صحيح لغيره، عن أنس رضي الله عنه أنّ أسود كان ينظّف المسجد، فمات فدفن ليلًا وأتي النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فأُخبر، فقال: «انطلقوا إلى قبره»، فانطلقوا إلى قبره، فقال: « إنّ هذه القبور ممتلئة على أهلها، ظلمةً، وإنّ الله ينوّرها بصلاتي عليها»، فأتى القبر فصلّى عليه..»[١٣٥].

والأحاديث في الباب كثيرة يضيق عن استيعابها المقام..

والإجماع منعقد على سنية زيارة القبور واستحبابها.

قال الإمام النووي في شرح المهذب: «اتّفقت نصوص الشّافعيّ والأصحاب على أنّه يستحبّ للرّجال زيارة القبور وهو قول العلماء كافّةً، نقل العبدريّ فيه إجماع المسلمين ودليله مع الإجماع الأحاديث الصّحيحة المشهورة وكانت زيارتها منهيًّا عنها أوّلًا ثمّ نسخ..»[١٣٦].

وقال في كتاب الأذكار، بعد ذكر أحاديث (باب ما يقوله زائر القبور): «ويستحب للزائر الإكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء لأهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين أجمعين. ويستحبّ الإكثار من الزيارة، وأن يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل»[١٣٧].

---

١٣٣ سنن ابن ماجه، ١٥٧٠

١٣٤ سنن أبي داود، حديث ٢٠٤٣، مسند أحمد، حديث ١٣٨٧.

١٣٥ مسند أحمد، حديث ١٢٥١٧

١٣٦ المجموع شرح المهذب، (٥ / ٣١٠) للإمام النووي، دار الفكر.

١٣٧ الأذكار من كلام سيد الأبرار، ص ٢٨٧ للإمام النووي، دار المنهاج، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

وتشرع الزيارة في رأي الجمهور من أهل العلم للرجال والنساء عموماً، ويدل على هذا حديث أنس رضي الله عنه: «مرّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بامرأة عند قبر وهي تبكي، فقال: اتّقي اللّه واصبري». متفق عليه[١٣٨]، فلم ينهها عن الجلوس عند القبر ولا أنكر عليها ذلك.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: «واختلف في النّساء: فقيل: دخلن في عموم الإذن وهو قول الأكثر. ومحلّه ما إذا أُمِنَتِ الفتنة. ويؤيّد الجواز حديث الباب وموضع الدّلالة منه أنّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لم ينكر على المرأة قعودها عند القبر وتقريره حجّة. وممّن حمل الإذن على عمومه للرّجال والنّساء عائشة، فروى الحاكم من طريق بن أبي مليكة أنّه رآها زارت قبر أخيها عبد الرّحمن فقيل لها أليس قد نهى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عن ذلك قالت نعم كان نهى ثمّ أمر بزيارتها»[١٣٩].

قال الملا علي قاري في «شرح مشكاة المصابيح»، بعد ذكره أحاديث الأمر بزيارة القبور: « فهذه الأحاديث بتعليلاتها تدلّ على أنّ النّساء كالرّجال في حكم الزّيارة، إذا زرن بالشّروط المعتبرة في حقّهنّ، ويؤيّد الخبر السّابق أنّه - صلّى اللّه عليه وآله وسلّم - مرّ بالمرأة فأمرها بالصّبر ولم ينهها عن الزّيارة، وأمّا خبر: «لعن اللّه زوّارات القبور» فمحمول على زيارتهنّ لمحرّم كالنّوح وغيره ممّا اعتدنه»[١٤٠].

ومما يستدل به على مشروعية زيارة القبور للنساء، حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، وفيه تعليم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها ما تقول إذا زارت:

« قولي: السّلام على أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منّا

---

١٣٨ صحيح البخاري، حديث ١٢٨٣ ، صحيح مسلم ، حديث ٩٢٦.

١٣٩ فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر، (٣ / ١٧٧)، دار الريان للتراث.

١٤٠ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للعلامة ملا علي القاري ، (٤ / ٢١٥). دار الكتب العلمية.

والمستأخرين، وإنّا إن شاء الله بكم للاحقون». رواه مسلم[١٤١].

قال النووي في شرحه: «وفيه دليل لمن جوّز للنّساء زيارة القبور»[١٤٢].

مطلب: في توضيح معنى الضريح والمقام والمشهد

الضريح: أصله من ضرح أي شقّ، قال ابن منظور في لسان العرب:

«.. والضّريح: الشّقّ في وسط القبر، واللحد في الجانب؛ وقال الأزهري في ترجمة لحد: والضّريح والضّريحة ما كان في وسطه، يعني القبر؛ وقيل: الضّريح القبر كلّه؛ وقيل: هو قبر بلا لحد»[١٤٣].

فهو القبر، سواء بُني عليه شيء أم لا، وسيأتي حكم البناء في مطلب لاحق.

ويمكن أن نعرف معنى الضريح بالاصطلاح أنه هو: مشيّدة معمارية تبنى على قبر أحد الأشخاص إبقاءً لذكراه.

أما المَقام: بفتح الميم، فهو يأتي ههنا بمعنى اسم المكان، من قام، ويراد به موضع القيام.

ويأتي بمعنى الإقامة، من أقام يقيم.

قال الجوهري في الصحاح: «أما المَقامَ والمُقام فقد يكون كلّ واحد منهما بمعنى الإقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام، لأنك إذا جعلته من قام يقوم: فمفتوح، وإن جعلته من أقام يقيم: فمضموم»[١٤٤].

---

١٤١ صحيح مسلم، حديث ٩٧٤.

١٤٢ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي، ص ٦٢١، بيت الأفكار الدولية.

١٤٣ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (ض ر ح) ، المجلد الرابع، ص ٢٥٧٢، دار المعارف.

١٤٤ الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ق و م)، المجلد الخامس ص ٢٠١٧، دار العلم للملايين.

وقد يطلق على موضع القدمين، قال تعالى ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ ﴾[١٤٥].

فهي كلمة تطلق على معان، فهذا الوزن الصرفي يأتي مصدراً واسم زمان واسم مكان، وقد وردت في القرآن بتلك المعاني، فمن استعمالها اسم مكان، قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾[١٤٦]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾[١٤٧].

ولذلك فالمقام في العرف يمكن أن يطلق على القبر، أو على موضع أقام فيه صاحبه، أو مكان صلاته، أو مر به وعرف واشتهر، فيشاد على المكان مسجد أو بناء للذكرى والعبرة والتبرك.

وبهذا يتبين أنه يخالف الضريح من ناحية أنه ليس بالضرورة أن يكون المقام موضعاً للدفن.

وأما المشهد فهو راجع إلى الأصل اللغوي (شهد)، فالمشهد في العرف يقصد به البناء المحتوي للقبر، أو المكان الذي تتم عنده الزيارة، وعادة ما يكون فوقه قبة مبنيّة.

فمقامات الصالحين وقبورهم من المحاضر التي يشهدها الناس، لاستحباب الزيارة لها، والتردد إليها، والقيام فيها، كما تبين من نصوص الوحي الشريف التي قدمناها.

---

١٤٥ سورة البقرة، آية ١٢٥.

١٤٦ سورة الدخان، آية ٥١.

١٤٧ سورة مريم، آية ٧٣.

مطلب: في ثبوت البركة لمقامات الأنبياء والصالحين ومواضع عبادتهم وقبورهم

قال مجد الدين الفيروزآبادي في القاموس المحيط: «البركة، محرّكةً: النّماء والزيادة، والسّعادة»[١٤٨].

وتأتي في استعمالات القرآن بمعنى «ثبوت الخير الإلهي في الشيء». كما قال الراغب الأصفهاني في مفرادته[١٤٩].

قال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ ﴾[١٥٠]، ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا ﴾[١٥١]، ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾[١٥٢]، ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا ﴾[١٥٣]، ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾[١٥٤].

وقد وردت أحاديث صحيحة كثيرة من طرق تفوت الحصر في إثبات البركة في الأماكن والأزمنة والذوات.

من ذلك ما بوّب به الإمام الحافظ أبوعبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، في صحيحه، قال: باب ما ذكر من درع النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وعصاه، وسيفه وقدحه، وخاتمه، وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك ممّا لم يذكر قسمته، ومن شعره، ونعله، وآنيته ممّا يتبرّك أصحابه وغيرهم بعد وفاته»[١٥٥].

---

١٤٨ القاموس المحيط للمجد الفيروز أبادي، ص ٩٣٢، مؤسسة الرسالة.

١٤٩ مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني مادة (ب ر ك) ، ص ١١٩، دار القلم.

١٥٠ سورة الأنبياء، آية ٥٠.

١٥١ سورة مريم، آية ٣١.

١٥٢ سورة الدخان، آية ٣.

١٥٣ سورة ق، آية ٩.

١٥٤ سورة آل عمران ، آية ٩٦.

١٥٥ صحيح البخاري (٤ / ٨٢).

وذكر فيه أحاديث منها، قال: « حدّثني عبد اللّه بن محمّد، حدّثنا محمّد بن عبد اللّه الأسديّ، حدّثنا عيسى بن طهمان، قال: أخرج إلينا أنس نعلين جرداوين لهما قبالان، فحدّثني ثابت البنانيّ بعد، عن أنس أنّهما نعلا النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم». قال فيه أيضاً: «حدّثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن عاصم، عن ابن سيرين، عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه: أنّ قدح النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم انكسر، فاتّخذ مكان الشّعب سلسلةً من فضّة. قال عاصم: رأيت القدح وشربت فيه»[١٥٦].

ومن حديث ابن عمر في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إنّ من الشّجر لما بركته كبركة المسلم.. الحديث»[١٥٧] وفيه أنها النّخلة.

وروى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك، قال: كان النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يدخل بيت أمّ سليم فينام على فراشها، وليست فيه، قال: فجاء ذات يوم فنام على فراشها، فأتيت فقيل لها: هذا النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم نام في بيتك، على فراشك، قال فجاءت وقد عرق، واستنقع عرقه على قطعة أديم، على الفراش، ففتحت عتيدتها فجعلت تنشّف ذلك العرق فتعصره في قواريرها، ففزع النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال: ما تصنعين يا أمّ سليم؟ فقالت: يا رسول اللّه نرجو بركته لصبياننا، قال: أصبت»[١٥٨].

وأخرج أحمد بإسناد صحيح، عن ذيال بن عبيد بن حنظلة، عن جده حنظلة بن حذيم أن أباه أخذه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « قال حنظلة: فدنا بي إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فقال: إنّ لي بنين ذوي لحًى، ودون ذلك، وإنّ ذا أصغرهم، فادع اللّه له، فمسح رأسه، وقال: بارك اللّه فيك، أو بورك فيه. قال ذيّال: فلقد رأيت حنظلة، يؤتى بالإنسان الوارم وجهه، أو بالبهيمة الوارمة الضّرع، فيتفل على يديه، ويقول:

---

١٥٦ صحيح البخاري، حديث ٣١٠٩.

١٥٧ صحيح البخاري، حديث ٥٤٤٤.

١٥٨ صحيح مسلم، حديث ٢٣٣١.

بسم الله، ويضع يده على رأسه، ويقول على موضع كفّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فيمسحه عليه، وقال ذيّال: فيذهب الورم ..»[١٥٩].

وأخرج أحمد في مسنده من حديث أبي سعيد الخدري، إثبات البركة في العراجين، وفيه أن التابعي الجليل الفقيه الحجة أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف سأله، قال: «يا أبا سعيد ما هذه العراجين الّتي أراك تقوّم؟ قال: هذه عراجين جعل الله لنا فيها بركةً، كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يحبّها، ويتخصّر بها، فكنّا نقوّمها، ونأتيه بها..»، إلى أن قال: «فنحن نحبّ هذه العراجين لذلك»[١٦٠]. الحديث بتمامه.

فثبوت البركة في الذوات والأماكن والأزمنة أمر قررته الشريعة ونصوص الكتاب والسنة، وهو معلوم ليس فيه نزاع.

ومما يتعلق بخصوص أماكن الأنبياء والصالحين، والتبرك بها، فقد قال تعالى في قصة أصحاب الكهف: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ﴾[١٦١].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ ﴾[١٦٢].

روى ابن أبي حاتم وغيره، ومن طريقهم أورد الحافظ ابن كثير في تفسيره: أنه لمّا طاف النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال له عمر: هذا مقام أبينا إبراهيم؟ قال: نعم، قال: أفلا نتّخذه مصلى؟ فأنزل اللّه عزّ وجلّ: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ ﴾[١٦٣].

فسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه طلب أن يتخذ موضع سيدنا إبراهيم عليه السلام مصلى فنزل الوحي موافقًا له[١٦٤].

---

١٥٩ مسند أحمد، حديث ٢٠٦٦٥.

١٦٠ مسند أحمد، حديث ١١٦٢٤.

١٦١ سورة الكهف، آية ٢١.

١٦٢ سورة البقرة، آية ١٢٥.

١٦٣ تفسير القرآن العظيم، (٢ / ٦٠) لابن كثير، مؤسسة قرطبة.

١٦٤ حديث موافقاته رضي الله عنه، ومنها اتخاذ مقام إبراهيم مصلى مروي في الصحيحين، انظر: صحيح البخاري، حديث ٤٠٢، صحيح مسلم، حديث ٢٣٩٩.

ومن ذلك، حرص سيدنا الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الدفن في حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها تبركاً بالموضع المجاور لقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقوله قبيل موته « ما كان شيء أهم إلي من ذلك المضجع»، وقولها: «كنت أريده لنفسي»، لكنها آثرته به.

وهو فيما أخرجه البخاري في صحيحه عن عمرو بن ميمون الأوديّ، قال: «رأيت عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه، قال: يا عبد اللّه بن عمر، اذهب إلى أمّ المؤمنين عائشة رضي اللّه عنها، فقل: يقرأ عمر بن الخطّاب عليك السّلام، ثمّ سلها، أن أدفن مع صاحبيّ، قالت: كنت أريده لنفسي فلأوثرنّه اليوم على نفسي، فلمّا أقبل، قال: له ما لديك؟ قال: أذنت لك يا أمير المؤمنين، قال: « ما كان شيء أهمّ إليّ من ذلك المضجع، فإذا قبضت فاحملوني، ثمّ سلّموا، ثمّ قل: يستأذن عمر بن الخطّاب، فإن أذنت لي، فادفنوني، وإلّا فردّوني إلى مقابر المسلمين..» الحديث[١٦٥].

ومن ذلك، تتبع سيدنا الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما آثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا معلوم من سيرته مروي عنه من طرق متعددة، منها ما في صحيح البخاري من رواية موسى بن عقبة، قال: رأيت سالم بن عبد اللّه يتحرّى أماكن من الطّريق فيصلّي فيها، ويحدّث أنّ أباه كان يصلّي فيها «وأنّه رأى النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يصلّي في تلك الأمكنة». وحدّثني نافع، عن ابن عمر أنّه كان يصلّي في تلك الأمكنة، وسألت سالمًا، فلا أعلمه إلّا وافق نافعًا في الأمكنة كلّها إلّا أنّهما اختلفا في مسجد بشرف الرّوحاء[١٦٦].

ومنها ما أخرجه ابن حبّان في صحيحه عن نافع قال: «كان ابن عمر يتتبّع آثار رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وكلّ منزل نزله رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ينزل فيه، فنزل

١٦٥ صحيح البخاري، حديث ١٣٩٢

١٦٦ صحيح البخاري، حديث ٤٨٣.

رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تحت سَمُرة، فكان ابن عمر يجيء بالماء، فيصبّه في أصل السَمُرة كي لا تيبس»، وبوب له ابن بلبان بقوله: ذكر تتبع ابن عمر آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستعماله سنته بعده[١٦٧].

وقد تقرر إجماع الأمة على فضل زيارة قبره صلى الله عليه وآله وسلم، وفي معناه سائر قبور الأنبياء والصالحين، قال حجة الإسلام أبو حامد الغزالي رحمه الله: «وكل من يتبرك بمشاهدته في حياته يتبرك بزيارته بعد وفاته»[١٦٨].

فالوقوف على مشاهد الأنبياء والصحابة والصالحين، سواء كانت قبورهم أو أماكن عبادتهم أو المواطن المنسوبة إليهم من أسباب التقرب إلى الله تعالى، فإن زيارة القبور قربة وعمل صالح مستحب مسنون، والاعتبار والتذكر والتأمل في المشاهد الشريفة والتبرك بها، له أثر في الاستزادة من معرفة سيرهم والاقتداء بهم، وتقوية الصلة الإيمانية والمحبة والولاء لسلف الأمة.

ولذلك لم تزل الأمة تعرف لتلك الأماكن حرمتها، ويتسلسل في أسانيد الثقات الأثبات أخبار التعريف بها والتوقيف عليها وتبيين مواضعها.

وقد أخرج البخاري في الصحيح وغيره حديث سيدنا موسى عليه السلام وقصة ملك الموت، وفيه وصفه صلى الله عليه وآله وسلم لموضع دفن سيدنا موسى عليه السلام:

«.. فسأل الله عزّ وجلّ أن يدنيه من الأرض المقدّسة رميةً بحجر، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: فلو كنت ثمّ، لأريتكم قبره إلى جانب الطّريق تحت الكثيب الأحمر»[١٦٩].

وعقد البخاري، باباً ترجمه بقوله:

---

١٦٧ صحيح ابن حبان حديث ٧٠٧٤ (١٥ / ٥٥١)، مؤسسة الرسالة.

١٦٨ إحياء علوم الدين، (٤ / ٣٣٩) للإمام الغزالي، دار المنهاج.

١٦٩ صحيح البخاري، حديث ١٣٣٩ ومسلم ٢٣٧٨

«باب: المساجد الّتي على طرق المدينة، والمواضع الّتي صلّى فيها النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم»[١٧٠]، ذكر فيه أحاديث مسندة تبين مواضع صلاته صلى الله عليه وآله وسلم فيما بين المدينة ومكة.

قال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرحه «فتح الباري»:

«ومحصل ذلك أن ابن عمر كان يتبرّك بتلك الأماكن، وتشدّده في الاتّباع مشهور، ولا يعارض ذلك ما ثبت عن أبيه أنّه رأى النّاس في سفر يتبادرون إلى مكان فسأل عن ذلك فقالوا قد صلّى فيه النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال من عرضت له الصّلاة فليصلّ وإلّا فليمض فإنّما هلك أهل الكتاب لأنّهم تتبّعوا آثار أنبيائهم فاتّخذوها كنائس وبيعًا، لأنّ ذلك من عمر محمول على أنّه كره زيارتهم لمثل ذلك بغير صلاة، أو خشي أن يشكل ذلك على من لا يعرف حقيقة الأمر فيظنّه واجبًا، وكلا الأمرين مأمون من ابن عمر، وقد تقدّم حديث عتبان وسؤاله النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أن يصلّي في بيته ليتّخذه مصلًّى وإجابة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إلى ذلك، فهو حجّة في التّبرّك بآثار الصّالحين»[١٧١].

مطلب: كيفية زيارة الأضرحة والمقامات والقبور وآدابها

هناك آداب وسنن ينبغي لزائر الأضرحة والمقامات والقبور أن يأتي بها، لينال الأجر والثواب الجزيل من زيارته، ويكمل له الاتباع للسنة النبوية، وهي أمور منها ما هو واجب، لابد من مراعاته، ومنها ما هو مستحب، يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه، منها:

١٧٠ صحيح البخاري، (١ / ١٠٣)

١٧١ فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر، (١/ ٦٧٨)، دار الريان.

١- النية والإخلاص لوجه الله تعالى:

كل أعمال الخير تشرع لها النية، لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» رواه البخاري[١٧٢].

فينوي بزيارة القبور الاقتداء والتأسي بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد كان يزور القبور وأمر بزيارتها، قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كلما كان ليلتها يخرج من آخر الليل إلى البقيع..». أخرجه مسلم[١٧٣].

٢- النظافة والطهارة:

قال الله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾[١٧٤]، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «الطهور شطر الإيمان»[١٧٥]، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن»[١٧٦].

فيستحب أن يتوضأ الزائر ويتطهر ويلبس من أحسن ثيابه، وقد وردت السنة المطهرة بطلب ذلك في مواطن اجتماع الناس، وخاصة يوم الجمعة.

عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهّر ما استطاع من طهر ويدّهن من دهنه أو يمسّ من طيب بيته ثمّ يخرج فلا يفرّق بين اثنين ثمّ يصلّي ما كتب له ثمّ ينصت إذا تكلّم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى»[١٧٧].

---

١٧٢ صحيح البخاري، حديث رقم ١.

١٧٣ صحيح مسلم، حديث ٩٧٤.

١٧٤ سورة الأعراف، آية ٣١.

١٧٥ صحيح مسلم، حديث ٢٢٣.

١٧٦ مسند أحمد، حديث ٢٢٣٧٨.

١٧٧ صحيح البخاري، حديث ٨٨٣.

ويحافظ على نظافة المكان فإن إكرام الميت كإكرام الحي. روي عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « إنّ اللّه طيّب يحبّ الطّيّب، نظيف يحبّ النّظافة، كريم يحبّ الكرم، جواد يحبّ الجود، فنظّفوا أفنيتكم»[١٧٨].

٣- ويتجنب عند زيارة القبور اختلاط الرجال بالنساء.

والمقصود هنا هو الاختلاط المحرم، أما زيارة الرجل مع أهله ومحارمه فلا بأس بها، لما قدمنا من أقوال العلماء في مشروعية الزيارة للرجال والنساء.

ويراعى في ذلك الاحتشام وترك المزاحمة والتضييق، فهذا مطلوب عمومًا، ويتأكد طلبه في المواضع المباركة الشريفة، فعن أبي أسيد الأنصاري: «أنّه سمع رسول اللّه -صلى اللّه عليه وآله وسلم- يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرّجال مع النّساء في الطّريق فقال للنّساء: استأخرن فإنّه ليس لكنّ أن تحققن الطّريق عليكنّ بحافّات الطّريق»[١٧٩].

٤- ويجتنب عادات أهل الجاهلية المنهي عنها.

مثل رفع الصوت والصراخ، وإظهار الجزع بالنياحة وشق الجيوب واللطم، فهي من المحرمات، ولا بأس بالبكاء لمن غلبه ذلك، أو كان لتذكر الآخرة والمصير.

ويتنزه الزائر عن الخوض في حديث الدنيا في مواضع التذكر والاعتبار، وأشد من ذلك الغيبة والنميمة، فإنهما من المعاصي التي يتساهل الناس بها.

ويستدل لما سبق بقوله تعالى: ﴿وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ﴾[١٨٠]. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس منّا من لطم الخدود وشقّ الجيوب ودعا بدعوى الجاهليّة». رواه البخاري ومسلم[١٨١].

---

١٧٨ سنن الترمذي، حديث ٢٧٩٩.

١٧٩ سنن أبي داود، حديث ٥٢٧٢.

١٨٠ سورة لقمان، آية ١٩

١٨١ صحيح البخاري، حديث ١٢٩٤ صحيح مسلم، حديث ١٠٣.

٥- السلام على المقصود بالزيارة، وعلى من حوله من أموات المسلمين.

قالت السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها: «قلت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون». أخرجه مسلم[١٨٢].

وفي رواية أخرى لمسلم، عن بريدة مرفوعاً: «السّلام عليكم أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين وإنّا إن شاء اللّه للاحقون أسأل اللّه لنا ولكم العافية»[١٨٣].

ولا ينبغي للزائر أن يرفع صوته أو يصخب أو يستعمل ألفاظاً مخالفةً للشرع في السلام والدعاء.

وليعلم الزائر أن الأموات يشعرون به ويأنسون لزيارته ويسمعونه، وقد روى البيهقي في شعب الإيمان أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من صلّى عليّ عند قبري سمعته، ومن صلّى عليّ نائيًا أبلغته»[١٨٤].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من أحد يمرّ بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلّم عليه إلا عرفه وردّ عليه السلام»[١٨٥].

---

١٨٢ صحيح مسلم، حديث ٩٧٤.

١٨٣ صحيح مسلم، حديث ٩٧٥.

١٨٤ شعب الإيمان للبيهقي، (٣/١٤٠)، قال الحافظ السخاوي في القول البديع،ص ١٦٠، «وسنده جيد كما أفاده شيخنا» يعني الحافظ ابن حجر، وهو فيما قاله في فتح الباري (٦/٤٨٨): «.. وأخرجه أبو الشيخ في كتاب الثواب بسند جيد بلفظ: «من صلى عليَّ عند قبري سمعته ومن صلى علي نائياً بُلِّغْتُهُ».

١٨٥ رواه تمام في فوائده عن أبي هريرة، حديث رقم ١٣٩، (١/ ٦٣)، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م. وأخرجه الخطيب في تاريخه من حديث أبي هريرة أيضا، (٧/ ٦٠)، قال العلامة المناوي في فيض القدير (٥/٤٨٥): «.. وأفاد الحافظ العراقي أن ابن عبد البر خرجه في التمهيد والاستذكار بإسناد صحيح من حديث ابن عباس وممن صححه عبد الحق».

ولذلك يستحب أن يسلّم على الميت كما لو كان يسلّم عليه حياً، وذلك بأن يستقبل وجهه ويدنو من القبر من جهة القبلة بوقار وخشوع وأدب.

ويستقبل القبر ويستدبر القبلة ويدعو، فقد روى القاضي عياض في كتاب «الشفا» أن الخليفة المنصور لما حجّ وزار قبر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم سأل الإمام مالكًا قائلاً: يا أبا عبد الله، أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال الإمام مالك: ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله تعالى يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله تعالى[١٨٦].

قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾[١٨٧].

٦- مراعاة آداب الدخول إلى المقام.

وإذا دخل الزائر المقام قدّمَ رجله اليمنى، ويقول: (بسم الله، اللهم صلّ على سيدنا محمد وآله وسلم، اللهم اغفر لي وافتح لي أبواب رحمتك، أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم»[١٨٨].

ثم يأتي الضريح فيستقبله من جهة القبلة أي من جهة وجه المدفون، فيقف بينه وبين القبلة، و أي موضع وقف محاذيا له من أمامه كان حسناً، وإذا كان ازدحام شديد منعه من الوقوف أمامه فيقف في أي ناحية، ويسلم بأدب، وخشوع يناسب حال التذكر والاعتبار، فارغ القلب من علائق الدنيا، مستحضراً في قلبه منزلة من هو بحضرته إن كان مقام نبي مرسل، أو صحابي، أو شهيد، أو صالح من أولياء هذه الأمة.

---

١٨٦ الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ص ٥٢٠. وصحح الشهاب الخفاجي سند القصة، نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، (٤/ ٤٨٦) ، دار الكتب العلمية.

١٨٧ سورة النساء آية ٦٤.

١٨٨ رواه أبو داود في سننه (٤٦٦) وهو صحيح.

٧- الاعتبار بالموت، وحال الدار الآخرة.

قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾[١٨٩].

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «.. فزوروا القبور فإنها تذكر الموت» رواه مسلم[١٩٠].

وأخرج الترمذي بسند حسن أن سيدنا عثمان رضي الله عنه كان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي، وتبكي من هذا؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن القبر أول منازل الآخرة؛ فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه»[١٩١].

وأخرج أيضاً عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت»[١٩٢].

٨- قراءة القرآن، وإهداء الثواب للأموات.

يستحب للزائر أن يقرأ ما تيسر من القرآن، فهي من خير ما يقدّمه للمزُور، فالقرآن نور للأحياء والأموات، وقد أمرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن نقرأ القرآن على الأموات. ومن ذلك قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة. وعن سيدنا معقل بن يسار رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «اقرؤوا يس على موتاكم». أخرجه أبو داود[١٩٣]. وصححه ابن حبّان وحسنه الشوكاني .

---

١٨٩ سورة الرحمن، آية ٢٦.

١٩٠ صحيح مسلم، حديث ٩٧٦.

١٩١ سنن الترمذي، حديث ٢٣٠٨ واستغربه.

١٩٢ سنن الترمذي، حديث ٢٣٠٧ وصححه.

١٩٣ سنن أبي داود، حديث ٣١٢١.

وقد كانت القراءة على القبور سنةً جاريةً بين السلف الصالح. فعن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج عن أبيه قال: قال لي أبي: «يا بنى: إذا أنا متُّ فالحدنى فإذا وضعتني في لحدي فقل: بسم الله وعلى ملة رسول الله ثم شن علي التراب شناً ثم اقرأعند رأسي بفاتحة البقرة وخاتمتها، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك»[١٩٤].

وأخرج البيهقي عن العلاء بن اللجلاج عن أبيه أنه قال لبنيه: «إذا أدخلتموني قبري اقرؤوا عند رأسي أول البقرة وخاتمتها؛ فإني رأيت ابن عمر يستحب ذلك»[١٩٥]. قال الإمام النووي والحافظ ابن حجر: إسناده حسن[١٩٦].

قال الإمام النووي في الأذكار: «قال الشافعي والأصحاب: يستحب أن يقرؤوا عنده شيئاً من القرآن، قالوا: فإن ختموا القرآن كله كان حسناً»[١٩٧].

وقال أيضاً في شرح صحيح مسلم: «واستحب العلماء قراءة القرآن عند القبر»[١٩٨].

وأخرج الخلال شيخ الحنابلة في جزء (القراءة عند القبور) عن الزعفراني، قال: سألت الشافعي عن القراءة عند القبر فقال: لا بأس به[١٩٩].

---

١٩٤ رواه الطبراني في الكبير (٢٢١/١٩) قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٤/٣): «ورجاله موثوقون». قلت: وهو حديث حسن، وحسنه الإمام المحدث عبد الله ابن الصديق في كتابه «توضيح البيان لوصول ثواب القرآن» المطبوع مع «إتقان الصنعة» ص (١١٠). بل هو حديث صحيح احتج به يحيى بن معين كما في «تهذيب الكمال» للمزي (٢٢/ ٥٣٧-٥٣٨)، وأحمد بن حنبل وعلي بن موسى الحداد كما روى ذلك الخلال (في كتاب القراءة عند القبور للخلال برقم ٣). وفي معناه حديث آخر ضعيف الإسناد إلا أنه حسن بهذا الشاهد وهو ما رواه الطبراني في «الكبير» (٤٤٤/١٢) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٦/٧) عن سيدنا ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به إلى قبره وليقرأ عند رأسه فاتحة الكتاب».

١٩٥ السنن الكبرى للبيهقي، حديث ٧٠٦٨.

١٩٦ الأذكار، ص ٢٧٨، مرجع سابق.

١٩٧ الأذكار، ص ٢٧٨، مرجع سابق.

١٩٨ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي، ص ٢٩١، مرجع سابق.

١٩٩ القراءة على القبور لأبي بكر الخلال، ص ٦٦.

وأخرج عن الإمام الشّعبي أنه قال: كانت الأنصار إذا مات لهم الميت اختلفوا إلى قبره يقرؤون عنده القرآن[٢٠٠].

٩- الدعاء للميت بالمغفرة والرحمة ورفع الدرجات.

يستحب أن يشتغل بعد السلام وقراءة ما يتيسر من القرآن بالدعاء، فيدعو بما يفتح الله تعالى به على الزائر، ويقدم الدعوات المأثورة.

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾[٢٠١].

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا زار القبور قال: «يرحم الله المستقدمين منّا والمستأخرين»[٢٠٢]،وعلّم الصحابة أن يقولوا: «أسأل الله لنا ولكم العافية»[٢٠٣]. أخرجه مسلم.

وعن عوف بن مالك قال: صلّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول: «اللّهمّ اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسّع مدخله، واغسله بالماء والثّلج والبرد، ونقّه من الخطايا كما نقّيت الثّوب الأبيض من الدّنس، وأبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلاً خيرًا من أهله، وزوجًا خيرًا من زوجه، وأدخله الجنّة وأعذه من عذاب القبر، أو من عذاب النّار». قال: حتّى تمنّيت أن أكون أنا ذلك الميّت[٢٠٤].

---

٢٠٠ القراءة على القبور لأبي بكر الخلال، ص ٧٦، مرجع سابق.

٢٠١ سورة الحشر، آية ١٠.

٢٠٢ صحيح مسلم، حديث ٩٧٤.

٢٠٣ صحيح مسلم، حديث ٩٧٥.

٢٠٤ صحيح مسلم، حديث ٩٦٣.

إلى غير ذلك من الأحاديث الدالة على استحباب الدعاء لهم، قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في كتاب الأذكار: «يستحب للزائر الإكثار من قراءة القرآن والذكر، والدعاء لأهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين أجمعين»[٢٠٥].

١٠-الدعاء لنفسه وللمزور ولمن أحب وللمسلمين بالخير.

إن رقة القلب مظنة استجابة الدعاء، وزيارة القبور - كما جاء في الحديث - موضع رقة القلوب، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو لنفسه عند زيارة القبور، كما ورد فيما أخرج الإمام مسلم في صحيحه أنه كان إذا زار القبور قال:» يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين»[٢٠٦]، وكان يعلم الصحابة أن يقولوا: «أسأل الله لنا ولكم العافية» أخرجه مسلم[٢٠٧]، ويقول: «اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم» أخرجه أحمد وابن ماجه[٢٠٨].

ولا سيما إذا كانت القبور للصالحين فإن الإجابة أقرب؛ قال الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» في ترجمة السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم: « قيل: كانت من الصالحات العوابد، والدعاء مستجاب عند قبرها»[٢٠٩].

وقال في ترجمة معروف الكرخي: « وعن إبراهيم الحربيّ، قال: قبر معروف التّرياق المجرّب، يريد إجابة دعاء المضطر عنده؛ لأنّ البقاع المباركة يستجاب عندها الدّعاء»[٢١٠].

---

٢٠٥ الأذكار، ص ٢٨٧، مرجع سابق.

٢٠٦ صحيح مسلم، حديث رقم ٩٧٤.

٢٠٧ صحيح مسلم، حديث ٩٧٥.

٢٠٨ ابن ماجه ١٥٤٦ ومسند أحمد، حديث ٢٤٤٢٥

٢٠٩ سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي، (١٠ / ١٠٧)، مؤسسة الرسالة.

٢١٠ سير أعلام النبلاء، (٩/ ٣٤٣)، مرجع سابق.

وقال الإمام المقرئ ابن الجزري رحمه الله تعالى في «عدة الحصن الحصين» عند تعداد أماكن إجابة الدعاء: «عند قبور الأنبياء عليهم السلام»[٢١١]، قال: «وجرب استجابة الدعاء عند قبور الصالحين»[٢١٢].

قال الشوكاني: «وجه ذلك مزيد الشرف، ونزول البركة، وقد قدمنا أنها تسري بركة المكان على الداعي، كما تسري بركة الصالحين الذاكرين لله سبحانه على من دخل فيهم ممن ليس هو منهم، كما يفيده قوله صلى الله عليه وآله وسلم: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»[٢١٣].

١١- التزام الهدي النبوي في التصرفات والأعمال المتعلقة بالزيارة.

فيجتنب المبالغات التي منها الطواف وإلصاق الجسم بالقبور، وغيرها مما يتعاطاه بعض العوام لعدم انضباط تصرفاتهم بميزان العلم والالتزام بالسنة.

قال الإمام النووي في كتابه المجموع شرح المهذب:

« فرع: لا يجوز أن يطاف بقبره صلى الله عليه وآله وسلم ويكره إلصاق الظهر والبطن بجدار القبر، قاله أبو عبيد الله الحليمي وغيره.

قالوا: ويكره مسحه باليد وتقبيله، بل الأدب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضره في حياته صلى الله عليه وآله وسلم، هذا هو الصواب الذي قاله العلماء وأطبقوا عليه، ولا يغتر بمخالفة كثيرين من العوام وفعلهم ذلك.

فإن الاقتداء والعمل إنما يكون بالأحاديث الصحيحة وأقوال العلماء، ولا يلتفت إلى محدثات العوام وغيرهم وجهالاتهم»[٢١٤].

---

٢١١ عدة الحصن الحصين لابن الجزري، تحقيق محمد حسنين مخلوف، ص ٣٧.

٢١٢ عدة الحصن الحصين، ص ٣٨، مرجع سابق.

٢١٣ تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين للشوكاني، ص ٦٣.

٢١٤ المجموع شرح المهذب، (٢٥٧/٨) ، مرجع سابق.

وقد اختلف في مسح القبر وما حوله وتقبيله، وقد ورد فعله عن بعض صحابة رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم، ونص أحمد بن حنبل على أنه لا بأس به، قال الحافظ الذهبي: « وقد ثبت أن عبد اللّه سأل أباه عمن يلمس رمانة منبر النبي -صلى اللّه عليه وآله وسلم- ويمس الحجرة النبوية، فقال: لا أرى بذلك بأساً»[٢١٥].

وروى ابن أبي شيبة في المصنف عن يزيد بن عبد اللّه بن قسيط قال: «رأيت نفراً من أصحاب النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم إذا خلا لهم المسجد قاموا إلى رمانة المنبر فمسحوها ودعوا».[٢١٦]

وإنه من الغلو المنكر ما يفعله بعض المتنطعين من اتهام الناس في أديانهم وعقيدتهم بالشرك وعبادة غير اللّه بسبب بعض المسائل التي يخطؤون فيها، ومن أشد أولئك غلوًا من يكفر المسلمين بمسائل من الفقه مختلف فيها.

ولينظر المتأمل عبارة الحافظ الذهبي في معجم الشيوخ، وحسن بيانه، قال رحمه اللّه:

«.. عن نافع، عن ابن عمر: أنّه كان يكره مسّ قبر النّبيّ صلى اللّه عليه وآله وسلم.

قلت: كره ذلك لأنّه رآه إساءة أدب، وقد سئل أحمد بن حنبل عن مسّ القبر النّبويّ وتقبيله، فلم ير بذلك بأسًا، رواه عنه ولده عبد اللّه بن أحمد.

فإن قيل: فهلا فعل ذلك الصحابة؟ قيل: لأنهم عاينوه حياً وتملوا به وقبلوا يده وكادوا يقتتلون على وَضوئه واقتسموا شعره المطهر يوم الحج الأكبر، ونحن فلما لم يصح لنا مثل هذا النصيب الأوفر ترامينا على قبره بالالتزام والتبجيل والاستلام والتقبيل، ألا ترى كيف فعل ثابت البناني؟ كان يقبل يد أنس بن مالك ويضعها على وجهه ويقول: يد مست يد رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم. وهذه الأمور لا يحركها من المسلم إلا فرط حبه للنبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، إذ هو مأمور بأن يحب اللّه ورسوله أشد من حبه

---

٢١٥ سير أعلام النبلاء، (١١/ ٢١٢)، مرجع سابق.

٢١٦ مصنف ابن أبي شيبة، حديث ١٥٨٨١.

لنفسه، وولده والناس أجمعين، ومن أمواله، ومن الجنة وحورها، ألا ترى الصحابة في فرط حبهم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، قالوا: ألا نسجد لك؟ فقال: لا. فلو أذن لهم لسجدوا له سجود إجلال وتوقير لا سجود عبادة، كما قد سجد إخوة يوسف عليه السلام ليوسف، وكذلك القول في سجود المسلم لقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على سبيل التعظيم والتبجيل لا يكفر به أصلاً بل يكون عاصياً، فَليُعرَّف أن هذا منهي عنه، وكذلك الصلاة إلى القبر»[٢١٧].

مطلب في مشروعية التوسل واستحبابه

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾[٢١٨]، وقال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ﴾[٢١٩]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴾[٢٢٠].

التوسل: التقرب والرجاء، وفي الشريعة: تقرب الداعي إلى الله تعالى بسببٍ مشروعٍ يرجو به القبول، كسؤال الله بذاته أو بصفاته وبأسمائه أو بعمل صالح أو بأحد خلقه كالأنبياء أو الصالحين أو الملائكة.

---

٢١٧ معجم الشيوخ الكبير للذهبي. (١/٧٣)، مكتبة الصديق، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٢١٨ سورة المائدة، آية ٣٥.

٢١٩ سورة الإسراء، آية ٥٧.

٢٢٠ سورة النساء، آية ٦٤.

فمن التوسل المسنون: طلب الداعي حاجته من الله تعالى بجاه النبي أو أي عبد مقرّب عند الله تعالى.

ومعنى الجاه: المنزلة والمكانة، وهي منبثقة من محبة الله تعالى لذلك النبي أو الملك أو المؤمن، فهو راجع لصفة من صفات الله تعالى؛ وهي محبته لذلك المتوسّل به.

وفي معنى الجاه: المنزلة، والبركة، والحق، والمكانة، فسواء قال المؤمن: بجاه فلان، أو بمنزلته، أو ببركته، أو بحقه، أو بمكانته؛ فكلها بمعنى واحد، وهو الطلب من الله تعالى بمحبته لذلك المتوسل به.

وأصل التوسل من الأمور المجمع عليها بين المسلمين، وإنما حصل خلاف في بعض صوره، وهي من مسائل الفقه التي حاول بعضهم منعها دون مستند، وقد تضافرت أدلة الشرع الكريم على جوازها، بل ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه الكرام ومن بعدهم من العلماء.

فعن سيدنا عثمان بن حنيف رضي الله عنه أنّ رجلاً ضرير البصر أتى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال: ادع اللّه لي أن يعافيني، فقال: إن شئت أخّرت لك وهو خير وإن شئت دعوت، فقال: ادعه، فأمره أن يتوضّأ فيحسن وضوءه ويصلّي ركعتين ويدعو بهذا الدّعاء: «اللّهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيك محمّد نبيّ الرّحمة يا محمّد إنّي توجّهت بك إلى ربّي في حاجتي هذه لتقضى اللّهمّ شفّعه فيّ»[٢٢١] .

وروى البخاري عن سيدنا أنس بن مالك أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، فقال: «اللهم إنّا كنّا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال: فيسقون»[٢٢٢] .

---

٢٢١ مسند أحمد، حديث ١٧٢٤٠، سنن الترمذي، حديث ٣٥٧٨، سنن ابن ماجه، حديث ١٣٨٥، وغيرهم .

٢٢٢ صحيح البخاري، حديث ١٠١٠.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من خرج من بيته إلى الصلاة، فقال: «اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وأسألك بحق ممشاي هذا، فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا رياء ولا سمعة، بل خرجت اتقاء سخطك، وابتغاء مرضاتك، فأسألك أن تعيذني من النار، وأن تغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، أقبل الله عليه بوجهه، واستغفر له سبعون ألف ملك»[٢٢٣].

ولا فرق في التوسل بين أن يكون المتوسّل به حياً أو ميتاً؛ إذ إن المسلم يتوسل إلى الله تعالى بالنبي أو بالمؤمنين لأن الله تعالى يحبهم، ومحبة الله تعالى لنبي من أنبيائه أو محبته للمؤمنين من عباده لا تزول بعد الوفاة، بل تلك المحبة باقية، وما دامت باقية فالتوسل بها باق.

عن مالك الدار وكان خازن عمر رضي الله عنه قال: «أصاب الناس قحط في زمن عمر، فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله! استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتي الرجل في المنام فقيل له: ائت عمر فأقرئه السلام، وأخبره أنكم مسقيّون..»[٢٢٤].

وسيدنا عمر والصحابة رضي الله عنهم لم ينكروا ذلك.

وقد جرى على هذا فعل المؤمنين في كل عصر ومصر، بل بوّب العلماء لحديث سيدنا عثمان بن حنيف السابق بـ (باب صلاة الحاجة)؛ إشارة إلى أنه كلما أراد المؤمنون حاجة توسلوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك فإن فعل سيدنا عمر رضي الله عنه يشير أن للمؤمن أن يتوسل بالعباد المؤمنين في حاجته الخاصة، وفي الحاجة العامة التي تنزل بهم، ولم ينكر أحد عليه، لا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ولا من العلماء من بعدهم. وما قاله بعض

---

٢٢٣ مسند أحمد ، حديث ١١١٥٦، وسنن ابن ماجه، حديث ٧٧٨، ومصنف ابن أبي شيبة ، حديث ٢٩٢٠٢، حديث حسن، حسنه جماعة من الحفاظ كإبن حجر في نتائج الأفكار (٢٧٢/١) والعراقي في تخريج الإحياء (٢٩١/١)

٢٢٤ رواه ابن أبي شيبة ، حديث ٣٢٠٠٢ ، وابن عساكر في تاريخه (٤٨٩/٥٦) . وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٤٩٥/٢) : إسناده صحيح .

من لا يعتد به من جواز التوسل بالحي دون الميت موهم أن للحي استقلالاً بالنفع والضر من دون الله تعالى، وهذا ينافي أصل الاعتقاد والتوحيد.

قال شيخ الإسلام تقي الدين السّبكي رحمه الله تعالى في شفاء السقام:

«اعلم أنه يجوز ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى ربه سبحانه وتعالى، وجواز ذلك وحسنه من الأمور المعلومة لكل ذي دين، المعروفة من فعل الأنبياء والمرسلين، وسير السلف الصالحين، والعلماء والعوام من المسلمين»[٢٢٥].

وقد اتفقت كلمة جمهور علماء المذاهب الأربعة على جوازه وحسنه.

(تنبيه): وهنا نُنَبّه إلى أنه ليس لكل أحد أن يدّعي بأن فلاناً من أولياء الله تعالى وأن فلاناً من الصالحين، دون ضوابط شرعية يتفق عليها أهل العلم والمعرفة بهذا الشأن، بل ينبغي هنا أن نهتم بقبور الأنبياء والمرسلين والصحابة وأئمة المسلمين السابقين ، ولا نغالي في الزيادة بادّعاء بعض من لا يوثق به في هذا الزمان بولاية أناس معاصرين لإقامة القباب والمشاهد والمساجد على قبورهم وأضرحتهم ، فإن السلف السابقين من الأنبياء

والصحابة وأئمة أهل البيت لن يأتي بعدهم من يوازيهم ويماثلهم في الفضل والمنزلة ، نسأل الله تعالى أن يدخلنا جميعاً في عباده الصالحين المقبولين.

مطلب في مشروعية بناء المساجد عند القبور

من المعلوم عند جميع المسلمين أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دفن في بيته الذي توفي فيه وهو ملاصق لمسجده باتفاق الصحابة وإجماعهم، ثم دفن بجانبه صاحباه سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر رضي الله تعالى عنهما في تلك الحجرة المشرّفة، التي أدخلت في عهد التابعين في مسجده الشريف زمن ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة. وقد أخبر

٢٢٥ شفاء السقام في زيارة خير الأنام صلى الله عليه وسلم للتقي السبكي، ص ٣٥٧، دار الكتب العلمية.

النبي بأن ما بين قبره ومنبره قطعة من الجنة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»[٢٢٦].

قال السيد المحدث أحمد ابن الصديق الغماري في كتابه «إحياء المقبور[٢٢٧]»: «وأما الأولياء والصالحون فنص جماعة على جوازه - أي البناء على قبورهم - بل استحبابه في حقهم تعظيماً لحرمتهم وحفظاً لقبورهم من الامتهان والاندثار الذي يعدم معه الانتفاع بزيارتهم والتبرك بهم ... وفي شرح العميري على العمل الفاسي : والعمل بالبناء على القبور جاز أيضا، وقد كتب شيخ شيوخنا سيدي عبد القادر الفاسي في ذلك بما نص المراد منه: ولم يزل الناس يبنون على مقابر الصالحين وآئمة الإسلام شرقاً وغرباً كما هو معلوم، وفي ذلك تعظيم حرمات الله واجتلاب مصلحة عباد الله لانتفاعهم بزيارة أوليائه ودفع مفسدة المشي والحفر وغير ذلك والمحافظة على تعيين قبورهم وعدم اندراسها، ولو وقعت المحافظة من الأمم المتقدمة على قبور الأنبياء لم تندرس وتُجْهَل بل اندرس أيضاً كثير من قبور الأولياء والعلماء لعدم الاهتمام بهم وقلة الاعتناء بأمرهم. انتهى ذكر ذلك لمن سأله عن البناء على ضريح مولانا عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به».

وهذا لا يعنى أن كل مسلم ينبغي أن يبنى على قبره مسجداً وإنما جرت السنة بدفن موتى المسلمين في المقابر المعدة والمخصصة للدفن من عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى يومنا هذا، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يزور تلك المقبرة المسماة (بقيع الغرقد) المشهورة في كتب الحديث والسيرة النبوية المطهرة وهذا يدل على أنه ليس كل ميت من المسلمين يبنى عليه .

---

٢٢٦ رواه بلفظ (قبري) أحمد في المسند ، حديث ١١٦١٠، وحسنه شعيب والمعلقون على المسند، وابن أبي شيبة في المصنف، حديث ٣١٦٥٩ ، والنسائي في السنن الكبرى ، حديث ٤٢٧٦ ، والطبراني في الكبير، حديث ١٣١٥٦.

٢٢٧ إحياء المقبور من أدلة استحباب بناء المساجد والقباب على القبور ص(١٦) للسيد الشريف أحمد ابن الصدّيق الغماري.

لكن جرت عادة أهل الإسلام ببناء المساجد بجانب بعض القبور أو عليها؛ رجاء عودة بركة الصلوات وقراءة القرآن على الميت، وكذلك يؤدي بناء المسجد لكثرة الزائرين للقبر ولأجل الصلاة، وكذلك إدراك الصلاة في جماعة لمن أدركه وقت الصلاة وهو في

زيارة الميت، وبناء المسجد في هذا المكان لا شيء فيه من جهة الشريعة، ولكن بعضهم يستشكل هذا الفعل لحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الذي فيه لعن من اتخذ قبور أنبيائهم مساجد. والاحتجاج بهذا الحديث بعيد المنال، ومخالف لفهم العلماء رحمهم الله تعالى، وعمل الأمة قاطبة من زمن الصحابة رضي الله عنهم إلى هذا اليوم بخلافه كما تقدّم من دفن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبيه رضوان الله عليهما في المسجد النبوي، وإليك كلام العلماء في فهم هذا الحديث والجواب عليه :

قال السيد المحدث عبد الله ابن الصديق الغماري [٢٢٨]: «إن الله تعالى أخبر أن اليهود قتلة الأنبياء :

قال سبحانه : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ﴾ [٢٢٩]، وقال أيضاً سبحانه: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [٢٣٠] ، أفادت هذه الآية أن حال اليهود مع الأنبياء دائر بين أمرين: التكذيب، والقتل .... واستمروا على هذا إلى أن بُعِثَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحاولوا قتله مرتين المرة الأولى حين قدّموا له كتف شاة مسمومة، وهذا الحديث في الصحيحين [٢٣١]، والمرة الأخرى حين ذهب إلى بنى النضير - فأرادوا أن يلقوا عليه

---

٢٢٨ في كتابة «الفوائد المقصودة في بيان الأحاديث الشاذة المردودة» ص(١٢) للشريف المحدث عبد الله الغماري أعلى الله درجته.

٢٢٩ سورة البقرة، آية ٦١.

٢٣٠ سورة البقرة، آية ٨٧.

٢٣١ رواه البخاري (٢٦١٧) ومسلم (٢١٩٠).

صلى الله عليه وآله وسلم صخرة ويقتلوه ومن نجا من الأنبياء - من قتلهم لم ينج من تكذيبهم وإذايتهم فكيف يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ؟ هذا غير معقول ».

نعم المعهود دفن موتى المسلمين في المقابر المعدة للدفن، لكن قد جرت عادة أهل الإسلام ببناء المساجد بجانب بعض القبور أو عندها؛ رجاء عودة بركة الصلوات وقراءة القرآن على الميت، وكذلك لأن بعض المدافن والقبور محل اجتماع الناس فيهيئ المسجد ليصلوا المكتوبات إذا أدركتهم، وليسهل لمن أراد التنفل.

نعود للحدث: «لعن اليهود والنصارى لاتخاذ قبور أنبيائهم مساجد»، فهذا بعض كلام الأئمة أيضاً فيه:

١- الإمام البخاري ذكر الحديث في أكثر من موضع، وترجم له مرة بقوله: « باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور» [٢٣٢].

وقوله: «ما يكره من اتخاذ..» مقتضاه أنه ليس كل بناء مكروهاً لأن «من» للتبعيض، ولذا ذكره بعد ذلك بثمانية أبواب وترجم بقوله: « باب بناء المسجد على القبر» [٢٣٣] وهذه الترجمة الثانية تدل على اختيار الإمام البخاري جواز ذلك.

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: « (قوله باب ما يكره من اتّخاذ المساجد على القبور) ترجم بعد ثمانية أبواب: (باب بناء المسجد على القبر). قال ابن رشيد: الاتّخاذ أعمّ من البناء، فلذلك أفرده بالتّرجمة، ولفظها يقتضي أنّ بعض الاتّخاذ لا يكره فكأنّه يفصل بين ما إذا ترتّبت على الاتّخاذ مفسدة أو لا..» [٢٣٤].

---

٢٣٢ رواه بلفظ (قبري) أحمد في المسند ، حديث ١١٦١٠، وحسنه شعيب ، وابن أبي شيبة في المصنف، حديث ٣١٦٥٩ ، والنسائي في السنن الكبرى ، حديث ٤٢٧٦ ، والطبراني في الكبير، حديث ١٢١٥٦.

٢٣٣ صحيح البخاري، (٢ / ٩٠).

٢٣٤ فتح الباري، (٣/ ٢٠٠)، مرجع سابق.

٢- وقال الإمام الحافظ ابن عبد البر في التمهيد: «وقد احتج بعض من لا يرى الصلاة في المقبرة بهذا الحديث ولا حجة له فيه»[٢٣٥].

وقال رحمه الله تعالى أيضاً: « زعم قوم أنّ في هذا الحديث ما يدل على كراهية الصلاة في المقبرة وإلى القبور وليس في ذلك عندي حجة»[٢٣٦].

٣- قال الإمام ابن بطّال في شرح صحيح البخاري: «فإن قيل: فهل يجوز أن يبنى المسجد على قبور المسلمين، وهل يدخل في معنى ذلك لعنة اليهود والنصارى لاتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد؟ قيل: لا يدخل ذلك؛ لافتراق المعنى وذلك أنه عليه الصلاة والسلام أخبر أن اليهود يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ويقصدونها بعبادتهم، وقد نسخ الله جميع المعبودات بالإسلام والتوحيد وأمر بعبادته وحده لا شريك له»[٢٣٧].

فإذا كان الحديث ليس كما يفهمه المغالون في الإنكار، فإن الأدلة قد تضافرت على جواز الصلاة في البناء الذي يكون بجانب القبر أو عليه ويدل عليه الآتي:

- أن سيدتنا عائشة رضي الله عنها - وهي ممن روى حديث اللعن السابق- كانت تصلي في حجرتها وفيها ثلاثة قبور فقد روى الإمام مسلم في صحيحه، عن هشام بن عروة قال: كان أبو هريرة يحدّث ويقول: اسمعي يا ربّة الحجرة، اسمعي يا ربّة الحجرة، وعائشة تصلّي فلمّا قضت صلاتها قالت لعروة: ألا تسمع إلى هذا ومقالته آنفًا. إنّما كان النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يحدّث حديثًا لو عدّه العادّ لأحصاه[٢٣٨].

---

٢٣٥ فتح الباري، (٣/ ٢٠٠)، مرجع سابق.

٢٣٦ فتح الباري، (٣/ ٢٠٠)، مرجع سابق.

٢٣٧ ابن بطال، شرح صحيح البخاري، (٨١/٢).

٢٣٨ ابن بطال، شرح صحيح البخاري، (٨١/٢).

ومن المعلوم أن سيدنا عروة ولد أوائل خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه كما نص على ذلك الحافظ ابن حجر في التقريب (الترجمة ٤٥٦١)، أي: أنه حال سماعه لكلام أبي هريرة كانت القبور الثلاثة في الحجرة وسيدتنا عائشة رضي الله عنها تصلي في الحجرة.

والسيدة عائشة رضي الله عنها هي من هي فقهًا وعلمًا، أضف إلى ذلك أنها روت الحديث، فلو كان يدل على التحريم لما خفي عليها.

- روى الطبراني والبزار عن ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « في مسجد الخيف قبر سبعين نبيّاً» [٢٣٩].

وجاء في المدونة: « قلت لابن القاسم: هل كان مالك يوسع أن يصلي الرجل وبين يديه قبر يكون سترة له؟ قال: كان مالك لا يرى بأسا بالصلاة في المقابر، وهو إذا صلى في المقبرة كانت القبور أمامه وخلفه وعن يمينه وعن يساره.

قال: وقال مالك: لا بأس بالصلاة في المقابر.

قال وبلغني: أن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانوا يصلون في المقبرة» [٢٤٠].

نموذج صيغة السلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال العلامة ابن الهمام الحنفي في كتابه فتح القدير:

«وينبغي أن يكون وقوف الزّائر على ما ذكرنا ، بخلاف تمام استدبار القبلة واستقباله صلى الله عليه وآله وسلم فإنّه يكون البصر ناظرًا إلى جنب الواقف ، وعلى ما ذكرنا يكون الواقف مستقبلاً وجهه عليه الصّلاة والسّلام وبصره فيكون أولى ، ثمّ يقول في موقفه : السّلام عليك

٢٣٩ ابن بطال، شرح صحيح البخاري، (٨١/٢).

٢٤٠ ابن بطال، شرح صحيح البخاري، (٨١/٢).

يا رسول اللّه ، السّلام عليك يا خير خلق اللّه ، السّلام عليك يا خيرة اللّه من جميع خلقه ، السّلام عليك يا حبيب اللّه ، السّلام عليك يا سيّد ولد آدم ، السّلام عليك أيّها النّبيّ ورحمة اللّه وبركاته يا رسول اللّه، إنّي أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له وأنّك عبده ورسوله وأشهد أنّك يا رسول اللّه قد بلّغت الرّسالة وأدّيت الأمانة ونصحت الأمّة وكشفت الغمّة ، فجزاك اللّه عنّا خيرًا ، جزاك اللّه عنّا أفضل ما جازى نبيًّا عن أمّته.

اللّهمّ أعط عبدك ورسولك سيّدنا محمّدًا صلى الله عليه وآله وسلم الوسيلة والفضيلة، والدّرجة العالية الرّفيعة، وابعثه المقام المحمود الّذي وعدته، وأنزله المنزل المقرّب عندك، إنّك سبحانك ذو الفضل العظيم.

ويسأل اللّه تعالى حاجته متوسّلاً إلى اللّه بحضرة نبيّه عليه الصّلاة والسّلام.

وأعظم المسائل وأهمّها سؤال حسن الخاتمة والرّضوان والمغفرة، ثمّ يسأل النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الشّفاعة فيقول:

يا رسول اللّه أسألك الشّفاعة، يا رسول اللّه أسألك الشّفاعة وأتوسّل بك إلى اللّه في أن أموت مسلمًا على ملّتك وسنّتك.

هذا وليبلّغ سلام من أوصاه بتبليغ سلامه فيقول: السّلام عليك يا رسول اللّه من فلان بن فلان، أو فلان بن فلان يسلّم عليك يا رسول اللّه.

يروى أنّ عمر بن عبد العزيز رحمه اللّه كان يوصي بذلك ويرسل البريد من الشّام إلى المدينة الشّريفة بذلك، ومن ضاق وقته عمّا ذكرناه اقتصر على ما يمكنه.

وعن جماعة من السّلف الإيجاز في ذلك جدًّا ، ثمّ يتأخّر عن يمينه إذا كان مستقبلاً قيد ذراع فيسلّم على أبي بكر رضي اللّه عنه ، فإنّ رأسه حيال منكب النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وعلى ما ذكرنا يكون تأخّره إلى ورائه بجانبه فيقول : السّلام عليك يا خليفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ، وثانيه في الغار أبا بكر الصّدّيق ، جزاك اللّه عن أمّة محمّد خيرًا ، ثمّ يتأخّر كذلك قدر ذراع فيسلّم على عمر رضي اللّه عنه ، لأنّ رأسه من الصّدّيق كرأس الصّدّيق

من النّبيّ صلى اللّه عليه وآله وسلم فيقول : السّلام عليك يا أمير المؤمنين عمر الفاروق الّذي أعزّ اللّه به الإسلام ، جزاك اللّه عن أمّة محمّد صلى اللّه عليه وآله وسلم خيرًا ، ثمّ يرجع إلى حيال وجه النّبيّ صلى اللّه عليه وآله وسلم فيحمد اللّه ويثني عليه ويصلّي ويسلّم على نبيّه ويدعو ويستشفع له ولوالديه ولمن أحبّ ، ويختم دعاءه بآمين والصّلاة والتّسليم .

وقيل ما ذكر من العود إلى رأس القبر الشّريف لم ينقل عن الصّحابة ولا التّابعين»[٢٤١] .

ومما ذكره الأئمة والعلماء أيضاً ما قاله الإمام النووي رحمه الله تعالى، فإنه قال في كتابه «المجموع شرح المهذب[٢٤٢]» شارحاً كيفية زيارة قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبيه سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر رضي الله عنهما:

«وليكن من أول قدومه إلى أن يرجع مستشعراً لتعظيمه ممتلئ القلب من هيبته كأنه يراه، فإذا وصل باب مسجده صلى اللّه عليه وآله وسلم فليقل الذكر المستحب في دخول كل مسجد ... ويقدّم رجله اليمنى في الدخول واليسرى في الخروج كما في سائر المساجد، فإذا دخل قصد الروضة الكريمة وهي ما بين القبر والمنبر ، فيصلي تحية المسجد بجنب المنبر ... فإذا صلى التحية في الروضة أو غيرها من المسجد شكر الله تعالى على هذه النعمة، وسأله إتمام ما قصده وقبول زيارته، ثم يأتي القبر الكريم فيستدبر القبلة ويستقبل جدار القبر، ويبعد من رأس القبر نحو أربع أذرع ... ويقف ناظراً إلى أسفل ما يستقبله من جدار القبر غاض الطّرف – أي البصر– في مقام الهيبة والإجلال، فارغ القلب من علائق الدنيا، مستحضراً في قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته، ثم يسلّم ولا يرفع صوته، بل يقصد – أي يخفض– فيقول:

السلام عليك يا رسول اللّه ، السلام عليك يا نبي اللّه ، السلام عليك يا خيرة اللّه ، السلام عليك يا حبيب اللّه ، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين ، السلام عليك يا خير

٢٤١ فتح القدير لابن الهمام الحنفي، (١٨١/٣)، دار الفكر.

٢٤٢ المجموع شرح المهذب للامام النووي (٢٧٣/٨).

الخلائق أجمعين ، السلام عليك وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين ، السلام عليك وعلى سائر النبيين ، وجميع عباد الله الصالحين ، جزاك الله يا رسول الله عنا أفضل ما جزى نبياً ورسولاً عن أمته ، وصلى عليك كلما ذكرك ذاكر وغفل عن ذكرك غافل ، أفضل وأكمل ما صُلِّيَ على أحد من الخلق أجمعين ، أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه ، وأشهد أنك بلّغت الرسالة وأدّيت الأمانة ، ونصحت الأمّة ، وجاهدت في الله تعالى حق جهاده ، اللهم آته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، وآته نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون ، اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي ، وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه وذريته ، كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم ، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم ، في العالمين إنك حميد مجيد .

ومن طال عليه هذا كله اقتصر على بعضه، وأقله: السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم.

وجاء عن ابن عمر وغيره من السلف الاقتصار جداً. فعن ابن عمر ما ذكرناه عنه قريباً، وعن مالك يقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

وإن كان قد أوصي بالسلام عليه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان.

أو: فلان ابن فلان يسلّم عليك يا رسول الله، أو نحو هذه العبارة. ثم يتأخّر إلى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على أبي بكر رضي الله عنه لأن رأسه عند منكب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: السلام عليك يا أبا بكر صفي رسول الله وثانيه في الغار، جزاك الله عن أمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيراً. ثم يتأخّر إلى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على عمر رضي الله عنه ويقول: السلام عليك يا عمر الذي أعز الله به الإسلام، جزاك الله عن أمة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم خيراً.

ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتوسّل به في حق نفسه ويستشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى، ومن أحسن ما يقول ما حكاه الماوردي والقاضي أبو الطيب وسائر أصحابنا عن العتبي مستحسنين له، قال: كنت جالساً عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجاء أعرابيّ، فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله يقول: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ . وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك إلى ربي، ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه	فطاب من طيبهنّ القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه	فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف فحملتني عيناي، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم، فقال: يا عتبيّ الحق الأعرابيّ فبشره بأن الله تعالى قد غفر له.

.... ثم يتقدّم إلى رأس القبر فيقف ... ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه بما شاء ولوالديه ومن شاء من أقاربه ومشايخه وإخوانه وسائر المسلمين ثم يرجع إلى الروضة فيكثر فيها من الدعاء والصلاة ويقف عند المنبر ويدعو»[٢٤٣] .

٢٤٣ المجموع شرح المهذب، (٢٧٣/٨)، مرجع سابق.

نموذج ما يقوله في السلام والزيارة لأضرحة الأنبياء والصحابةوالعلماء والصالحين

قد ذكرنا فيما سبق من سنن وآداب الزيارة السلام على صاحب القبر والدعاء، وهنا نذكر صيغة السلام والدعاء .

فإذا كان صاحب الضريح نبياً يقول : السلام عليك يا نبي الله ، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا ولي الله ، السلام عليك يا سيدي .... ، السلام عليك يا من دعا إلى الله ، السلام عليك وعلى أهل بيتك وأزواجك وأصحابك المتقين ، السلام عليك وعلى سائر النبيين، وجميع عباد الله الصالحين ، جزاك الله عن أمتك خير الجزاء ،

وصلى الله عليك وسلم وعلى أتباعك وأنصارك ، أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وخيرته من خلقه ، وأشهد أنك نبي من أنبياء الله، وأشهد أنك بلّغت الرسالة وأدّيت الأمانة ، ونصحت الأمّة ، فجزاك الله خير الجزاء، اللهم إني أتوسل إليك بنبيك (وتذكر اسمه بالتبجيل والاحترام ....) أن ترحمنا وتعفو عنا وتحيينا حياة السعداء حياة من تحب بقاءه ، وأن تتوفانا وفاة الشهداء وفاة من تحب لقاءه ، وأن تختم لنا بخاتمة السعادة، وأن ترزقنا السعادة في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

ويدعو الله تعالى بما شاء ويتوسل إليه تعالى بجاه هذا النبي بما أراد.

وإذا كان صاحب الضريح صحابياً يقول : السلام عليك يا صاحب رسول الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا ولي الله ، (وإن كان صحابيا شهيدا زاد: السلام عليك أيها الشهيد) ، السلام عليك أيها العبد الصالح ، السلام عليك أيها المجاهد ، السلام عليك يا من أطاع الله ، السلام عليك يا من أجاب الله ، السلام عليك يا من أطاع رسول الله ، السلام عليك يا سيدي (وتذكر اسمه بالتبجيل والاحترام....) ، جزاك الله تعالى خير ما يجازي عباده

الصالحين، وأولياءه المقربين ، ورفع الله منزلتك مع سيد المرسلين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، السلام على جميع عباد الله الصالحين ، نشهد أنك أديت الأمانة ، وخدمت رسولك صلى الله عليه وآله وسلم في أداء هذه الرسالة، اللهم إني أتوسل إليك بسيدنا (وتذكر اسمه بالتبجيل والاحترام) أن ترحمنا وتعفو عنا وتحيينا حياة السعداء حياة من تحب بقاءه ، وأن تتوفانا وفاة الشهداء وفاة من تحب لقاءه ، وأن تختم لنا بخاتمة السعادة ، وأن ترزقنا السعادة في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

ويدعو الله تعالى بما شاء ويتوسل إليه تعالى بجاه هذا الصحابي بما أراد.

وإذا كان صاحب الضريح ولياً يقول : السلام عليك يا ولي الله ، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك أيها العبد الصالح ، السلام عليك أيها المجاهد ، السلام عليك يا من أطاع الله ، السلام عليك يا من أجاب الله ، السلام عليك يا من أطاع رسول الله ، السلام عليك يا سيدي (وتذكر اسمه بالتبجيل والاحترام....)، جزاك الله تعالى خير ما يجازي عباده الصالحين ، وأولياءه المقربين ، ورفع الله منزلتك مع سيد المرسلين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، السلام على جميع عباد الله الصالحين ، نشهد أنك أديت الأمانة، وخدمت رسولك صلى الله عليه وآله وسلم في أداء هذه الرسالة ، اللهم إني أتوسل إليك بسيدنا (وتذكر اسمه بالتبجيل والاحترام....) أن ترحمنا وتعفو عنا وتحينا حياة السعداء حياة من تحب بقاءه ، وأن تتوفانا وفاة الشهداء وفاة من تحب لقاءه ، وأن تختم لنا بخاتمة السعادة ، وأن ترزقنا السعادة في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

ويدعو الله تعالى بما شاء ويتوسل إليه تعالى بجاه هذا الولي بما أراد.

نموذج ما يقوله في السلام والزيارة لوالديه ولقبور عموم المسلمين

كما تقدّم سابقاً إذا أراد المسلم أن يزور المقابر يسن له أن يتطهر ويتطيب ويلبس من أحسن ثيابه ويقصد المقبرة ناوياً سنة الزيارة، فإذا دخلها قال:

(السّلام عليكم أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين وإنّا إن شاء اللّه للاحقون أسأل اللّه لنا ولكم العافية. اللهم اغفر لأهل هذه المقبرة). ويقرأ سورة الفاتحة ويهب ثوابها لأموات تلك المقبرة. ثم يقصد القبر أو القبور التي يريدها.

فإذا زار والديه أو أجداده يقول:

السلام عليك يا أبي أو يا أمي أو يا جدي ..... ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ﴾ [إبراهيم : ٤١]، ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ [نوح : ٢٨]، ﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل : ١٩]، ﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [الأحقاف : ١٥]، اللهم اغفر (لأبي أو أمي أو لمن أنا بحضرته من آبائي) وتجاوز عنهم واجعلهم في جنات النعيم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، اللهم اجعلهم في الفردوس الأعلى مع الذين تحبهم ويحبونك ، يا اللّه يا رحمن يا رحيم ، (اللّهمّ إنّي أسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلا أنت المنّان بديع السّماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حيّ يا قيّوم إنّي أسألك الرحمة والمغفرة (لأبي أو أمي أو لمن أنا بحضرته من آبائي) ويدعو بما شاء وبما يفتح اللّه عليه .

وإذا كان صاحب الضريح من عامة المسلمين يسلّم عليه قائلاً:

السلام عليك يا فلان، ثم يدعو بما شاء.

ومن أحسنه ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قوله: (اللّهمّ اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسّع مدخله، واغسله بالماء والثّلج والبرد، ونقّه من الخطايا كما نقّيت الثّوب الأبيض من الدّنس، وأبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلاً خيرًا من أهله، وزوجًا خيرًا من زوجه، وأدخله الجنّة وأعذه من عذاب القبر، أو من عذاب النّار)[٢٤٤].

نموذج ما يتلى من القرآن عند زيارة الأضرحة والمقامات والقبور

يسنّ ويستحب قراءة أي شيء من القرآن الكريم حسبما تيسر كسورة الملك أو غيرها كما تقدّم، ومما يستحسن قراءته من السور والآيات الكريمة:

أ- الفاتحة[٢٤٥].

ب- أول سورة البقرة[٢٤٦]:

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة : ١-٥].

٢٤٤ رواه مسلم في صحيحه (٩٦٣).

٢٤٥ كما تقدم رواه البيهقي في السنن الكبرى (٧٠٦٨).

٢٤٦ كما تقدم رواه البيهقي في السنن الكبرى (٧٠٦٨).

ج ـ آية الكرسي:

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥].

د- خاتمة سورة البقرة[٢٤٧] :

﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٨٤-٢٨٦].

هـ ـ سورة يس[٢٤٨].

و ـ سورة التكاثر:

﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ٢ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ٧ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ .

ز ـ سورة الإخلاص: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾ : (١١مرة) .

---

٢٤٧ المرجع السابق.

٢٤٨ كما تقدم رواه أبو داود (٣١٢١) وصححه ابن حبان وحسنه الشوكاني.

ح ـ المعوذتان :

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ① مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ④ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ . (٣مرات) .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ① مَلِكِ ٱلنَّاسِ ② إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ③ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ④ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ⑤ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ (٣مرات) .

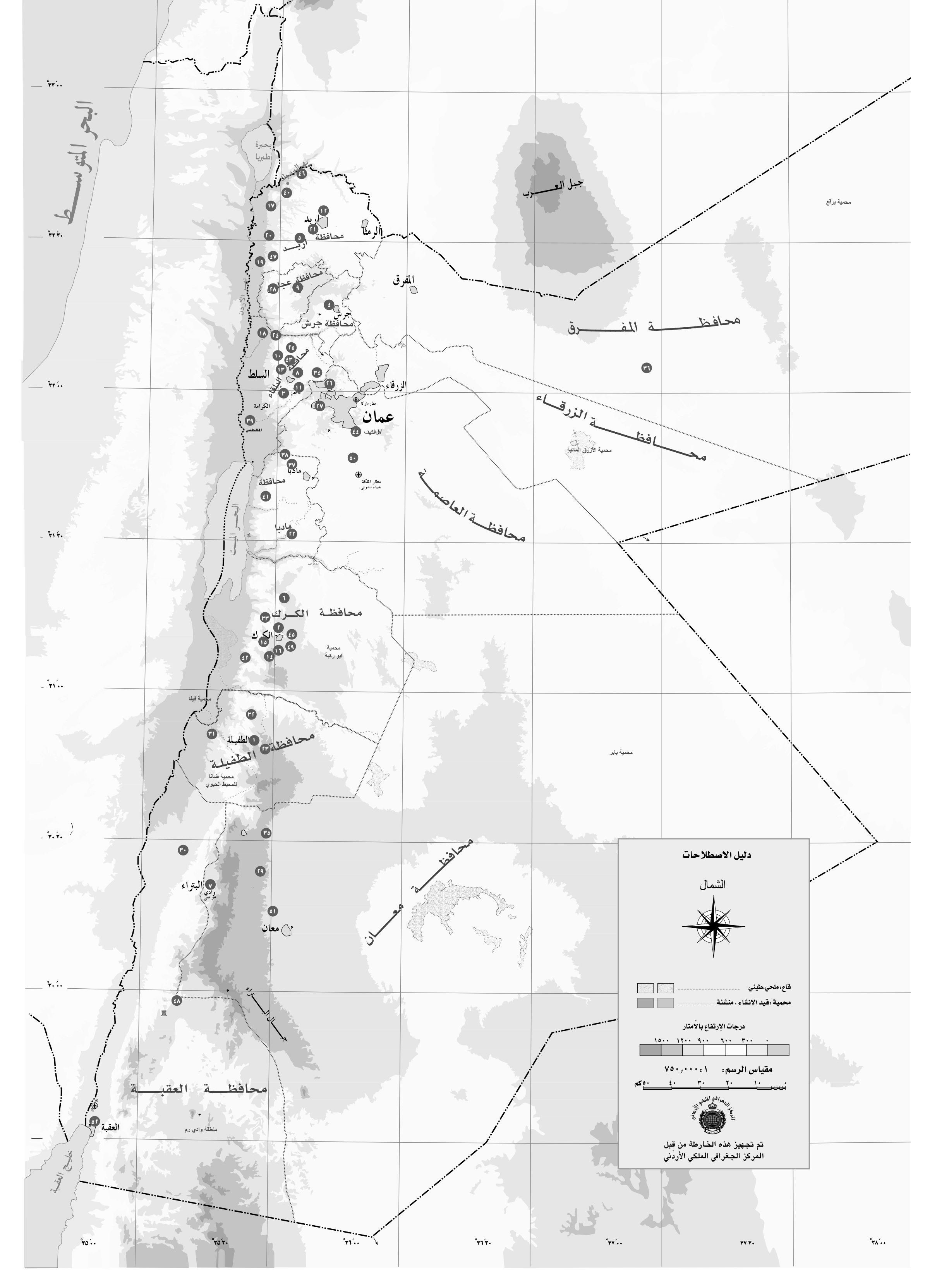
وبهذا تم المراد من بيان أحكام الأضرحة والمقامات والتشييع، وما يتعلق بالدفن والزيارة لعموم القبور، وما يقرأ من القرآن، وما يقال عندها من السلام، وكذلك مفهوم التوسل على وجه الاختصار والإيجاز، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

والحمد لله رب العالمين

دليل المواقع على الخريطة

١-	مقام نبي الله سيدنا شيث عليه السلام	الطفيلة	30.739736,35.607305
٢-	مقام نبي الله سيدنا نوح عليه السلام	الكرك	31.18888, 35.70056
٣-	ضريح نبي الله سيدنا شعيب عليه السلام	البلقاء	31.96017, 35.71618
٤-	مقام نبي الله سيدنا هود عليه السلام	جرش	32.255814, 35.909726
٥-	مقام نبي الله سيدنا داود عليه السلام	إربد	32.46817, 35.79169
٦-	مقام نبي الله سيدنا سليمان عليه السلام	الكرك	31.34879, 35.62906
٧-	ضريح نبي الله سيدنا هارون عليه السلام	معان	30.317140, 35.406663
٨-	مقام نبي الله سيدنا أيوب عليه السلام	البلقاء	32.0006, 35.7032
٩-	مقام نبي الله سيدنا إلياس عليه السلام	عجلون	32.36219, 35.72185
١٠-	ضريح نبي الله سيدنا يوشع بن نون عليه السلام	البلقاء	32.07155, 35.70861
١١-	مقام نبي الله سيدنا الخضر عليه السلام	البلقاء	31.98114, 35.7667
١٢-	مقام نبي الله سيدنا الخضر عليه السلام	إربد	32.597921, 35.850140
١٣-	ضريح نبي الله سيدنا حُزَير (عُزَير) عليه السلام	البلقاء	32.02006, 35.73392
١٤-	ضريح الصحابي الجليل سيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه	الكرك	31.06613, 35.6955
١٥-	ضريح الصحابي الجليل سيدنا زيد بن حارثة رضي الله عنه	الكرك	31.06594, 35.69617
١٦-	ضريح الصحابي الجليل سيدنا عبدالله بن رواحة رضي الله عنه	الكرك	31.06628, 35.699
١٧-	ضريح الصحابي الجليل سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه	إربد	32.60357, 35.61482
١٨-	ضريح الصحابي الجليل سيدنا أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه	البلقاء	32.22696,35.61915
١٩-	ضريح الصحابي الجليل سيدنا شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه	إربد	32.39518, 35.57553
٢٠-	ضريح الصحابي الجليل سيدنا عامر بن أبي وقاص رضي الله عنه	إربد	32.54034, 35.60302
٢١-	ضريح الصحابي الجليل سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه	إربد	32.59017, 35.79371
٢٢-	ضريح الصحابي الجليل سيدنا أبي ذر الغفاري رضي الله عنه	مأدبا	31.48071, 35.71584
٢٣-	ضريح الصحابي الجليل سيدنا الحارث بن عمير الأزدي رضي الله عنه	الطفيلة	30.739176, 35.628428
٢٤-	ضريح الصحابي الجليل سيدنا ضرار بن الأزور رضي الله عنه	البلقاء	32.21324, 35.62278
٢٥-	ضريح الصحابي الجليل سيدنا ميسرة بن مسروق العبسي رضي الله عنه	البلقاء	32.1282, 35.6902

٢٦-	مقام الصحابي الجليل سيدنا عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه	العاصمة	32.03158, 35.85388
٢٧-	مقام الصحابي الجليل سيدنا بلال بن رباح رضي الله عنه	العاصمة	31.96157, 35.79934
٢٨-	ضريح الصحابي الجليل سيدنا عكرمة بن عمرو بن هشام رضي الله عنه	عجلون	32.35454, 35.61613
٢٩-	مقام الصحابي الجليل سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه	معان	30.34524, 35.5987
٣٠-	مقام الصحابي الجليل سيدنا جابر بن عبدالله رضي الله عنه	الطفيلة	30.835642, 35.606578
٣١-	مقام الصحابي الجليل سيدنا كعب بن عمير الغفاري رضي الله عنه	الكرك	30.84328,35.407124
٣٢-	ضريح الصحابي الجليل سيدنا فروة بن عمرو الجذامي رضي الله عنه	الطفيلة	30.96262, 35.64664
٣٣-	مقام التابعي الجليل سيدنا زيد بن علي زين العابدين رحمه الله	الكرك	31.26876, 35.7432
٣٤-	مقام التابعي القائد سيدنا موسى بن نصير رحمه الله	البلقاء	32.078265, 35.859560
٣٥-	مقام الولي الصالح سيدنا أبي سليمان الداراني رحمه الله	معان	30.52881, 35.57119
٣٦-	الشجرة المباركة – سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم	المفرق	32.06583, 37.1475
٣٧-	موقع وفاة نبي الله سيدنا موسى عليه السلام	مأدبا	31.76833, 35.72527
٣٨-	موقع عيون نبي الله سيدنا موسى عليه السلام	مأدبا	31.77586, 35.7389
٣٩-	موقع مغطس نبي الله سيدنا عيسى عليه السلام	البلقاء	31.83746, 35.54958
٤٠-	كهف نبي الله سيدنا عيسى عليه السلام	إربد	32.66878, 35.64182
٤١-	موقع وفاة نبي الله سيدنا يحيى عليه السلام	مأدبا	31.56733, 35.6241
٤٢-	كهف نبي الله سيدنا لوط عليه السلام	الكرك	31.04686, 35.50266
٤٣-	ضريح النبي جادور / جاد عليه السلام	البلقاء	32.03329, 35.73122
٤٤-	موقع كهف أهل الكهف	العاصمة	31.89894, 35.97315
٤٥-	موقع معركة مؤتة	الكرك	31.09073, 35.70866
٤٦-	موقع معركة اليرموك	إربد	32.72167, 35.75064
٤٧-	موقع معركة فحل	إربد	32.450282, 35.613755
٤٨-	موقع قرية الحُمَيمة الإسلامية	معان	29.95139, 35.34584
٤٩-	بئر مَدْيَن	الكرك	31.114551,35.730021
٥٠-	مئذنة القسطل	العاصمة	31.74581, 35.9398
٥١-	موقع جبل التحكيم	معان	30.34524, 35.5987
٥٢-	موقع مسجد الخليفة و الصحابي الجليل سيدنا عثمان بن عفَّان رضي الله عنه	العقبة	29.53211, 34.99619


البحر المتوسط
بحيرة طبريا
جبل العرب
محمية برقع
إربد
محافظة إربد
الرمثا
المفرق
محافظة عجلون
جرش
محافظة جرش
محافظة المفرق
السلط
الزرقاء
عمان
الكرامة
محافظة الزرقاء
محمية الأزرق المائية
مادبا
محافظة مادبا
محافظة العاصمة
محافظة الكرك
الكرك
محمية أبو ركبة
محمية فيفا
الطفيلة
محافظة الطفيلة
محمية ضانا للمحيط الحيوي
محمية باير
البتراء
وادي موسى
معان
محافظة معان
محافظة العقبة
العقبة
منطقة وادي رم
خليج العقبة
دليل الاصطلاحات
الشمال
قاع: ملحي، طيني
محمية: قيد الانشاء ، منشئة
درجات الإرتفاع بالأمتار
١٥٠٠ ١٢٠٠ ٩٠٠ ٦٠٠ ٣٠٠ ٠
مقياس الرسم: ١ : ٧٥٠,٠٠٠
١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠كم
تم تجهيز هذه الخارطة من قبل
المركز الجغرافي الملكي الأردني